أبو إسلام أحمد عبد الله

الكنيسة

والانحراف الجنسي

مركز التنوير الإسلامي

الطبعة الثانية
رمضان ١٤٢٤هـ - نوفمبر ٢٠٠٣غ

الطبعة الأولى
رمضان ١٤١٥هـ - يناير ١٩٩٥غ

اسم الكتاب : الأصولية الإنجيلية والانحراف الجنسي

اسم المؤلف : أبو إسلام أحمد عبد الله

الإخراج الفني: كومبيوتر بيت الحكمة

رقم الإيداع : ١٩٩٤/٤٥٦

ترقيم دولي : ٧٨ - ٦٧ - ٤٣ - ٧٥٤ - ٦٧٧ - ٢

الناشـــر : مركـــز التنـــوير الإســـلامي
المراسلة : ١٠١ شارع القائد - منشية الصدر - القاهرة

هــاتف : ٤٨٤٤٦٠٤ القاهرة (٠٠٢٠٢)

فــاكس : ٦٨٣١٥٥٢ القاهرة (٠٠٢٠٢)

أبو إسلام أحمد عبد الله

الأصولية الإنجيلية
والإنحراف الجنسى

مركز التنوير الإسلامي

رؤية إسلامية
للشذوذ الكنسى

دوافع ومدخلات طرح

القضيــــــــــــة

الداخل فى دائرة الإيمان الربانى، تنضبط كل أقواله وحركاته ورغباته ومشاعره ، بكتاب الله وسنة النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، إذا أحب فقى الله ، وإذا كره فقى الله .

أما الذين هم خارج هذه الدائرة ، فإن أى فعل يفعلونه أو قول يقولونه ، لابد وأنهم يرون فيه مصلحة ، تلبى حاجة اجتماعية أو ذاتية ، كما أنه بالضرورة ، غير مخالف لمتقدهم .

تساءلت : من أين استُدعت دعوة الشذوذ الجنسى حتى شغلت حيزاً ـ فى السنوات الأخيرة ـ من الفكر والسياسة والإعلام الغربى ، بصورة بارزة لم تكن من قبل ، ولو لم ننكر وجود هذا البلاء بينهم على مر السنين؟

ما السر الداعي لهذا النحيب والصراخ والعويل الذي انتاب أجهزة وهيئات أجنبية عديدة حزناً على السياحة المصرية ، وعلى العاملين فيها وبها ؟

فلا عجب أن رأينا النحيب في عيون مصرية ، والصراخ سمعناه من حناجر مصرية ، والعويل قرأناه بأقلام مصرية ، فإنما

هؤلاء هم العملاء الأوفياء لمصالح الغرب الصليبي الصهيوني ، والمعروفون بالطابور الخامس في بلاد المسلمين ، المتآمرون ضد الإسلام تحت شعار الفرعونية ، كنبع فياض لليهود والنصارى والعلمانيين الرافضين للدين على السواء.

ما السر الكامن وراء هذه الدعوة التي تبناها بطرس بطرس غالي ، وماهر مهران ليعقدا لها مؤتمراً عالمياً تحت راية منظمة الأمم المتحدة ، لينجِسا به أرض الكنانة الطاهرة؟

***

وبعد بحث ومتابعة ، اهتديت إلى عدة دراسات ، تؤكد على أن هذه الدعوة ، هي واحدة من صور الاختراق الصهيوني للمسيحية ، التي جعلت من الشذوذ الجنسي واحدة من القضايا المعاصرة التى تشغل الكنيسة الغربية والأمريكية ، لافى الغرب وأمريكا فحسب ، بل وفى الكنائس التابعة لها في مصر أيضاً ، مشوهة على أفكار الكنيسة القبطية وشعبها ، ففي شهور متقاربة :

أولاً : صدرت واحدة من الدراسات المهمة فى هذا الباب تحت عنوان (المسيحية والقضايا المعاصرة)عن **دار الثقافة** (دار نشر مسيحية فى مصر) ١٩٩٣ ، للواعظ الإنجليزى **چون ستوت** وترجمها إلى العربية الواعظ المصرى **نجيب جرجور** ، لمناقشة :

ثانياً : الجهود الجبارة والعمل المحموم للكنيسة الإنجيلية الأمريكية (**إرسالية كليفلاند** على وجه الخصوص) ، والذي استطعنا متابعته من خلال النشاط اللامحدود للقس **صموائيل حبيب رئيس هيئة الطوائف الإنجيلية في مصر** ، والذي يجوب البلاد شمالاً وجنوباً داعياً إلى التحرر من قيمنا الأخلاقية والدينية (وبيني وبينه الحق المدعم بالوثائق والصور ومحاضر الشرطة ، ووقائع الصراخ المكتوم للكنيسة المصرية الأرثوذكسية ، ضد كنيسته الوطنية ـ كذباً وبهتاناً وضلالاً وتضليلاً ـ أمريكية الجنسية ، إنجيلية العقيدة حسب روايتهم) عاقداً المؤتمر تلو المؤتمر ، وبعناوين متعددة ، وتحت رعاية وزراء وسفراء وقسس ورهبان ، بل وشيوخ ينتمون إلى الأزهر منارة الإسلام ، يدعون بدعاوى القس **صموائيل حبيب** التي تسعى إلى هدم الكيان الأسري من أساسه ، ويحمل على عاتقه عدة قضايا تخريبية ، على رأسها : الدعوة السياسية الكاذبة «المساواة بين الرجل والمرأة» ، محاربة ختان البنات للإبقاء على المشاعر الجنسية متأججة دائماً لديهن في ظل أوضاع اجتماعية عز فيها الزواج ، وفي ذات الوقت الدعوة المستميتة إلى تحديد النسل ، فاستوجب بالضرورة قسطاً مناسباً مما يسمى بحرية العلاقات بين الفتيات والفتيان ، ويدعم تطبيق هذه الدعاوى كلها أن تخرج

المرأة إلى الشوارع بألف حجة مثل : إتاحة فرصة العمل أمام المرأة ـ كل الأعمال بلا استثناء ـ وفرصة التعليم ، والمشاركة فى الخدمة العامة ، وأداء دورها السياسي ، ثم كللت هذه التوجهات الضالة المضللة ، بتشجيع وتيسير أماكن ووسائل العري والزنا والفواحش بلا حياء ، وإعلان الحرب على أى دعوة للتحشم كتلك التي رددها مؤخراً الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري ، بنفس الصيغة التي ترددها كاتبة الفواحش «نوال السعداوي» : **«ارفعوا الحجاب عن العقل»** حتى يتسنى لهم بالقانون أن يثبتوا أركان دعوتهم الحقيقية ـ ولا حياء في الحق ـ:**«ارفعوا الحياء عن العقل»**و**«ارفعوا الحجاب عن العرض»**.

ومن هذه وتلك ، بدأت فى رصد بعض مانشر وينشر حول هذا الموضوع فى الصحف والمجلات والكتب العربية وغير العربية ، فتبين أن القضية تجاوزت بكثير اعتبارها مجرد توجهات شخصانية فردية هنا أوهناك ، وأدركت حجم خطورتها ، من خلال عدة مشاهدات عابرة :

* الحملة القومية لإنشاء القرى السياحية والملاهى والمراقص الليلية وصالات القمار بالفنادق الأجنبية التى تقنن ممارسة الزنا والفواحش ، باسم تنشيط السياحة .

* الحملة القومية لاستخدام وسائل الدعاية والإعلام فى نشر الصور النسائية المثيرة للغرائز والتلفاز وأفيشات السينما والمسرح والبرامج الفندقية فى الصحف والمجلات.

* الحملة القومية لاستخدام وسائل منع حمل النساء ، وتيسير حصول الفتيات صغيرات السن عليها دون رقابة ، وكذا استخدام «الواقى الذكرى من حمل السفاح للرجال» المعروف باسم **توبس** (TOPS) وتيسير حصول الشباب عليه دون أدنى ضوابط.
* إرتفاع عدد قضايا الرقيق والدعارة والزنا والفواحش التى سجلت ضد العاملين فى هذه الأوساط الاجتماعية والطائفية والمهنية ـ رجال ونساء ـ كما هو حادث فى ملفات الفنانين والفنانات على سبيل المثال.
* ارتفاع نسبة الممثلين المصريين المؤدين للأدوار النسائية ، بدءاً من الممثل على الكسار فى فيلم « العمة الأمريكية» عام ١٩٢٢ ثم فى فيلم (الساعة ٧) للمخرج اليهودى توجو مزراحى عام ١٩٣٧ ، ومروراً باسماعيل ياسين وأحمد الحداد وسمير صبرى ومحمد عوض وعبد المنعم ابراهيم وفؤاد المهندس وسمير غانم وجورج سيدهم ومحمد صبحى وسعيد صالح ، ثم عادل إمام فى فيلمىّ الخط وشمس الزناتى وغيرهم ، انتهاء بلاعب الكرة جمال عبد الحميد الذى أدى دور راقصة فى إحدى المسرحيات.
* ارتفاع نسبة الممثلات المصريات المؤديات للأدوار الرجالية ، بدءاً من نعيمة عاكف فى فيلم لهاليبوا (!!) مع شكرى

سرحان ، ومروراً بسعاد حسنى ونادية لطفى وميرفت أمين ورجاء الجداوى وشويكار ، وانتهاء بمعالى زايد فى فيلم السادة الرجال وإنعام سالوسة ، وسماح أنور ، وعشرات أخريات.

* تصوير لقطات مباشرة وواضحة لممارسة السحاق والفاحشة بين الممثلين والممثلات المصريين والمصريات فى عدد من الأفلام التى تعرض على الجمهور مثل :

ممارسة الفاحشة بالدبر بين رشدى أباظة وفاتن حمامة فى فيلم أريد حلاً ، وممارسة الفاحشة مع يوسف شعبان الثرى المخنث فى فيلم حمام الملاطيلى ، وممارسة الفاحشة فى فيلم الإرهاب والكباب لعادل إمام ، وممارسة الفاحشة فى فيلم قطة على نار لنور الشريف وممارسة ماجدة الخطيب للسحاق فى فيلم حبيبى دائماً ، وممارسة سناء يونس للسحاق فى فيلم جنون الشباب ، هذا غير عموم الزنا بعموم الأفلام.

* إعادة عرض عدداً من الأفلام الساقطة مثل (درب الهوى) ، وفيلم (خمسة باب) بعد عشر سنوات من منعه ، والتي وصفته مجلة آخر ساعة الحكومية بمصر (١٩٩٤/٣/٣٠) بقولها : «هذه الأفلام التي تعكس حياة الغانيات المليئة بالجنس والإغراء المقصود ، تسئ إلى تاريخنا [لأنها] مسمومة وضارة ومليئة بالجنس ... تدور أحداثها في أماكن ممارسة البغاء ، والبطلة تمتهن الدعارة بشكل

رسمي ، والرجل المخنس الذي يضع الأصباغ ويرتدي ملابس النساء ويتلوى بطريقة مقززة ، في محاولة للدفاع عن الساقطات ، بلغة سوقية وحوار مبتذل وألفاظ ممجوجة ، على لسان الغواني والقوادين ... تعبيراً عن موجة ، تظهر بائعات الهوى في مظهر القديسات ، بطولة المثل الأعلى للسينما المصرية ، عادل إمام - ابن عسكري مصلحة السجون - الذي روج باسم الفن المسرحي والسينمائي ، لكل مفاسد حياته الخاصة.

* تصريح هزلي لممثل لبناني ، في مسرحية سياسية رمزية بعنوان : «كاسك ياوطن» أنه : « مدام ، وأبويا كان مدام » للممثل الشيعي دريد لحام ، وتأليف الشيعي محمد الماغوط.

* التصريحات المتوالية في النظام الأمريكي الجديد عن حقوق الشواذ في التجنيد وتقلدهم المناصب العليا والسماح لهم ولهن بإنشاء قرى طائفية ، بعضها لممارسي اللواط «ذكور - ذكور» لا تدخلها الإناث على الإطلاق ، وبعضها لممارسات السحاق «إناث - إناث» لا يدخلها الذكور على الإطلاق.

* ثم تصريحات إبنة موشي ديان في أغسطس ١٩٩٣ في فلسطين المحتلة ، عن حقوق الشواذ الصهاينة في العمل بجهازي الموساد والمخابرات الإسرائيليين .

* إضافة إلى الإعلانات المتوالية عن إباحة الكنيسة للإجهاض ،

واستثمارها لأموالها فى صناعة وترويج حبوب منع الحمل عالمياً ، ثم السماح للكهنة والقسس بالزواج واللواطة ، ثم تعيين القسس الشواذ جنسياً فى المناصب اللاهوتية المقدسة عندهم ، ثم تعيين النساء فى وظيفة «أسقف» وهى درجة لاهوتية عليا ، ثم تعيين نساء شاذات سحاقيات بنفس الوظيفة.

* وأخيراً جاءت الدعوة العالمية الخبيثة للقس بطرس غالى (سكرتير عام الأمم المتحدة) إلى عقد مؤتمر عن حقوق الإنسان ، يلبى فى ظاهره شيئاً من جوع الشعوب إلى حريتها ، والخلاص من ظلم طواغيت الأرض التى يتولى هو نفسه حمايتها ، فكان المؤتمر فى حقيقته ، مظاهرة دولية لإقرار حقوق الشواذ جنسياً فى ممارسة فواحشهم ، والشواذ فكرياً وعقدياً فى ممارسة إجرامهم ضد الأديان.

فقد وقف مندوب إحدى البلاد المشاركة فى المؤتمر ، معلناً طلبه فى منح صك شرعى للشواذ جنسياً ، بأن كل الحقوق التى تكفل تأمين حياتهم الخاصة ، والمساواة القانونية الكاملة بغيرهم . وضجت قاعة المهرجان الدولى بالتصفيق والإعجاب بهذا المندوب وبقضيته العادلة (!!) فلما رأى المندوب ذلك ـ وفى المعتاد يكون ذلك متفقاً عليه قبلاً ـ استطرد قائلاً :

(إنه ليشرفنى أن أصرح بأننى واحداً من هؤلاء . (تصفيق

لأكثر من عشر دقائق) ، ولما كانت أحداث المؤتمر منقولة على الهواء مباشرة فى العديد من قنوات البث العالمية ، خاب أملى فى أن يقف أحد مندوبى الدول العربية ليحدد موقف شريعته من هذا الاقتراح ، فلم يقف غير مندوب إيران الذى بدأ حديثه قائلاً : « عزيزى الفواحشى ، إن الذى تدعو إليه هو ...... وحكم الإسلام فيمن يفعل ذلك هو .... ».

وكان المضطهدون فى الأرض يحسبون (جهلا) أن مؤتمر حقوق الإنسان هذا ، عقد لإقرار حقوقهم فى إصلاح قوانين حكامهم الضالة ، دون البطش بهم وبأفكارهم وبتجمعاتهم.

* ثم جاء مؤخراً القرار الدولي بمنح الرئيس حسني مبارك جائزة السكان العالمية ، والتي برر بطرس غالي منحها للرئيس مبارك بقوله : « إن الرئيس مبارك أثبت ريادته في القضايا السكانية حيث ... قام بدور فعال في مجال نشر التعليم الإلزامي بين الفتيات (لا بهدف التعليم في حد ذاته إنما حسب قول بطرس : « مما أدى إلى خفض مستوى الخصوبة عند المرأة ... وبالإضافة إلى ذلك فإن مصر سوف تستضيف في سبتمبر القادم المؤتمر الدولي للتنمية والسكان»[1]

* وكانت إرسالية التنصير الأمريكية التي استوطنت مصر منذ

(١) نشرة مكتب هيئة الأمم المتحدة بالقاهرة ، عدد

عام ١٨٥٤ ، وتحمل اليوم إسماً خادعاً هو الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية ، قد بدأت في تهيئة بعض المناطق المصرية لقبول مثل هذه الدعوات الهدامة في مدينة **الاسماعيلية** على سبيل المثال ، وفي جميع قرى ومراكز محافظة **المنيا** بصعيد مصر ، حيث بدأت الحملة منذ مارس ١٩٩٢ بالتنسيق مع أربعة عشر هيئة معنية ـ جبراً أو اختياراً أوخيانة أو نفعية مادية ـ هي : ديوان عام المحافظة ، ومكتب المجلس القومي للسكان ، ومركز الإعلام والتعليم والاتصال ، ومديرية الشئون الصحية ، والاتحاد العام للجمعيات الإسلامية!! ، ومشروع تحسين خدمات تحديد النسل ، والجمعية المصرية لتحديد النسل ، واللجنة النسائية للتنمية وتحديد النسل ، وإدارة التربية السكانية بمديرية التربية والتعليم ، ومديرية الأوقاف ، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، والهيئة الإنجيلية للخدمات الاجتماعية.

عمل كل هؤلاء تحت إشراف وبتمويل مركز برامج الاتصال بجامعة **جونز هوبكنز الأمريكية** ، وبدعم إضافي من مكتب هيئة التنمية الدولية الأمريكية بالأسكندرية.

وكان الهدف الرئيس بين أهداف أخرى ، نصاً من إحدى وثائقهم : زيادة استعمال وسائل تنظيم الأسرة (تقليل النسل) بنسبة ٤٪ (من ٢٢٪ إلى ٢٦٪) خلال ثمانية عشر شهراً ، والتي

أظهرت نتائج المسح الميداني بعد انتهاء الفترة المحددة ، أن نسبة زيادة معدل استخدام الوسائل المانعة للنسل قد بلغت ٣٠٪ (٦٨٤٨ امرأة من المنيا) ، وهو معدل لم يكن متوقعاً بلوغه إلا عام ١٩٩٧ .

* كما عقدت **أندية روتاري وليونز** الماسونية عدة لقاءات مكثفة حول نفس الموضوع ، وعلى خط مواز وبكثافة ونشاط أكثر عقدت إرسالية التنصير الأمريكية عدة ندوات ولقاءات ميدانية وجماهيرية من خلال مركزها الرئيس بمدينة إطسا بالمنيا[1] .

ثم كُلِلَت هذه الجهود والمخططات بعقد مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة عاصمة الإسلام الكبرى ، لإقرار كل أشكال الحرام تحت شعار التنمية والسكان .

من هنا بدأتُ في متابعة مظاهر الجريمة ، من خلال واحد من الأجهزة العاملة في تنشيط هذا الفكر الانحلالي وهي (الصحافة).

واخترت محوراً واحداً هو : **الانحراف الجنسي** ، الذي من أجله ـ في المقام الأول والأخير ـ عُقِد مؤتمر القاهرة ، فتابعت عشرات الموضوعات التي نشرت حوله في الصحف العربية والأجنبية ، مكتفياً بعرض أمثلة منها محدودة للغاية وبتصرف شديد ، لأوضح حجم الانهيار الذي استدرج **العلمانيون** إليه الكنيسة من ناحية ،

---

(١) راجع نشاط أندية روتاري الماسونية بكتاب الطابور الخامس ، للمؤلف ، وبموسوعة النصرانية والتنصير بالوطن العربي ، للمؤلف .

والمجتمعات الإسلامية من ناحية أخرى ، تحت ستار **حرية الفكر** ، واتساقاً مع أهداف الصهيونية الإنجيلية الأمريكية ، التى تتولى تحريك العرائس من الكواليس.

و يهمنا الإشارة إلى أن الأصابع المتجهة ، نحو قساوسة الكنيسة الأسقفية ، لايعنى أنهم وحدهم الذين سقطوا فى رذيلة الشذوذ الجنسى ، وقَبلتهم الكنيسة برجسهم ، فهذا تصور يجانبه الصواب ، لأن ما عند الأسقفيين المتحررين فى أمريكا ، حدث مثله تماماً من القساوسة الكاثوليك الأصوليين فى إيطاليا وفرنسا ، ومن البروتستانت والإنجيليين وأتباعهم فى كل بلاد الدنيا.

ندعوا الله أن يجد مكاناً له فى إصدار قادم من سلسلة التنوير الإسلامى .

◊◊◊

أبو إسلام أحمد عبد الله

الأصولية الإنجيلية
والانحراف الجنسى

مركز التنوير الإسلامي

الشذوذ
بين السياسة واللاهوت

الجنسية المثلية (Homosexuality)

* **الجنسية المثلية** هي الإنجذاب التام للإنسان الشاذ إلى **مثل** جنسه ، وممارسة الجنسية الكاملة معه ، ورفض العلاقة الطبيعية مع النوع الآخر ، فإما أن ينجذب الرجل إلى رجل **مثله** فيسمى «لواط» ، وإما أن تنجذب المرأة إلى مرأة **مثلها** فيسمى «سحاق» .

* **الانحراف الجنسى** أو الازدواجية الجنسية هو ارتباط الرجل بعلاقة زواج طبيعية مع إمرأة ـ وهو ـ فى نفس الوقت يمارس الفاحشة مع رجل آخر سلباً أو إيجاباً .

* **الشذوذ الجنسى** هو ممارسة ذكر للعملية الجنسية في الدبر سواء مع ذكر أو أنثى ، مثلما حدث منذ عامين تقريباً ، مع الجاسوس الإسرائيلى الشاذ «تشارلز» الذي ألقت السلطات المصرية القبض عليه وترحيله ، ثم عودته مرة أخرى.

* فى كتابه «**المسيحية والقضايا المعاصرة**» أفرد عالم اللاهوت البريطانى **جون ستوت**[١] فصلاً حول الشذوذ « الجنسية المثلية » ـ وحسب زعمه ـ برغم التزامه المسيحى بتعاليم الكتاب المقدس إلا أنه لم يخف تعاطفه مع طائفة الشواذ ، فيقول :

« ومهما كنا نستنكر بشدة ممارسات الجنسية المثلية ، فلسنا أحراراً أن ننزع صفة الإنسانية من الذين يمارسونها » .

(١) القسيس الخاص للعائلة الملكية البريطانية سابقاً.

ثم ينتهى إلى الدعوة لقبول الشواذ ، ضمن شركة الكنيسة لأن : « فى صميم حالة الجنسية المثلية شعور بالوحشة ، وجوع إنسانى إلى المحبة المتبادلة ، وبحث عن الهوية ، وتوق إلى الكمال ، فإذا لم يجد من يمارسون الجنسية المثلية هذه الأمور فى عائلة الكنيسة ، فلاحق لنا فى اعتباره شاذاً » .

والذى يقصده جون **بالحب** : الرغبة الجنسية ، **والهوية** : إثبات الذات جنسياً ، **والكمال** : تمام حالة الازدواجية الجنسية.

ثم يستطرد : « فالخيار ليس فقط بين علاقة الاتصال الجنسى البدنية الحارة مع المماثل ، وبين ألم العزلة الباردة ، فهناك طرف ثالث هو بيئة المحبة المسيحية ، فليست ثمة حاجة إلى تشجيع من يمارسون المثلية على البوح بميلهم الجنسى إلى كل إنسان ، إنما الحاجة الضرورية تكون إلى شخص يثقون به ويستطيعون أن يطرحوا عليه أثقالهم »

إن القس **چون** لايكتفى بتبرير الفاحشة ، إنما يُلبسها ثوب الإنسانية والرحمة ، ومن ثم يرى « أنه من المؤسف أن حضارتنا تمنع تطوير صداقات (!!) مع نفس الجنس لأنها تولد الخوف من أن يصبح المرء عرضة للسخرية ، أو يرفض باعتباره منحرفاً جنسياً » ، وهو نفس المضمون تقريباً الذي وصلني يوماً في رسالة بريدية حزينة ، من شاب مصري كان تلميذاً بمدرسة **«سان چورچ»**

بالقاهرة ، وابتعثه مدير المدرسة ، للسفر والإقامه لدى أسرة أمريكية ، ضمن البرنامج السنوي لتبادل الشبيبة بأندية الروتاراكت التابعة لنادي روتاري مصر الجديدة ، فحدث له ما حدث ، ولم يجد أحداً بعد عودته ليصارحه بالجريمة ، فأصابته صدمة نفسية ، كادت تودي بمستقبله.

وهو نفس المضمون الذي من أجله نشط مكتب هيئة التنمية الأمريكية بالأسكندرية ، والتي سوف ننشر في هذا الكتاب بعض وثائقة.

لذا فإن هذه « العلاقات ــ والكلام لــ چون ــ التي تتم بين أفراد من نفس الجنس أو من الجنس المخالف ، ينبغى تطويرها ضمن عائلة الله (....) وقد قصد الله أن تكون كل كنيسة ، جماعة محلية تقدم الدعم والمودة ».

وهذا مايؤكده الناشر المصري للكتاب (دار الثقافة المسيحية) فى مقدمته حينما يقول : هناك العديد من الكتب التى كتبت فى تفسير الكتاب المقدس ، لكن ما أقل تلك التى تعرضت لتطبيق الرأى على واقعنا ومشكلاتنا المعاصرة .

* أما مقدمة المؤلف فتقول : « ماهذا الكتاب إلا مساهمة متواضعة منى للحاق بالركب ، وكانت البداية عامى ١٩٧٨ و ١٩٧٩ ، حين دعانى أسقف تشستر لإلقاء سلسلة من العظات

، موضوعها «قضايا تواجه بريطانيا اليوم» ، ثم تطورت بعد ذلك إلى محاضرات ألقيت فى **«معهد لندن للمسيحية المعاصرة»**، بهدف مساعدة الناس على تطوير المنظور المسيحى ، فيما يتعلق بتعقيدات العالم الحديث ، ملتزماً بالكتاب المقدس باعتباره كلمة الله المكتوبة ، المقبولة من جميع الكنائس.

حقائق ومُسَلَّمات

يبدأ **چون ستوت** دراسته بما أسماه : حقائق ومسلمات حول شذوذ **«الجنسية المثلية»**:

أولاً : نحن جميعاً ، ومهما كنا نستنكر ممارسة الجنسية المثلية ، فلسنا أحراراً أن ننزع صفة الإنسانية عمن يمارسونها .

ثانياً : إننا لسنا مجرد كائنات جنسية ، لكننا جميعاً نملك توجهاً جنسياً.

ويقصد **ستوت** من هذا القول ، أننا جميعاً فوق كوننا نملك الرغبة الجنسية ، فإن هذه الرغبة لها توجهات تختلف من شخص لآخر نحو ميله الخاص تجاه الجنس الآخر أو ميله تجاه نفس جنسه أو التذبذب بين الجنسين.

وتطبيقاً لرؤية التوجهات الجنسية هذه ، عرض بحثاً ميدانياً لعالِم أمريكى أجراه عام (١٩٧٨) كانت نتيجته كما يلى :

وجود فئة منجذبة تماماً نحو الجنس المغاير لاينجذب إلا إليه (ذكر - أنثي - ذكر).

فئة أخري، لاتنجذب لغير جنسها (ذكر - ذكر)، (أنثي - أنثي).

فئة ثالثة توجهها ثنائي، تنجذب حيناً لجنسها، وحيناً تجاه الآخر.

فئة رابعة توجهها غير محدد (!!).

فئة خامسة توجهها متذبذب (!!).

* كما خرج بعدة استنتاجات بيانية عن المجتمع الأمريكي:

٤٪ من الرجال يمارسون المثلية طوال حياتهم.

١٠٪ منهم يمارسونها لمدة ثلاث سنوات.

٣٧٪ مارسوها بين البلوغ والشيخوخة.

٤٪ من النساء سحاقيات بين سن ٢٠ و٣٠.

ثم انتهى البحث بقوله: « إن الجنسية المثلية - اللواط والسحاق - شائعة جداً.

ثالثاً: إن « الخطايا الجنسية » ليست الخطايا الوحيدة، بل ليست بالضرورة أشرّ خطراً من خطايا أخرى كثيرة.

رابعاً: بالإضافة إلى كوننا بشراً خطاة، فإننا نريد فهم الضوء الذى يلقيه الكتاب المقدس على هذا الموضوع.

ومن المؤكد أن معايير الله التى نميل للالتزام بها، هى

نفسها عند غير المسيحيين ، لكنهم أقل استعداداً لقبولها. »

*** ويصبح السؤال المطروح الآن :**

هل التفضيل الجنسى لدي هؤلاء القسس وكنائسهم مجرد ذوق شخصى؟ أم أن مسيحهم وضع معياراً لذلك ، يلبى رغبتهم ويتفق مع إرادته؟ وبمعنى آخر: هل يظهر الكتاب المقدس أنه يحبذ المثلية الجنسية ، أو أنه علي الأقل لايدينها؟ أو بمعنى ثالث:

مالذي يدينه الكتاب المقدس في هذا الواقع؟

* بقدر جرأة ووقاحة الإجابة ، وبرغم الثوب العلمى الذى يحاولون أن يلبسوه إياها فالعجب الشديد ، أن **ستوت** لم يكن سباقاً فى هذا الطرح ، لقد سبقه القس **مالكولم** فى كتابه **«اللاهوت والتحرر الل[illegible]»** عام ١٩٧٧، ومن قبله القس اللاهوتى **ديريك شروين بيلى** عام ١٩٥٥الذى قال : « إن دراستنا للمسيحية الداعية لحتمية ممارسات الجنسية المثلية ، تبدأ حتماً بقصة دمار **سدوم وعمورة »**.

ويعتبر **ديريك شروين بيلى** ، أول لاهوتى مسيحى يعيد تقييم المفهوم التقليدى للنواهى فى الكتاب المقدس ، ففى عام ١٩٥٥ نشر كتابه الشهير **« الجنسية المثلية والتقليد المسيحى الغربى »** يعترض فيه على التقليد المسيحى الذى يرى أن قوم لوط كانوا مذنبين بارتكاب الشذوذ ، وفسّر نصوص **سفر التكوين**

وترجماته من العبرية بما يؤكد ذلك ، مشيراً إلى أن جرائم قوم لوط في **الإنجيل** لم تكن شذوذاً وإنما كانت انتهاكاً لقوانين الضيافة ، وكذلك الأمر بالنسبة لقصة «**جبعة**» المشابهة .

ثم يؤكد قائلاً : « ليس ثمة أقل سبب للاعتقاد ، بأن مدينة سدوم وماحولها دمرت بسبب ممارسات أهلها للشذوذ ، بدلاً من ذلك فإن التقليد المسيحى حول «اللواطة» قد اشتق وثائق العهد الجديد الصريحة حول هذه القصة من مصادر «أبوكريفية» تحريفية يهودية متأخرة .

وفى كتابهما : « **هل من يخشى الأمثال قريبى؟** » ، تؤكدا **ليثا سكانزونى وفرچينيا مولنكوت** : حقيقة « إن الكتاب المقدس يدين بعض أنواع الجنسية المثلية ـ الاغتصاب الجماعى ، والاتصالات الشهوانية غير الشرعية ـ إلا أنه صمت عن الميل لنفس الجنس ، أوعلاقة الحب الملتزمة ، الشبيهة بالزواج بين مثلين ، ذكر مع ذكر ، أو العكس » .

ويشير بعض علماء اللاهوت إلى أربعة نصوص رئيسية فى الكتاب المقدس تشير إلى الجنسية المثلية ـ بطريقة سلبية ـ تدينها وتنهى عنها ، وهى :

أولاً: قصة سدوم « **قوم لوط** » التى وردت فى سفر التكوين (١٩ :١ـ١٣) ، وأنهم كانوا أول من يرتكب هذه الفاحشة ،

وتوضح هذه الرواية أن أهل سدوم كانوا أشراراً ، وكانوا خطاة جداً لدى الرب (١٣ :١٣) وأن سدوم وعمورة قد عظمت خطيئتهم ، فعاقبهم الله بأن : « قَلَبَ تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المدن » (تك: ١٨ : ٢٠_٢٥ ، ١٩ :٢٥) ويمكن أن نقرن بهذه القصة « قصة جبعة » الشديدة الشبه بها (القضاة : ١٩).

ثانياً : النصان الواردان فى سفر اللاويين :

* «لا تضاجع ذكراً مضاجعة إمرأة إنه رجس» (لا : ١٨ : ٢٢).

* « إذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة ، فقد فعلا كلاهما رجساً ، إنهما يقتلان دمهما عليهما » (لا: ٢٠ : ١٣)

يقول **ستوت** : « هذان النصان ، يعدان جزءاً جوهرياً من مدونة القداسة فى الكتاب المقدس ، والتى تطالب شعب الله بالامتناع عن ممارسات الأمم الكافرة **(فى مصر الفرعونية وكنعان)** ، وقد اختلف علماء اللاهوت المسيحى المعاصرين حول تفسير هذين النصين ، فنجد من يشيرون إلى أن النصين واردان فى سياق يهتم إلى حد كبير بطهارة الطقس الدينى ولا يتعلق بممارسة الشذوذ العادى بين الرجال ! .

ثالثاً: أقوال بولس فى رسالته إلى رومية (رو ١ : ١٨ ـ ٣٢):

« لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان لأن إناثهم استبدلن

الاستعمال الطبيعي بالذى على خلاف الطبيعة » (العدد ٢٦)

« وكذلك الذكور أيضاً تاركين استعمال الأنثى الطبيعي. اشتغلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور ونائلين فى أنفسهم جزاء ضلالهم المحق » (العدد ٢٧).

رابعاً : قائمتا الخطاه اللتان ذكرهما بولس :

* « أم لستم تعلمون أن الظالمين لن يرثوا الله» ؟

* « لا تضلوا ، لازناه ، ولاعبدة أو ثان ، ولافاسقون ، ولامأبونون (ذكور يفعل بهم الفاحشة) ، ولامضاجعو ذكور ، ولاسارقون ولاطماعون ، ولا سكّيرون ، ولاشتامون ، يرثون ملكوت الله ».

* « عالماً هذا أن الناموس لم يوضع للبار ، بل للأثمة والمتمردين ، للفجار والخطاة ، للدنسين والمستبيحين ، لقاتلى الآباء وقاتلى الأمهات ، لقاتلى الناس ، للزناه المضاجعى الذكور ، لسارقى الناس ، للكذابين ، للحانثين ...».

وبرغم صراحة نصوص بولس إلا أن العالم اللاهوتى **بيتركولمان** يقترح أنه : « ربما كان **بولس** يفكر بالفاحشة التجارية : بين رجالٍ كبار السن ، وبين صبيانٍ تجاوزوا مرحلة البلوغ ، وهو نموذج الفواحش الأكثر شيوعاً فى العالم القديم»

(وفى العالم الحديث أشد شيوعا) .

كما يحاول إثبات : أن إدانات **بولس** ، لاصلة لها بالبالغين الذين يمارسون الجنسية المثلية وكل منهما راض وملتزم تجاه الآخر.

الشذوذ الجنسى والمجتمع المسيحى

وفي تقرير عن العلاقات الجنسية ، أعدته كنيسة الأصدقاء (**الكويكرز**) عام ١٩٦٣(ولهذه الكنيسة فرعاً في مصر تحوم حوله الشبهات الصهيونية)، تضمن أقوالاً مثل : « على المرء ألايستنكر الجنسية المثلية ، أكثر مما يستهجن الأعسر لاستعماله يده اليسرى ، فالمهم هو طبيعة العلاقة ونوعها ».

وفى كنيسة **الميثوديست** (ولهذه الكنيسة ـ المنهجيون ـ فرعاً في مصر تحوم حوله شبهات عقدية متطرفة) حاول قسم المسئولية الاجتماعية التابع للكنيسة عام ١٩٧٩ أن يبرهن بصورة مشابهة ـ فى تقرير له تحت عنوان : « نظرة مسيحية لموضوع العلاقة الجنسيه عند الانسان » فقال :

«إن ممارسات الشذوذ الجنسى ، ليست خاطئة بصورة جوهرية ، نظراً إلى أن تقييم أى علاقة فيما يتعلق بالشذوذ الجنسى ، إنما يجب أن يتم بنفس المعايير التى طبقت على العلاقات الخاصة بالجنسية الغيرية (ذكر ـ أنثى)... لأن

العلاقات الدائمة التى تتصف بالمحبة ، إذا ما نشأت بين من يمارسون الشذوذ الجنسى من الرجال أو النساء يمكن أن تكون طريقة مسيحية ملائمة للتعبير عن غريزتهم الجنسية ».

وفى نفس العام ١٩٧٩ أصدر فريق عمل إنجليكانى (تابع للكنيسة الإنجليكانية الأسقفية وله فرعاً نشطاً في مصر تحوم حوله الشبهات الصهيونية) تقريراً حول علاقات الشذوذ الجنسى ، مساهمة فى النقاش ، كان أكثر حذراً وحكمة وجمعاً بين الضدين من تقريرى جماعة الأصدقاء الكويكرز والميثودست (المنهجيين) ، برغم أن كاتبوا التقرير لم يشعروا بأنهم قادرون على استنكار قرون من التقليد المسيحى ، ومع ذلك فإنهم يعتقدوا بأن :

« من حق الأفراد ، فى بعض الظروف (؟) ... أن يختاروا بصورة مبررة ، علاقتهم الجنسية المثلية (الشذوذ) .. وفى بحثهم عن صحبة وحب بين شبيهين » مثلما يوجد فى الزواج .

الحجج المسيحية للشذوذ

ولا يكتفي هؤلاء المسيحيون الذين يمارسون شذوذ الجنسية المثلية ، بتلك الممارسات الوقحة فحسب ، إنما يجاهرون بعدة اعتراضات دفاعاً عن مذهبهم الكنسى:

١) حجج متعلقة بالكتاب المقدس

أولاً : كان كتبة الكتاب المقدس يركزون اهتمامهم على

موضوعات وثيقة الصلة بظروفهم وهذه الظروف كانت مختلفة عن ظروفنا . ففى قصتي **سدوم وجبعة** كانوا منشغلين : إما بالعرف السائد عن الضيافة فى الشرق الأدنى القديم الذى أُبطل الآن ، أو منشغلين بظاهرة الاغتصاب الجماعى ، وهى ظاهرة أُجريت محاولات عديدة لتصديرها إلى بلاد المسلمين الآن عن طريق شواطئ العراة ، وصالات الاستربتيز بالفنادق ، ودور الملاهى الصليبية واليهودية المنتشرة فى بلادنا.

* ثم يستطرد دعاة الشذوذ قائلين :

فى الشرائع «اللاوية» كان الاهتمام بالطقوس القديمة عن الخصب ، بينما توجه **بولس** فى حديثه إلى أنواع جنسية خاصة ، كان يمارسها الفواحشيون اليونانيون ، عفا عليها الزمن ، فانحباس كتبة الكتاب المقدس ضمن ثقافتهم تجعل تعليمهم حول هذه المسألة لايناسب العصر.

أما المشكلة الثقافية الثانية والمكملة : أن كتبة الكتاب المقدس لم يكونوا يناقشون مشاكلنا ، وهكذا فإن مشكلة الكتاب المقدس لاتتعلق بتعليمه فقط ، بل بصمته أيضاً .

فـ **بولس** (إذا تركنا جانباً كتبة العهد القديم) :

لم يعرف شيئاً عن علم النفس بعد فرويد .

ولم يسمع قط عن « حالة الجنسية المثلية » .

ولم يكن مفهوماً عنده الفرق بين « الميل إلى الجنسية

المثلية » وبين « الانحراف الجنسى » ، ومجرد فكرة وقوع رجلين أو امرأتين فى حب بعضهما ، ثم تطور علاقة حب عميقة ومستقرة بينهما شبيهة بعلاقة الزواج ، لم تخطر لهم ببال.

وهكذا ... فكما **تحرر** السود والعبيد والنساء ، **فإن « تحرر المرح »** ـ أي الاستمتاع بممارسة الجنسية الشاذة ـ آن له أن يتم أيضاً .

٢) حجج متعلقة بالخلق والطبيعة

ثم يستطرد دعاة الشذوذ الكنسيين : لعلك سمعت أحياناً أو قرأت قولاً مثل : « إننى لواطى لأن الله خلقنى هكذا ، فلابد أن (اللواط أو السحاق) جيد ، وأنا عازم أن أقبل ، بل وأشعر بالسرور ، بما أنا عليه بحسب خلقتي ».

ومن ناحية أخرى قد « تقول لى أن ممارسة الجنسية المثلية ضد الطبيعة وضد الحالة السوية ، ولكنه ليس ضد طبيعتى ، وليس فيه بحسب رأيي أي شذوذ مهما يكن ضئيلاً ».

وهذا ماكان **نورمان بيتنجر** صريحاً جداً باستخدامه منذ عقدين من السنين ، باعتبار أن الشخص الذى يمارس الجنسية المثلية ، ليس شخصاً «شاذاً» ذا رغبات وعادات «غير طبيعية».

والأمر بالعكس ، «**فإن الشخص الذى يميل للجنس المغاير** يتصرف «بصورة طبيعية» ، عندما يتصرف حسب ميله هذا ،

ووفق رغبته الأساسية .

ثم يضيف هؤلاء الكنسيون المؤيدون للشذوذ مبررات أخرى على أن ممارسة شذوذ الجنسية المثلية أمراً «طبيعياً» فيقولون :

(أ) لأنه فى كثير من المجتمعات البدائية كان واقعاً مقبولاً .

(ب) لأنه فى بعض الحضارات المتقدمة (كاليونان القديمة مثلاً) يعطى قيمة مثالية.

(ج) لأنه منتشر تماماً فى مخلوقات أخرى كالحيوانات.

ولذا فإن وصف ممارسة الإنسان لها بأنه « غير طبيعى » إنما هو « ابتعاد عن الدقة التامة » (!!).

٣) حجج متعلقة بطبيعة العلاقات

تستعير حركة الإفساد الجنسى هذه ـ من الكتاب المقدس ـ حقيقة « أن المحبة هى أعظم ما فى العالم ».

وتستعير من مدرسة « الأخلاقية الجديدة » أو « أخلاقية الموقف » فى الستينات (١٩٦٠) فكرة أن المحبة معيار كاف للحكم على كل علاقة (وهذا معيار فاسد عند المسلمين ، بل وعند نصارى مصر الأقباط الأصليين الرافضون لكل هذا الضلال الذي يحقق تقدماً واضحاً في ظل النظم العلمانية الجديدة ، بدليل كل ماسبق) وهو ما أجمله **بيتينجر** فى كتابه **«وقت**

للقبول» بصياغة ست صفات مميزة لعلاقة الشواذ أسماها «صفات علاقة الحب الحقيقية (؟!!) وهى :

(١) الالتزام (منح الذات الاختيارى للطرفين).

(٢) التبادل فى العطاء والأخذ بين الطرفين.

(٣) الحنان (بدون قسر أو قسوة).

(٤) الأمانة فى الاحتفاظ بالعلاقة مدى الحياة.

(٥) الرجاء بسعى كل طرف لنضج الآخر.

(٦) الرغبة فى الاتحاد.

ثم يعلق **قائلاً** : « **فإذا** كانت علاقة الجنسية المثلية ـ لواط أو سحاق ـ تتصف بصفات المحبة هذه : فلا ريب أنه ينبغى تأكيدها باعتبارها صالحة ومشبعة كالزواج ـ بين رجل وامرأة ـ لارفضها باعتبارها شريرة ».

٤) حجج القبول والإنجيل

يقول مؤلف كتاب « المسيحية والقضايا المعاصرة » إن **واجب المسيحيين** الذين يمارسون الجنسية الغيرية ـ العلاقة الطبعية بين الرجل والمرأة ـ هو بالتأكيد ، **أن يقبلوا** المسيحيين الذين يفضلون الجنسية المثلية ـ لواط أو سحاق ـ **فقد طلب منا بولس الرسول** أن نقبل بعضنا بعضا ، وأن يرحب بعضنا ببعض.

فإذا كان الله قد رحب بشخص ما ، فمن نحن لنحكم عليه؟

ويضيف **نورمان بيتنجر** : إن الذين يرفضون المثلية ، قد فشلوا تماماً فى فهم الإنجيل المسيحى ، لأن غرض الإنجيل المسيحى كله ، **أن الله يحبنا ويقبلنا كما نحن**».

ثم يعقب المؤلف جون ستوت منهياً دراسته :

ومادامت معضلة المسيحى الذى يمارس الجنسيه المثلية مربكة ومؤلمة بهذا المقدار ، فإن يسوع المسيح يقدم له الإيمان والرجاء والمحبة ».

هذه لقطة مصغرة من نمط الحياة الفكرية للكنيسة ، في ثوبها الداخلي الذي صنعه لها صهاينة اليهود ، من نسيج علماني شفاف.

ولأننا لم نستشعر انتفاضة كنسية لمواجهة هذا الضلال ، فلانملك إصدار صك براءة للكنيسة ، إنما يصح لنا القول بأنها باتت مفتقدة للمناعة ضد هذه التيارات المنحرفة ، إن لم تكن قد أصبحت وعاءً لأجنتها يضمن لها نسباً مقدساً.

<><><>

تسييس "الشذوذ" في وضح النهار[1]

* هل هي الحضارة الزائفة أم هو الانتحار؟
* الحضارة التى تروج للشذوذ فى كتب وأفلام وندوات .
* والحضارة التى تضع شاذا يباهى بشذوذه على رأس وزارة.
* والحضارة التى تجعل رئيس دولة يسهم فى تنشيط حقوق الشاذين .

بماذا نسميها؟ وماالذى ننتظره منها ؟

المتغيرات الجذرية فى السياسة الأمريكية التى صاحبت دخول الرئيس **«بيل كلينتون»** إلى البيت الأبيض لم تقتصر فقط على سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، بل امتدت لتشمل السياسة الداخلية ، لكن المراقبين لتطورات هذا التغيير الذى طرأ على سياسة البيت الأبيض لاحظوا أن هناك متناقضات فى هذه الإدارة الجديدة لم يعهدوها ـ على الأقل بشكل واضح وصريح ـ فى الإدارات الأمريكية السابقة على المستويين الخارجى والداخلى.

فعلى الصعيد الداخلى تجلى هذا التناقض فى نظرة الإدارة الأمريكية الجديدة إلى العديد من القضايا السياسية والاجتماعية

(١) تحقيق صحفي أعده من أمريكا ، د. محمدبن سعود البشر ، صحيفة «المسلمون» ١٤ـ ٢٠ أغسطس ١٩٩٣.

فى داخل المجتمع الأمريكى ذاته .

وسنتناول فى هذا التحقيق قضية واحدة فقط تتعلق بالتوجه الجديد والغريب الذى بدأت تنتهجه الإدارة الأمريكية الجديدة فى نظرتها إلى «الشاذين جنسياً» كفئة تشكل جزءاً من تركيبة المجتمع الأمريكى ، والوقوف إلى جانبهم ، ودعمهم وتشجيعهم ، وحفزهم للمشاركه فى صناعة القرار السياسى الأمريكى .

لقد أسهم انتخاب الرئيس «بيل كلينتون» فى تهيئة المناخ المناسب لتنشيط «حركة حقوق الشاذين» جنسياً فى المجتمع الأمريكى ، وعلى الرغم من مشاعر الإحباط التى عانوا منها من جراء منعهم من الالتحاق بالخدمة العسكرية فى الجيش الأمريكى إلا أنهم يعترفون بفضل «كلينتون» كأول رئيس أمريكى يعترف بهم ويناضل من أجل الدفاع عن حقوقهم ومساواتهم بغيرهم من مواطنى الولايات المتحدة .

ولعل من دوافع هذه الحماسة التى يبديها الرئيس تجاه «الشاذين جنسياً» هو إيمانه الراسخ بأن هذه الفئة قد أسهمت بشكل كبير فى دعمه وتأييده مادياً ومعنوياً أثناء فترة انتخابات الرئاسة الأمريكية إلى أن وصل إلى كرسى الرئاسة ، ولذلك فإن مشاعر الرئيس الآن تجاه هؤلاء الشواذ هى نوع من رد الجميل ، واعترافاً بالفضل لأهله !!

كان أول نشاط سياسى معلن ومنظم لحركات الشاذين

جنسياً فى الولايات المتحدة بعد تولى «**بيل كلينتون**» الرئاسة ، هو الترتيب والإعداد لتظاهرة سياسيه على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية لتسليط الأضواء على هذه الأقلية التى تدعى أنها غُيِّبت كثيراً عن ساحة العمل السياسى فى المجتمع الأمريكى ، فضلاً عن الاعتراف بحقوقها «الشرعية» التى تتمتع بها الأقليات الأخرى فى الولايات المتحدة .

وقد تمثلت إرهاصات التحرك السياسى لهذه الفئة فى مظاهرة اشترك فيها أكثر من مليون مواطن أمريكى أمام البيت الأبيض فى السادس والعشرين من شهر أبريل الماضى ، جلهم من الشاذين جنسياً أو المؤيدين لهم أو المتعاطفين مع «قضيتهم» وقد جاء الشاذون من مختلف أنحاء الولايات المتحدة للمشاركة فى هذه المظاهرة التى نظمت لتحقق ثلاثة مطالب رئيسة.

١ـ مناشدة الرئيس والكونجرس الأمريكى لزيادة الميزانية المخصصة لمكافحة مرض الإيدز.

٢ [illegible]
من فئات الشعب وإلغاء «العنصرية» فى القوانين الأمريكية.

٣ ـ رفع الحظر عن الشاذين جنسياً للالتحاق بالخدمة العسكرية فى الجيش الأمريكى ، وكان من بين هؤلاء المتظاهرين عسكريين شاركوا فى الحرب العالمية الثانية وشباب يحدوهم الأمل فى رفع الحظر عن الشاذين جنسياً ليتمكنوا من الانخراط فى السلك

العسكرى ، ومحامين ، وفنانين ، وموظفى بنوك ، ومرضى إيدز ، بالإضافة إلى عدد كبير من «قادة» الشواذ والناطقين بلسان منظماتهم مع الرئيس الأمريكى «بيل كلينتون» فى البيت الأبيض.

ومع أن لقاء الرئيس بهم واقتطاعه جزءاً كبيراً من وقته فى استقبالهم والإنصات بجدية إلى مطالبهم والتعرف عن كثب على واقعهم ، يعد بذاته اعترافاً بهم وبمنظماتهم وحركاتهم ، إلا أن طموح هؤلاء الشواذ لم يقتصر على هذه الخطوة التى تعد انجازا كبيرا لهم إذا ماقورن ذلك بموقف الإدارات الأمريكية السابقة منهم ، ولذلك طلبوا من الرئيس نفسه أن يشاركهم المظاهرة السياسية الكبيرة أمام البيت الأبيض ولم يتردد الرئيس فى تحقيق طلبهم هذا !! ثم كثرت مشاغله مما اضطره إلى مغادرة العاصمة «واشنطن» فى يوم المظاهرة إلى مكان آخر. فماذا فعل الرئيس ؟

هل تجاهل المسيرة ؟

وهل نسى الوعود التى قطعها لهؤلاء الشواذ ؟

ليس هذا ولا ذاك .. إن قناعة الرئيس الجديد بهذه الفئة واصراره على دعمها وتأييدها جعلته يكتب رسالة قرأت فى وقت المظاهرة السياسية ، واستمعت إليها الجماهير التى احتشدت أمام البيت الأبيض فى «**يوم المسيرة الكبرى**» .. ومما جاء فى هذه الرسالة مايلى :

«إننى أؤيد الكفاح من أجل المساواة بين كل فئات الشعب الأمريكى بما فيهم الشاذين جنسياً من الرجال والنساء .. أنا أعتقد أن الذى يعمل بجد يستحق أن يكون جزءاً من هذا المجتمع . لنعمل سوياً لنحول هذه الرؤية إلى حقيقة»

هذا التأييد الصارخ الصريح من **«بيل كلينتون»** للشواذ لم يعجب بعضهم ، بخاصة قادتهم ، ولم يرق إلى مستوى آمالهم وطموحهم ، فقد غضبوا عليه وعبروا عن استيائهم من رحيله عن **«واشنطن»** فى يوم المسيرة الكبرى ، وانتقدوه بشدة ، وتساءل بعضهم : أين **«بيل»** ؟.

وتنبع بواعث هذا العتاب الشديد من حرص هؤلاء الشواذ على حضور الرئيس لهذه المظاهرة ، أنه **«أول رئيس»** يعلن مناصرتهم ، وأعطاهم من النفوذ مالم يفعله رئيس أمريكى سابق.

أبعاد الخطاب السياسى

لكن الشواذ أدركوا فى الوقت نفسه الأهمية البالغة للإشارات الضمنية التى وردت فى خطاب الرئيس ، والذى يقرأ فحوى هذا الخطاب بتدبر يخرج بعدة انطباعات على رأسها :

١ـ تأكيد الرئيس الأمريكى على مساواة هؤلاء الشواذ بغيرهم كفئة من المواطنين لها اعتباراتها وحقوقها ، وحلقة مهمة من حلقات المنظومة التى تشكل التركيبة الاجتماعية فى

الولايات المتحدة ، ويمكن استخلاص هذه النتيجة من قوله:

« إننى أؤيد الكفاح من أجل المساواة بين كل فئات الشعب الأمريكى بما فيهم الشاذين جنسياً من الرجال والنساء ».

٢- إمكانية السماح لهؤلاء الشواذ بالالتحاق بالخدمة العسكرية فى المستقبل القريب ، بغض النظر عن طبيعتهم «البيولوجية» الشاذة.

إذ المهم هو الإنتاج والمشاركة فى خدمة المجتمع ، وهذا مستدل من قوله : «إننى أعتقد أن الذى يعمل بجد يستحق أن يكون جزءاً من هذا المجتمع».

٣ - الرغبة الأكيدة المتأصلة فى عقلية الرئيس الأمريكى فى تنفيذ مطالب هؤلا ـواذ حيث ورد فى نص الرسالة العبارة التالية : لنعمل سوياً لنحول هذه الرؤية إلى حقيقة .

ويمكننا القول باطمئنان تام أن رسالة الرئيس الأمريكى التى شارك فيها مليون من الشاذين جنسياً والمتعاطفين معهم ، ونقلت وقائع تظاهرتهم السياسية وسائل الإعلام الأمريكية بكل ماتملكه من نفوذ وانتشار ، تعد بحق «وثيقة» يستند إليها هؤلاء الشواذ فى المطالبة بحقوقهم ، وتشجيعهم على السير فى طريقهم بكل عزم ومثابرة.

إن التحرك السياسى والاجتماعى المنظم الذى تقوده **«حركات حقوق الشواذ»** المنتشرة فى أغلب المدن الأمريكية والذى بلغ ذروته فى هذه الأيام ، لم يكن وليد المتغيرات السياسية أو الاجتماعية التى شهدها المجتمع الأمريكى فى بداية عقد الثمانينيات الميلادية.

وعندما اكتشف الأطباء مرض «الإيدز» ، عزوا أسبابه إلى الممارسات الشاذة ، والعلاقات غير الشرعية ، مستدلين بانتشار هذا المرض بين الشاذين جنسياً من الرجال والنساء .

بل إن ذلك العمل المنظم لهذه الفئة الشاذة بدأ قبل ذلك بكثير فقد شهد عقد السبعينيات الميلادية نشاطاً منظماً ، على الأقل فى المدن الأمريكية الكبرى.

ويعتبر عقد التسعينيات هو العقد الذى «نضجت» فيه هذه الحركة وأدرك القائمون عليها أن الوقت قد حان لتقديم نفسها للمجتمع كحركة «مدنية» تطالب بحقوقها «الشرعية» ووضعها على قدم «المساواة» مع فئات المجتمع الأمريكى الأخرى .

أما العمل الدؤوب والنشاط المميز لأتباع هذه الحركة فقد امتد ليشمل مجالات عدة من الحياة السياسية ، والاجتماعية ، والتعليمية ، والثقافية ، والإعلامية ، والترفيهية ، وغيرها .

على المستوى الإعلامى نجد أن نشاط هؤلاء الشواذ اهتم بالجوانب الإعلامية التالية:

أولاً : إصدار صحف ومجلات تتضمن مادتها الإعلامية:

(أ) أخبار المنظمات الأخرى المنتشرة فى أماكن عدة من الولايات المتحدة.

(ب) أخبار الاكتشافات العلمية والطبية المتعلقة بالحياة.

(ج) إنجازات منظمات وحركات حقوق الشواذ على الصعيد السياسى فى المجتمع الأمريكى.

(د) متابعة الأنشطة والبرامج التى تنفذها منظمات حقوق الشواذ وبخاصة فى الأجازات والمناسبات والأعياد الوطنية .

(هـ) تخصيص زوايا ثابتة للتعارف بين أعضاء هذه المنظمات أو جماهيرها عن طريق الصور أو أرقام الهواتف الشخصية .

(و) الإعلانات . وتختلف طبيعة هذه الإعلانات ونوعية المادة المعلن عنها ، لكنها ـ فى الغالب ـ لا تخرج عن أمرين :

إما عرض لمنتجات طبية

وإما مادة تحريرية تتضمن أخباراً عن أنشطة واحتفالات تقيمها هذه المنظمات.

ثانياً : تشجيع افتتاح محلات أشرطة «الفيديو كاسيت» فى

جميع المدن الأمريكية التى تعرف بنشاط منظمات وجمعيات الشواذ فى الولايات المتحدة.

ثالثاً : الاهتمام المتزايد بتزويد هذه المنظمات بأرقام هواتف تجارية (٩٠٠٠ رقم) كحلقة اتصال بينها وبين جمهورها يتم من خلالها التعارف وتكوين علاقات شخصية بين أعضائها أو مريديها.

رابعاً : الاهتمام بتنظيم «المظاهرات» التى تشترك فيها أعداد كبيرة من هؤلاء الشواذ حتى تكون حدثاً إعلامياً يستقطب اهتمام الصحف ومحطات التلفزة الأمريكية.

خامساً : المشاركة فى البرامج ذات الطابع الاجتماعى التى تعرضها قنوات التليفزيون الأمريكى .

نائب وزير الإسكان من الشواذ

أما على الصعيد السياسى فإن قادة منظمات وحركات حقوق الشواذ يسعون بكل ماأوتوا من جهد وطاقة لإيصال صوتهم إلى الساسة وصناع القرار فى الولايات المتحدة وتلميع أبرز أنصارهم وقادتهم ، ودعمهم مادياً ومعنوياً حتى يتقلدوا أعلى المناصب السياسية . وقد تحقق لهم بعض ما طالبوا به عندما قررت إدارة الرئيس **«كلينتون»** تعيين **«روبيرتا اكتبنرج»** عمدة مدينة **«سان فرنسيسكو»** نائبة لوزير الإسكان فى الإدارة الأمريكية ، وهي أول مجاهرة بشذوذها الجنسى تعين فى هذا المنصب الكبير.

كما أن المظاهرة السياسية التى نظمت أمام البيت الأبيض فى السادس والعشرين من أبريل الماضى تعد نشاطاً مهما من الأنشطة السياسية التى تنفذها منظمات وجمعيات الشواذ فى الولايات المتحدة والتى حققت إلى الآن مكاسب سياسية لا يستهان بها ، ومن هذه المكاسب أن **«الكونجرس»** الأمريكى يدرس الآن موضوع تخصيص ميزانية مستقلة لأبحاث **«الإيدز»** واقتراح قوانين جديدة تفرض عقوبات على من يسئ معاملة الشواذ ، سواء كانت هذه الإساءة حسية أو معنوية .

أما على صعيد النشاط السياسى النسوى فإن النساء الشاذات جنسياً «Lesibians» هن أقل ظهوراً وإعلاناً لشخصيتهن من الرجال الشواذ . وهناك مايقرب من مليونين إلى ثلاثة ملايين امرأة تنطبق عليهن صفات «الشاذات جنسياً» ، إلا أن بوادر هذا السفور بدأت واضحة وجلية فى المجتمع الأمريكي فى السنوات القليلة الماضية ، وكشفن عن وجههن القبيح وبدأن يطالبن [illegible]
[illegible]
وصلت إلى قاعة التحقيقات فى مبنى «الكونجرس» الأمريكى.

كما نشط الشاذات فى العمل السياسى واتفقن مع **«إلنجر نورلروب»** عندما قالت: **«لن نعمل ثانية فى الخفاء ، سنسيطر على صناعة القرار ، وسندخل كل مراكز القوى السياسية ،**

وسنكون جزءاً لا يتجزأ من صناعة القرار السياسى » وقد بينت اثنتـان منهن فى مـجلة «مـاضـينا Our Backs» وهى مـجلة متخصصة فى شؤون الشاذات جنسياً ـ إصرار هؤلاء النسوة على مواصلة العمل فى المشاركة السياسية بقولهن : «إن الشاذات قد حرمن أنفسهن المتعة الجنسية من أجل العمل فى السياسة».

العمل الثقافى

تلك الأنشطة السياسية والإعلامية ، لم تكن مجرد جهود ارتجالية تقوم بها منظمات وحركات حقوق الشواذ ، بل كانت تنطلق من أسس «علمية» تهدف إلى «تنظير» الحركة و«تأصيل» العمل أسوة بغيرها من الحركات الاجتماعية التى شهدها تاريخ المجتمع الأمريكى المعاصر ، ونذكر فى هذا المجال بعضاً من المشاركات الثقافية لمنظمات الشواذ فى الولايات المتحدة :

١ـ الحرص على المشاركة فى المؤتمرات الدورية التي تعقدها الجمعيات العلمية فى الولايات المتحدة .

٢ـ تنظيم أسابيع التوعية الثقافية فى الجامعات الأمريكية بهدف التعريف بمنظمات الشواذ وأنشطتها وبرامجها السياسية والاجتماعية وغيرها .

٣ـ تشكيل وفود من أعضاء هذه المنظمات ، لزيارة الجامعات

والمدارس الثانوية ، لتصحيح الصورة المشوهة عن هؤلاء الشواذ فى عقلية المواطن الأمريكي السوي.

«توطين» الشذوذ

لم يقتصر نشاط الشواذ فى الولايات المتحدة على افتتاح الملاهى الليلية والأندية الصحية ومشاركة المجتمع الأمريكى أنشطته السياسية والإعلامية والاجتماعية والعلمية وغيرها فقط ، بل تجاوز ذلك إلى تخصيص مدن معينة فى الولايات المتحدة ، تكون **«وطناً»** للشاذين جنسياً ، وانطلاقة لرسم المعالم الرئيسية لهويتهم **«الاجتماعية»** .

إحدى هذه المدن مثلاً ، تعد مأوى للشاذيين جنسياً وبخاصة من النساء «Lesibians» ويقصدها الآلاف منهن من جميع أنحاء الولايات المتحدة ، وتقول بعض المصادر التى تهتم باستطلاعات الرأى العام ، أن هناك عشرة آلاف من النساء الشاذات صرحن بأن هذه المدينة تمثل «وطنهن» الأول ، علماً أن مجموع سكان المدينة يبلغ قرابة ثلاثين ألف نسمة.

ولذلك فإن هذا العدد الكبير من هؤلاء النسوة يمثل قضية جدلية مهمة بين سكان تلك المدينة ، لكن حاكمة المدينة وهى امرأة سوية ، لكنها تتمتع بتأييد واسع ودعم كبير من هؤلاء الشاذات ـ تقول : «إن جوهر القضية هو الظهور العلنى لهؤلاء

النسوة وليس عددهن» ، ومعنى ذلك أن الجدل الدائر فى المدينة لا يتعلق بمبدأ رفض الشذوذ وتطهير المدينة منه ، ولكن لسيطرة أتباعه على الحياة فى المدينة ، ومن ذلك أن محطة التليفزيون فى المدينة تبث مساء كل يوم اثنين ـ أسبوعياً ـ برنامجاً تتحدث فيه مجموعة من هؤلاء النسوة الشواذ عن قضيتهن ، ويطرحن اقتراحاتهن عن كيفية إبراز «شذوذهن» لجعله ظاهرة مألوفة فى مجتمع المدينة.

كما أن المكتبات الموجودة فى المدينة تبيع أشرطة «فيديو» كاسيت وكتب ومجلات تثير الغريزة الجنسية وتحركها عند هؤلاء الشاذات ، كما يوجد مهرجاناً صيفياً يقمن بالإعداد له وتنظيمه سنوياً ، ويستقطب آلاف النساء من داخل المدينة وخارجها .

وتعرف هذه المدينة بمدينة الشاذات ، بداية من أواخر السبعينيات الميلادية ، لأن معظمهن خريجات كليتين معروفتين من كليات المدينة ، وقد فضلن البقاء فى المدينة لرخص المعيشة فيها وتسامح أهلها وتعاطفهم مع الشاذات المساحقات !.

وأثر هؤلاء النسوة على المدينة ملحوظ ، فقد أعدن الحياة والنشاط إلى وسط المدينة القديم ـ كما تقول إحدى المجلات الأمريكية ـ وعلى الرغم من أن هؤلاء النسوة قد طفح لؤمهن

وزاد كيلهن وتبدى سفورهن وهن يمارسن الرذيلة علناً أمام سكان المدينة ، في ظل شعور بالرضى والحبور من معاملة سكان المدينه معهن ، إذ يعلق أحد مواطنى المدينة قائلاً : «إنها أقلية جيدة ولا أشعر بأى قلق أو انزعاج منهن فى مجتمع الحرية!

ولذلك تعبر إحدى هؤلاء الشاذات عن مشاعرها بعد أن عاشت فى المدينة لمدة سنتين بقولها :

«إننى نسيت العالم الحقيقى»

وهى متأكدة أن «العالم الحقيقى» لا يقارن بالحياة فى تلك المدينة .

۞۞۞

أبو إسلام أحمد عبد الله

الأصولية الإنجيلية

والإنحراف الجنسى

مركز التنوير الإسلامي

الشذوذ

والأمن القومى فى أمريكا

أمريكا في كل شئ الأولي

* بعد انهيار الاتحاد السوفيتى ، وبعد الانتصار الساحق على العراق ، تفجر الزهو الأمريكى فى جميع أنحاء الولايات المتحدة ، وأعلن « **جورج بوش** » فى معركة انتخابات الرئاسة : إننا رقم «١» فى العالم وسنظل هكذا فى المستقبل أيضاً .

أغضب ذلك ، الكاتب الصحفى **أندرو شابيرو** فبدأ ينقب ويصنف فى المعلومات والإحصائيات ونتائج الاستطلاعات والأبحاث والاختبارات الدولية ، حتى جاءت معركة الانتخابات الأمريكية ، وأعلم الأمريكيون فى نهايتها الرئيس « **بوش** » برأيهم فى هذه التصريحات الكبيرة ، ثم أصدر « **اندرو شابيرو** » فى هذا العام (١٩٩٢) كتابه الذى حمل عنوان «**نحن رقم ١**» ويعرض فيه بالحقائق والأرقام مكانة الولايات المتحدة بين الدول الثمانية عشر الديمقراطية والصناعية ، وهى أغنى دول العالم ، فجاء فيها :

- توجد فى الولايات المتحدة أعلى نسبة زواج وطلاق.

- وأعلى نسبة إجهاضات بين الفتيات صغيرات السن والنساء غير المتزوجات.

- وأعلى نسبة إجهاض بين النساء المتزوجات.

ـ وأعلى نسبة إجهاض بين النساء اللائى أجرين إجهاض من قبل.

ـ أعلى نسبة من الشبان الجهلاء تجاه الموضوعات البيولوجية.

ـ أول دولة فى ولادة أطفال الموت ، وإناث ناقصات الوزن.

ـ أعلى نسبة فى العالم الغربى لمرضى الإيدز .

ـ أعلى نسبة ممن يرون أن الإنسان يصاب بعدوى الإيدز نتيجة للعطس أو التثاؤب.

ـ أول دولة فى العالم الغربى فى توالى حالات سرطان الثدى بين النساء ، والوفاة نتيجة لهذا المرض .

* وقام « **اندرو شابيرو** » بإجراء حسابات فوجد أن عدد القتلى فى الأيام الثلاثين الأولى من حرب الخليج بلغ (١٤) جندى أمريكى.

وفى الفترة نفسها مات فى الولايات المتحدة (٢٥٠٠) مريض بالايدز ، وقد ضاعت هباء كل الأموال التي خُصصت لإجراء أبحاث فى هذا الميدان فى عام واحد ، كما ضاعت هباءاً أيضاً كل الأموال التى أنفقت فى محاولة لتطوير أدوية جديدة لهذه الابحاث.

❖❖❖

الشذوذ الجنسي "رسمياً" في صفوف الجيش الأمريكي(١)

بعد موافقة الرئيس الامريكى كلينتون على عدم طرد الشواذ جنسياً من صفوف الجيش الأمريكى ، أشارت سجلات وزارة الدفاع الأمريكية أن نحو ١٧٠٠ ضابط ومجند ومجندة يطردون كل عام بتهمة الشذوذ الجنسى وأن هناك عسكرياً واحداً شاذاً جنسياً بين كل عشرة عسكريين ، فى القوات الأمريكية البالغ عدد افرادها ٣,٧ مليون (أي ٣٧٠,٠٠٠ شاذاً وشاذة).

وأشارت سجلات وزارة الدفاع الأمريكية أنه رغم السياسة الصارمة بشأن تجنيد المتطوعين فى قواتها المسلحة على اعتبار أن الشذوذ الجنسى يؤثر سلباً على أنظمة الضبط والربط وعلى المعنويات ، إلا أن هناك تزايداً لحالات الشذوذ الجنسى فى الجيش الأمريكى بل إن البحرية الأمريكية توصلت فى التحقيقات التى أجرتها بشأن حادث انفجار أحد مدافع البارجة **«إيوا»** فى أبريل ١٩٨٩ إلى أن أحد بحارة البارجة ويدعى **كلايتون هارتويم** هو سبب الحادث ، فقتل نفسه و ٤٦ من زملائه وأن التحقيقات كشفت أن **هارتويم** كان من الشواذ جنسياً.

(١) خبر صحفي ، صحيفة «الجمهورية» القاهرية ١٤ـ ٢ ـ ١٩٩٣.

وفي نفس الوقت أشار تقرير أمريكى ، إلى أن الشذوذ الجنسى لايؤثر على الكفاءة القتالية ، وضرب أمثلة بالرقيب **ليونارد ماتلوفيتش** الذى منح وساماً فى فيتنام لقتله اثنين من الثوار ، ثم طرد عام ١٩٧٥ لإقراره بأنه كان شاذاً ومات متأثراً بمرض الأيدز عام ١٩٨٨ ، وكتب على ضريحه :

« لقد منحونى وساماً لأنى قتلت رجلين ، وطردونى لأنى أحببت رجلاً !! »

ومن الشواذ أيضاً كما يشير التقرير ، رقيب تدعى **ميريام بن شالوم** طردت من الجيش عقب مشاركتها فى مظاهرة احتجاج نظمها عدد من الشواذ ، وفي عام ١٩٨٠ أمرت المحكمة بإعادتها إلى الخدمة وأعيدت فعلاً إلى صفوف جيش الاحتياط ومنحت رتبة أعلى ....

۞۞۞

إننا ونحن نركـز على قـوة ممارسي اللواطيـة ودعاتها ، لايمكن أن نغفل وجود قوى أخرى قوية ، ترفض هذا الفـحش والضـلال من داخل هذه المجتمعات الغربية العلمانية والصليبية والصهيونية والوثنية والملحدة.

ففى كل طوائف هذه المجتمعات نجد من يعارض ومن يندد ومن يرفض. ونجد أيضاً من يرضى ومن يصمت ومن يمصمص شفتيه حسرة ، ولاتدرى أهي حسرة على ما انحدرت إليه مجتمعاتهم من انحطاط ، أم حسرة على ما انحدرت إليه مجتمعاتهم من تعصب (حسب تعبيراتهم) ضد الزناة.

الحق والباطل ، والصواب والخطأ ، والحلال والحرام ، والعدل والظلم ، والمساواة والتفرقة ، كل هذه المفاهيم وعشرات غيرها ، اختل ميزانها واهتزت تعاريفها ، واليسار فى **نيويورك** أو **لندن** قد يتلاقى مع اليمين في **باريس** أو **بون**.

فأول ما يثيرنا فى قضية الشذوذ ، هو قدر الجدية التى يعالجون بها فجرهم وزناهم ، ونسجه فى صور كالموضوعية ، وفى أطر كالعلمية ، بما يمنحها شرعية النقاش والجدال ، وطرحها بين المشكلات القابلة للحوار والأخذ والعطاء والمساومة ،

ومن ثم فإن مشكلتنا فى الأوطان الإسلامية أننا من خلال وسائل الاتصال الحديثة التى أنعم بها علينا مسئولى الثقافة والإعلام ، كنا هدفاً قريباً من هذه المدافع اللاأخلاقية ، أما الآن فقد أصبحنا بفضلهم ، جزءاً من هذه المشكلة ، ومطلوب منا البحث عن حلول لها ومخارج من مأزقها.

آلاف من الشواذ فى الخدمة العسكرية الأمريكية ، كانت قضيتهم الأولى هي الخروج من السرية ، وبانتخاب كلينتون ، تحقق لهم هذا الخروج ، فلما تولى بطرس غالي سكرتارية الأمم المتحدة ، منحهم حق الوجود الرسمي ، ثم تجاوز كل آمالهم ، بأن فتح لهم بوابة مصر ليستعرضوا بعبورها قوتهم السياسية ، وانتصارهم علي دين المسلمين في عقر دارهم ، وبمباركة المفتي الرسمي لبلادهم ، ورحب العلمانيون بالسير في جنازة الأزهر وفتاواه ، من أجل عيون اللواطيين والسحاقيات.

❖

تحت عنوان رئيس : **«المدافع ، نحو اللواطبين»**

وعنوان ثـــــان : **«تحقير وازدراء الحظر الرسمي»**

كتب **الويز سالهولز** و **دانييل جليك** من **واشنطن** ، و **چين جوردون** مـن **لوس أنجلوس** ، في مـجلة **نيوزويك** الأمريكية (١٩٩٢/٦/١) تحقيقاً صحفياً حول تواجد لواطيون بين

صفوف الجيش الأمريكي فقالوا : « بحث بعض علماء التاريخ العسكرى ، عن دلائل لنقد اللواطية واختراق صفوفها ، وغالباً ماكان ذلك لمجرد الإبتزاز بوجه عام ، وعندئذ تحتم عليهم العودة إلى الوراء عند عام ١٩١٢ ، حيث العقيد النمسوى سئ السمعة « **ألفريد ريدل** » الذى خان بلاده وأفشى أسرارها للروس .

ولكن بكيفية معينة يكون الاتهام والهجوم على الشواذ ، عبر نقطة رئيسية تتركز فى اعتبار واقعهم المعاصر خطراً أمنياً ، يستفحل مع مرور الأيام ، مما يؤدى إلى تقويض الخلق العسكرى .

ويصدر «**البنتاجون**» ـ الذى كان يحظر اللواطة رسمياً ـ قراراً بطرد حوالى (١٠٠٠) **رجل وامرأة** كل عام بسبب خياراتهم الجنسية الشاذة.

وعلى أى حال ، لا يعتبر سراً ، الجهر بأن **عشرات الآلاف** أو أكثر ممن يرتدون الزى العسكرى الأمريكى يمارسون الشذوذ ـ السحاق واللواط ـ ويجادل اللواطيون فى أنه قد حان الوقت لجذب السياسة نحو الاعتراف بالأمر الواقع .

* فى مايو ١٩٩٢ قدم عدداً من أعضاء الكونجرس الأمريكى عريضة دعوى بغرض تفسير وتحليل ماقالته **باتريشيا شرودر** عضوة الكونجرس عن الحزب الجمهورى ، حول تدمير: «الحصن الأخير للتمييز فى القوات المسلحة» ، وقد وجد قسم

الدفاع صعوبات متزايدة لإبقاء باب السرية حول هذا الموضوع مغلقاً.

فى مايو ١٩٩٢ أيضاً ظهر رجلان عسكريان فى التليفزيون المحلى ، و تسابقت وسائل الإعلام فى عزف أوركسترا (التشهير) باللواطيين المحنكين ، وحث كل القيادات العسكرية والعمالية للاتفاق حول اللائحة العسكرية الجديدة.

* **«تراسى لورن»** (٢٥ سنه) ـ ملازم بالبحرية الأمريكية ، ملاح مدفعى ـ أخبر مجلة **نيوزويك** بأنه قرر أن يظهر فى البرنامج التليفزيونى **«نايت لاين»** لكى : «أسهم فى نشر الوعى والدراية الجماهيرية حول الشواذ وحقوقهم».

تحركت البحرية بمنتهى السرعة ، واتخذت إجراءاتها لرفت **«لورن»** وطرده ، مثلما حدث مع **«كيث مايهولد»** ـ الضابط الناشئ الذى ظهر من قبل فى برنامج **«أخبار العالم اليوم»** الذى تبثه قناة A.B.C.

وقد رفض المتحدث الرسمى باسم البحرية الأمريكية التعليق قائلاً : « إن هذه ليست الحالة الوحيدة لمحاربة اللواطية فى جيش واشنطن ، إننا نتبع سياسة حماية النقاء الأمنى رسمياً ».

وعبر الإحصائيات الرسمية ، حاولت وكالة الإمداد الفيدرالية ، إرغام الضابط اللواطى لكشف أسماء اللواطيين

الآخرين (الذين كان يمارس معهم الشذوذ) لتدمير القائمة ، وفي نفس الوقت الذي كان اللواطيون المدنيون يلقون الترحيب من البنتاجون (للتطوع) أثناء الحرب ، إلا أن **ريتشارد تشينى** أصر على منع اللواطيين من الخدمة فى القوات المسلحة ، طالما كان ذلك ضرورياً لصيانة النظام العسكرى والأخلاق فى **أماكن المعيشة المغلقة** ، لكن حرب الخليج (عاصفة الصحراء) كانت نقطة تحول رئيسية لصالح اللواطيين فى القوات المسلحة ، فقد اضطر سكرتير الدفاع **«ريتشارد تشينى»** إلى التسليم بأن موضوع الأمن كان جزءاً من الحجج القديمة.

وبعدها دافعت مجلة لواطية عن المدنيين القدامى الذين نشرت أسماؤهم فى إحصائيات D.O.D (السياسة الرسمية لحماية النقاء الأمنى للمجتمع الأمريكى).

- يقول **«جون دى إيميليو»** (أستاذ التاريخ بجامعة **شمال كارولينا** بولاية **جرينسبورو** ، وهو عضو مجلس إدارة قوة تشغيل اللواطيين والسحاقيات :

«إن العسكرية تمثل الرجولة أكثر من أى نقابة حرفية أخرى ، والجدل حول الأخلاق يمكن اختزاله إلى خوف الرجال الأسوياء».

أما **«لورن»** فيعلق قائلاً عن الوجود اللواطى : « إننا نستطيع

التحكم فى رغباتنا الجنسية ، تجاه الجنس بصورة عامة ، لكننا لا نستطيع التحكم فى ميولنا الجنسية ، إذا ماكان نحو رجل أو نحو امرأة ».

وبالمفهوم الرسمى ، يعتبر الشذوذ الجنسى **«متناقضاً تماماً مع الخدمة العسكرية »** لكن هذه نصف الحقيقة ، إذ تؤكد الدراسات أن بالقوات المسلحة الأمريكية ١٠٪ لواطيين ، وتبدو سياسة طمس الحقيقة مغايرة تماماً .

* **ففى إحدى الليالى ، أثناء عاصفة الصحراء** ، كان أحد أعضاء القوة الجوية إى/٤ (4/E) ، **ليو ميتشام** ، مستغرقاً فى الضحك على بعض النكات الجنسية القذرة (حول الشواذ) ، ثم أخبر زملائه **قائلاً : «إننى أحدهم!»**.

يومها لم يهتم رجال الخدمة ولا المشرفين بما قاله **«ميتشام»** ولكن بعد انتهاء الحرب ، تم رفته بشرف (كذا ..!) .

* **وفي** الفترة أيضاً اعترض اثنان من البحارة على «السدومية»[1] والأفعال الفاضحة الشائنة داخل معسكرهم ، وقدما احتجاجاً إلى الإدارة العسكرية الأمريكية فى قاعدة **يوكوسوكا** باليابان .

وعلى الفور ، بدأت البحرية الأمريكية فى البحث فيما إذا

(١) السدومية Sodomy ، نسبة إلى قرية سدوم ، وهى قرية قوم لوط ، تعبيراً عن ممارسة الشذوذ الجنسى.

كان اللواطيون يمارسون (صيد الشواذ) فى أعالي البحار ، أم لا ، وضغط المحققون بشدة على البحارة للاعتراف وإفشاء أسرار رفاقهم فى السفن ، ومن بين ٤٠ بحاراً كانوا هدفاً لهذا البحث ، تم رفت ١٣ منهم .

* منذ أربعة سنوات (١٩٨٨) تم تطبيق «النقاء الأمنى» على **جيرالد جونسون** (المحلل الإحصائى بوكالة إحصاء الطوارئ الفيدرالية .F.E.M.A) ، وبعد أن افتضح شذوذه ، اعترض بأن هناك كثرة من القيادات اللواطية يحظون بالرعاية .

عندئذ ، طالبه ضباط الأمن فى F.E.M.A بأن يذكر أسمائهم ، ولكنه رفض بشدة وسحب التماسه ، لكنه بعد عام واحد قدم التماسه ثانية ، فعاود رئيسه مطالبته بقائمة الشواذ ، وتحت الضغط ، تواطأ **جونسون** وأعطاه القائمة المطلوبة.

وباسم الحرية الشخصية سمع عضو الكونجرس **بارنى فرانك** بالواقعة ، فأثارها غاضباً ، وسارعت F.E.M.A بإنكار فعلتها ، لكن الإنكار لم يقنع **بارنى فرانك** بقبول ممارسة الضغط على الضابط اللواطي ، معتبره شروداً وضلالاً ، ومن ناحيتهم أكد الكثيرون من اللواطيين المؤثرين أن البيروقراطية الفيدرالية ، هى فى الحقيقة التي مهدت لمثل هذا التساهل.

* وبرغم هذا العناد الشديد ، كان منتقدوا سياسة البنتاجون يرددون دائماً أنهم على ثقة أن هذا الحظر ضد اللواطيين ، مجرد

مسألة وقتية سوف يتم معالجتها بمرور الوقت ، مثل القضايا والمشاكل السابقة التي أثيرت ضد السود والنساء ، تلك التى أصبحت شيئاً من الماضى .

ولذا فقد آثر السياسيون عدم التحدث فى هذه القضية أثناء عام الانتخابات ، غير أن الاستفتاءات أوضحت أن الغالبية العظمى من الشعب الأمريكى كان مقتنعاً بحق الشواذ في الالتحاق بالقوات المسلحة .

كما أكدت التقارير الحكومية أنها تتكلف عشرات الملايين من الدولارات سنوياً للتجنيد ، والتحقيقات ، ثم الرفت ،وأيضاً في فصل الشواذ من الموظفين.

* ومن ناحية أخرى استطاع اللواطيون المؤثرون أن يضعوا خطة لمسايرة «البنتاجون» والضغط عليها عبر الدعاوى القضائية ، حتى يجد «البنتاجون» الأمر سهلاً بتحويل خط سيره المتزمت ، وتجنب الصراع.

وحتى الآن (مايو ١٩٩٢) ، يواجه اللواطيون فى القوات المسلحة الأمريكية إختياراً مؤلماً بين خدمة بلادهم ، وبين البقاء فى واقعية مع أنفسهم.

◊◊◊

في حماية السرية

منحت أجهزة مكتب الاستخبارات الفيدرالى ثقة كبيرة فى مندوبها الخاص «فرانك بولينو» للعمل تحت حمايتها وإشرافها .

وفى يوليو ١٩٨٩ كافأه المكتب لقضائه عشرين عاماً فى محاربة الإرهابيين والجواسيس وجماعات الجريمة المنظمة ، بترقيته وإقامة حفلة تكريمية له ، كما كتب مدير الـ «إف بى آى» إلى « بولينو» ليشكره على خدماته المتميزة.

وفجأة ، وفي نوفمبر ١٩٩٠ بالتحديد أُرغم «بولينو» على تغيير سلاحه ، وعزل من رتبته العسكرية ، بعد أن اكتشف مكتب الـ « اف بى آى » أن «بولينو» شاذاً جنسياً.

وفى الأكاديمية البحرية ،كان «جوستيفان» طالباً متفوقاً ، رائداً لإحدى كتائب صف الضباط الستة بالأكاديمية ، وقد اختير مرتين لإنشاد تحية «النجم الساطع» قبل مناورات البحرية العسكرية .

وأثناء استعداد « ستيفان » للتخرج ، أُرغم على الاستقالة ، فقد ارتكب خطأ جسيماً حين أخبر اثنين من أصدقائه بأنه يمارس «الشذوذ» .

ومن خلال حالات مثل «بولينو» و «ستيفان» ، فإن قادة «جمعيات حقوق الشواذ جنسياً» حاولوا تأكيد أن الشذوذ

لايتعارض مطلقاً مع الأمن القومى . وعبر تلك الجمعيات ، قاموا بمقاضاة الحكومة ، ويأمل المحامون المكلّفون للدفاع عن الشاذين ، فى تحطيم الحواجز المقامة ضد اللواطيين .

في عام (١٩٤١) رفضت القوات العسكرية ضم السود إلى صفوفها ، كما قدمت البحرية الأمريكية تقريراً عام ١٩٤٢ تحذر فيه من التأثيرات السيئة المباشرة لوجود البحارة السود على ظهر السفن الأمريكية ، حيث « يجلس كل إنسان بجوار الآخر» .

ومنذ الثمانينات ، يستخدم البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) نفس النغمة لإعاقة انضمام اللواطيين ، وبصورة فعلية شددت الإدارة العسكرية القوانين ضد اللواطيين طالبة عزل الجنود والبحارة الذين يظهرون ميلاً أو استعداداً تجاه الشذوذ الجنسى ، فتطرد كل عام ـ بدون مناقشة ـ نحو ١٤٠٠ من الرجال والنساء الذين يخدمون بها بسبب توجهاتهم الجنسية.

* وفى عام ١٩٨٨ ، تم تقديم تقرير عبر البنتاجون لصالح الشواذ يؤكد أن : « الرجال والنساء ، الذين لديهم توجهات جنسية غير طبيعية ، يمكنهم أن يؤدوا أعمالهم فى الوحدات العسكرية بلياقة تامة (...) بمستوى أداء جيد أو أفضل من الطبيعيين.

ولذا فقد سمح «**جوزيف دونيل**» نائب إدارة الأسطول الأطلنطى ، بإدخال عدداً من **البحارات السحاقيات** ، ليَكُنَّ بين

القادة في قمة الأداء ، مع توصية من الأدميرال إلى المفتشين ، لمضاعفة الرقابة وكشف خبايا السحاقيات .

* عندما قُبل «**جوستيفان**» في الأكاديمية البحرية ، وبمجرد أن عرف الضباط أنه كان لواطياً ، ذكرت التقارير أن معدل أداؤه قد هبط ستة مستويات (من A إلى F) .

بينما يقول **ستيفان** : « في اليوم الذى تم فصلى فيه من البحرية ، كنت نفس الشخص الذى كنته يوم تمت ترقيتى إلى قائد صف الضباط ، لم يكن هناك أى تغيير فى كينونتى ، كان التغيير فقط فى شعورهم وموقفهم تجاهى.» .

وفى الـ « اف بى آى » سقط «**فرانك بوتينو**» أيضاً ضحية بنفس المنطق ، فتقول الـ « اف بى آى » أن **بوتينو** كان مشتعلاً (غيظاً) لا لاكتشاف أنه كان لواطياً ، ولكن لأنه فقد قدراً من الثقة الأمنية التى كان يتمتع بها لدى رؤسائه بسبب لواطيته ، وقد خشى بعض رؤسائه عليه من تعرضه للابتزاز والتهديد إذا لم يصرح بأسماء رفاقه من الشواذ جنسياً فى الـ « اف بى آى » ، ويؤكد «**بوتينو**» بإصرار ، أنه مع كونه لواطياً : فليس مقبولاً لدىّ أن أكون خائناً لبلدى.

ويتأسف «**فرانك كامنى**» ، ممثل وكالات اللواطة العلنية لموقف الإدارة العسكرية الرسمى ، مؤكداً أنه : خلال الخمسين

عاماً من تاريخ برنامج « النقاء الأمنى» للمجتمع فى أمريكا ، لم يتعرض أمريكي أبداً للابتزاز باستثناء اللواطيين.

* **وتعلق مجلة** (News Week ـ في عدد ١٩٩١/١/١٤) **قائلة** : قد يخفف الـ « إف بى آى » ووزارة الدفاع من موقفهما إذا تعرضت لضغط سياسى ، ولاسيما أن الإدارة العسكرية تواجه لقاءات (صحفية وتليفزيونية) تسبب لهم المشاكل والإزعاج ، حول ترتيباتها الأمنية المتعلقة بالشواذ ، وحتى لو لم تغير الحكومة سياساتها ، فإن الشواذ ، مثل **ستيفان** ، يؤكدون أنهم سيواصلون العمل فى خدمة بلادهم وسوف يطلبون من الحكومة أن تنشر بين الجماهير أن الشذوذ لا يؤثر على كفاءة العمل .

كما تؤكد إدارة القوات الجوية أنه لم يكن ثمة خطأ أو نقصٍ فى قدرات الضابط **ماتلوفتش** عندما كافأته لبسالته فى حرب فيتنام ، ثم اكتشفت أنه كان لواطياً قبل موته ، متأثراً بالإيدز عام ١٩٨٨ ، لقد كتب **ماتلوفتش** فى مذكراته :

«عندما كنت أخدم فى القوات العسكرية ، منحونى ميدالية لقتل رجلين من الأعداء ، ثم عزلونى لأننى أحببت واحداً من زملائي»..

◊◊◊

* رؤية صحفية للكاتب : ر. ذ. شبرد ، نشرت بمجلة Time العدد ١٩٩٣/٦/٧ص٥٠ ، حول كتابين جديدين صدرا مؤخراً .

الكتاب الأول :

معاملة غير لائقة (اللواطيون والسحاقيات فى العسكرية الأمريكية)
تأليف: راندى شيلتز ، مطبعة : سان مارتن(٧٨٤ ص)

الكتاب الثانى :

شاذ فى أمريكا (الجنس والإعلام وأسرار القوة)
تأليف: مايكل أنجلو سينوريللى ، مطبعة : راندوم هاوس (٣٧٨ ص)

[الكتابان حديثان ، حول الشذوذ الجنسي ، ويدفعان نحو التيار العام في أمريكا تحدياً للتيار الأخلاقى التقليدى . ولأن الموازين مقلوبة بطبيعتها، فالأثقل فى التيارين سوف يطفو ، بينما سوف يغرق الأخف! (كذا)]

فى هذا الزمن الغاضب ، كان **أودين** ـ فى حقيقة الأمر ـ شاعراً كبيراً يحظى بالشهرة والاهتمام الجماهيرى ، كما كان مجرد شاذاً جنسياً ، لواطى عادى يعيش ويعمل فى المجتمع الذى ـ باتفاق التستر والصمت ـ لايهتم بحياة الناس الجنسية.

الإيدز غيّر أفكاراً كثيرة ، وبدأ قراء نشرات الأخبار

التليفزيونية يرفعون أصواتهم بالصياح ، حول الواقى الذكرى[1] والجنسية المثلية (الشذوذ) ، وبدأت وسائل الإعلام فى كشف سرية الشذوذ الجنسى عبر مقالات ساخنة وكاميرات ملتهبة ، وقصص تشهير متجددة!! ، وظهرت فى الأفق أفكار تدعو للدعم السريع والتلقائى للشواذ ، فالأمريكيين ليسوا فى حاجة لأقلية مظلومة (!!) أخرى يلومونهم على مصائبهم .

* **راندى شيلتز** ـ مؤلف الكتاب الأول ـ حاول أن يغيّر بعض الأفكار ، فكتابه: «معاملة غير لائقة» يغرق القارىء فى حالات تاريخية عن التحقير والإهانة والمعاناة الظالمة (!!!) التى يعيشها الشواذ جنسياً من الرجال والنساء فى الولايات المتحدة ، ويشير إلى أن نموذج التعسف هذا ينبىء بالخطر!! وحاول أن يقسّم كل قصة إلى فقرات مسلسلة لإعادة سردها عبر صفحات الكتاب ، وهذه «الحيلة» أجّلت ذلك التنبؤ بالخطر ، وسمحت للمؤلف ، بالتركيز على نقطتين:

الأولى : إن الشواذ جنسياً يمكنهم أن يكونوا جنوداً فى جيش الولايات المتحدة الأمريكية.

---

(١) لانظن أن هناك من يختلف معنا اليوم بعد تجربة دامت لأكثر من عشر سنوات في مصر ، أن الاستخدام المتزايد للواقى الذكرى ، والثراء الفاحش للمروجين له في بلادنا وغير بلادنا ، يعتبر المؤشر الرئيسى لارتفاع نسبة جرائم الزنا ، ولاسيما وسط المراهقين والمراهقات!!

والثانية : أن العسكرية كانت دائماً تهتم بالمظاهر أكثر من الحقيقة.

كما أكد **شيلتز** بمنتهى الثقة أن اللواطيين سوف يخدمون فى العسكرية جيداً مثلما كانوا أيام الثورة الأمريكية (!!!).

ومع أن ثقة **شيلتز** فى أن اختيار **البارون فون سيتوبنز** لن يُدّعم لقب «الفاحش العالمي» حتى لوكان **البارون** مجرد مطية تركب إلى وادى الزور ، فإن هذه التسمية ـ الفاحش العالمي ـ لم تكن محببّة ، وقد احتاج **جورج واشنطن** ـ بطريقة يائسة ـ إلى خبرته البروسية (الألمانية) ، لتغييرها ، كما ساعد عهد **ونستون تشرشل** فى انتشار اللواطية والشهوة ، وفتح الطريق أمام أمسيات غير رسمية فى نوادى الفاحشة ، المنتشرة فى إعلانات الصحف الخاصة وبطاقات دليل السفر وغيرها [١].

ولأن للاحتياجات العسكرية ضروراتها الكبيرة ، وللوقت أيضاً : أكد **شيلتز** بالوثائق ، أن الشواذ جنسياً تم استخدامهم فى **عاصفة الصحراء** أثناء حرب الخليج حيث كان الاحتياج لكل إنسان فى الحرب ، بينما زاد الإرهاب والرفت الإدارى للواطيين والسحاقيات بعد توقف الحرب.

كان التوظيف فى الولايات المتحدة (للشواذ) صريحاً ،

---

(١) لدينا بعض عناوين هذه الأندية كتوثيق للمعلومة ، ولم نر حاجة علمية لذكرها هنا .

لاسيما من أواخر السبعينات وخلال الثمانينيات عندما كان التوظيف بواسطة التطوع.

* وفى عهد إدارة **رونالد ريجان**، تولى نائب سكرتير الدفاع **جراهام كلايتون جى آر** - كاتب قانونى بمحكمة العدل العليا فى «**لويس برانديس**» سابقاً - قيادة الأعمال الأساسية لسياسة التيار المعادى للواطية فى البنتاجون، وقد خلصت هذه السياسة إلى أن الشذوذ الجنسى متناقض تماماً مع الخدمة العسكرية.

وهو ماحاول **شيلتز** أن يعالجه باعتبار أن بعض التقارير التى كتبت ضد الشذوذ هى مجرد مزاعم، وقام بالتنقيب عن دراسة عسكرية بَحَرية دفنت طويلاً، تؤكد أنه لاعلاقة بين السلوك الجنسى للجندى وبين الإنجاز الوظيفى.

** وعلى نفس منوال **شيلتز** يدور كتاب **مايكل أنجلو سينوريللى** «شاذ فى أمريكا» فمن السطور الأولى فى المقدمة يقول:

« ظهرت فى أمريكا مؤامرة كبرى - فى سياق أوركسترالى متألق - للزج بكل الشواذ جنسياً فى سجن الكتمان والسرية »، إذ يعتبر **سينوريللى** نفسه حالياً، كما لو كان مستكشفاً للعلانية وإخراج أسرار الشواذ إلى حيز العلانية، والممارسة البغيضة للشواذ الذين لايحبون التشهير بما يحدث داخل حجرات نومهم.

فبإخراج قضية الشذوذ إلى العلانية والتشهير ، يعتبر **سينوريللى** نفسه محرّر جميع الشواذ من الخجل والخزى والإثم ، وأنه يشتهى إثارة الزوابع حول اللواطيين والسحاقيات ومعيشتهم التى تغاير معيشته هو نفسه ، معتمداً على بصيرته وحريته فى التصرف.

إنه يراهم كما لو كانوا أذلاَء فى مجتمعهم ، وهذه هى النقطة التى يؤكد عليها الكتاب فى أغلب فقراته ، ومثل كل الأنانيين المغرورين ، آثر **سينوريللى** الإثارة والانتشار في عجالة ، وتهور طفولى ، مما يعطى لكتاباته السحر الطائش.

** وبالتغاضى عن الاختلافات بين الكاتبين فى الاتجاهات والآراء فإن **شيلتز** و**سينوريللى** يمثلان جيلاً جديداً من الكتَّاب اللواطيين في أمريكا ، ودعاة العلمانية في بلاد المسلمين ، كلهم يسعون على جميع الجبهات لأن تكون ممارسة الجنس أكثر أماناً ، من الكتابات حول الجنس.

◊◊◊

إبنة ديان تدافع عن الشواذ

نجحت يائيل ديان (٥٤عاماً) إبنة موشى ديان ، فى جذب انتباه أعضاء الكنيست الإسرائيلى طوال هذه الدورة عندما أثارت قضية ضرورة السماح للشواذ بالالتحاق بالجيش والمخابرات ، وبالرغم من معارضة الأحزاب الدينية لهذه الدعوة إلا أنها نجحت فى تحقيق الموافقة على مشروعها ، والمعروف أن **يائيل** نائبة الجناح الأيسر لحزب العمل الحاكم ، وهى مُطلَّقة وأم لطفلين ، وقد تزوجت مؤخراً قائداً فى المخابرات يكبرها بحوالى ١٧عاماً وهى من أكبر المطالبات بالسلام فى إسرائيل حالياً ، حتى أنها ذهبت فى فبراير الماضى لمقابلة ياسر عرفات فى تونس لمناقشة الأوضاع.!!

مجلة نصف الدنيا ـ القاهرة ١٩٩٣/٧/١١

أبو إسلام أحمد عبد الله

الأصولية الإنجيلية
والإنحراف الجنسي

مركز التنوير الإسلامي

تطبيقات كنسية
لممارسة الفاحشة

* ألفت الانتباه بإلحاح ، أن هذه الأمراض القذرة ، ليست وقفاً على المجتمع الأمريكى وحده ، بل هى منتشرة بنفس الحجم فى المجتمعات الأوربية والعلمانية الأخرى بلا استثناء.

وبقدر متابعتنا لصحف هذه البلاد يكون حجم المعلومات المتاح لنا ، ولا يعنى هذا أفضلية لواحدة على الأخرى فى حيز انتشار هذه الأوبئة من عدمها ، ففى مجلة **الديلى ميرور** البريطانية (عدد الاثنين ١٩٩٢/٩/٢٨) نشرت المجلة مقالاً تحت عنوان **«الجنس والشباب البريطانى»** المراهق ، قالت فيه : تزوج **ريتشارد شاراد** (معلم الرقص) من **لينا ليسينا** (كاتبة ومعالجة نفسية) ، منذ عشرة سنوات ويعيشا الآن فى سعادة ويختلطا على نحو جميل مع جيرانهم من أفراد مجتمع الطبقه المتوسطة فى مدينة **لونج بيتش** بولاية **كاليفورنيا** الأمريكية ، ومع ذلك فإن أسلوب حياتهم غير عادى تماماً :

فـ **«ريتشارد»** و **«لينا»** يمارسان الثنائية الجنسية بصورة صريحة ، وخلال فترة حياتهم الزوجية المرنة أقام **«ريتشارد»** علاقات جنسية مع نصف دستة رجال وأقامت **«لينا»** علاقة جنسية مع امرأتين ، ويقول **«ريتشارد»** : «ذلك أفضل مافى عالم الرجال وعالم النساء» ، إذ يعتقد أن الثنائية الجنسية شئ طبيعى تماماً.

وبعدما أصبحت الثنائية الجنسية شئ لا يمكن إغفاله ، وأصبحت ممارستها أحدث صيحة فى أفلام السينما والتليفزيون الأمريكية ، وأكثرها شهرة برنامج « **الغريزة الأساسية** » و « **قانون L.A** » ، وكذا في السينما العربية عموماً والمصرية خصوصاً ، فقد أذاعت خدمة الإذاعة الأمريكية العامة ، حلقة درامية عن حياة الكاتبة **ليتا ساكفيل** وزوجها **هارولد نيكلسون** ، وكلاهما يمارسان الثنائية الجنسية ، كما اعترفت المؤلفة **كاميلا باجيلا** والمؤلف الراحل **جون تشيفد** ، بثنائيتهما الجنسية .

وتذكر السيَر الذاتية أن **لورانس أوليفيه** و **كارى جرانت** و **إيلينور روزفلت** ، أقاموا علاقات مع الرجال والنساء على حد سواء ، ولكن القضية أصبحت أكثر من كونها مجرد مادة للأعمدة الصحفية فقد جعل ظهور الإيدز الثنائية الجنسية ، أمر من اختصاص الطب ، والرجال ثنائي الجنسية الذين يمارسون الجنس غير الآمن مع الرجال الآخرين والنساء ، يساعدون فى سرعة انتشار فيروس HIV المسبب للإيدز فى مجتمع الشواذ .

ثم تضيف **الديلى ميرور** : «ويقول **كارمن دورا** عالم الانثروبولوجى فى الجامعة الفيدرالية **بريودى جانيرو** : « قبل ظهور الإيدز لم يستعمل مصطلح **«الثنائي الجنسية»** أبداً ، ولكن مع انتشار الإيدز ، فإننا نحاول أن نكشف خفايا هذه الثنائية لأنه بسبب الخوف من الفضيحة والتمييز الذي كان يسيطر عليهم

من قبل ، يحاول أولئك الذين يمارسون الثنائية الجنسية أن ينظموا أنفسهم وينشطون من الناحية السياسية وينضمون إلى جماعات ، مثل جماعة (BINET) وجماعة (BIPAC) ».

وقد تسببت المذهبية العلمانية بما تدعيه من حرية ، فى جدال شديد عن قضايا الجنس ليضفوا عليه ظاهرة الحق الضائع :

هل الثنائية الجنسية نتيجة شاذة للقلق والكبت الذي يعانيه بعض اللواطيين ؟.

هل الثنائية الجنسية اتجاه ثالث . متميز ؟

هل النشاط الجنسي تحكمه الثقافة والبيئة؟

هل هو ثابت ذو هوية محددة من قبل ، وتبقى مستمرة في الحياة ؟

هل هو مرن ، يتغير بتغير الزمان والإغواء؟

وتحت شعار الثقافة الجنسية ، الذي ردده مؤخراً الدكتور ماهر مهران (وزير السكان المصري) بفخر شديد ، بعلم أو بغير علم ، دار النقاش الفاسد حول الموضوع الفاسد فقالوا :

«إن هوية النشاط الجنسية هى نسيج معقد تحكمه الرغبة والشهوة والسلوك والحاجة المفتقدة ، وعند شد أى خيط من هذا النسيج يتهاوى بناءه وتفسد صورته ، حتى أنه من الصعب أن يحدد الشخص نزوغه الجنسى : فأحياناً تقوم النساء

السحقايات بممارسة الجنس مع الرجال ، ويمارس الرجال ، الذين يصفون أنفسهم على أنهم أسوياء ، الجنس مع رجال ».

وفى العديد من المجتمعات العلمانية لا يعتبر الرجل نفسه ثنائى الجنسية أو لواطى حتى يقوم بالدور الإيجابى لتقويم نفسه ، ويرجع ذلك بالطبع إلى اعتبار هذا النشاط الجنسى القذر : «حالة ذهنية أكثر مما هو - سلوك جسمانى ، فقد يفتتن شخص بشخص آخر ، ولكنه لا يستطيع التعبير عن غرائزه بسبب الذنب أو الفضيحة ، وعلى العكس فإن البعض قد يسلكون مسلكاً مغايراً لمشاعرهم الحقيقية ، وهذا قهر لحرية الإنسان» (!!).

* والإحصائيات عن أعداد الثنائيين فى الجنس غير موثوق بها - فتماماً كما هو حال الذين يروجون لهذا الفساد من العلمانيين في بلاد المسلمين - فإن الفرد الذى يمارس هذا السلوك لا يسمي نفسه «ثنائي الجنس أو مخنس أو شاذ» لأن الميل جنسياً إلى كلا الجنسين (الذي من جنسه والذي من الجنس الآخر) تبدو أنها سمة مشتركة عند الجنسين ، تنشأ غالباً بين المراهقين والمراهقات فى بيئات ثقافية كثيرة ، وهى ممارسة راسخة (!!) ولكنها غير صريحة فى كثير من هذه المجتمعات العلمانية ، وتبرأ منها بلاد المسلمين بقدر تمسك حكوماتها بشرع الله العزيز .

ثم تقول الدبلي ميرور : «وقد كشفت أبحاث ألفريد كنس عام ١٩٤٠ ثم عام ١٩٥٠ ، عن العادات الجنسية للطبقة الأمريكية المتوسطة ، أن ٦٤٪ من الرجال الذين أجريت معهم مقابلات و ١٢ ٪ من النساء ، قد اعترفوا بإقامة علاقات جنسية مع كلا الجنسين .، في الوقت الذي تكبح فيه بعض الظروف والبيئات الثقافية أو الدينية ، العاطفة ، باعتبار هذه الازدواجية الجنسية شراً ، ولذا يمنع الاختلاط بين الرجال والنساء قبل الزواج فى بعض المجتمعات الإسلامية المتطرفة !!» .

وفى مدينة «سامبيا هاى لاندرز» بمنطقة «بوبا نيوجنيدو» يمارس الأولاد الصغار، ما يسمى بالجنس الشفوى «كطقس دينى تقليدي» للدخول فى عالم الرجولة والممارسة الجنسية الشابة.

وعلى صعيد آخر ، تشير أرقام اتحاد تنظيم الأسرة (فى بريطانيا) أن نصف الفتيات المراهقات تحت ١٦ سنه يمارسن الجنس بصورة غير شرعيه ، وتحبل (يحدث حمل) كل اسبوع لـ١٧٠ فتاة مراهقة تحت سن الخامسه عشر طبقاً لتقارير وإحصائيات مكتب السكان ، وهذا يعنى أن بريطانيا لديها أكبر معدل للحمل المبكر فى العالم الغربى بعد أمريكا.

۞۞۞

منذ إنشاء مكتب وكالة التنمية الأمريكية بالأسكندرية ، وهو يحمل على كاهلة وفي صمت الموتي ، التمهيد والدس والتسلل إلى العقل المصري بعشرات الندوات والمؤتمرات والبحوث والدراسات حول كل تلك البنود المعارضة لدين أمتنا ، والتي يعقد الآن مؤتمر السكان والتنمية لإقرارها ومنحها شرعية التطبيق .

وفي صفحات تالية سوف ألقي الضوء على واحد من هذه المنتديات ، وفضح أسماء من حضروها ، وتفاصيل القضايا التي نوقشت ، لتتضح جذور الجريمة بجلاء.

كما لايفوتني الإشارة ، وبعجالة شديدة إلى الدور الجهنمي الذي قامت به كنيسة إرسالية **كليفلاند** التنصيرية الأمريكية في مصر ، للإعداد لهذا المؤتمر منذ ثلاثة أعوام ، وتهيئة عشرات الباحثين والدارسين وأساتذة الإعلام والإعلاميين خاصة في التليفزيون المصري ، باستضافتهم على أفواج متتالية في مقرها الرئيسي بإحدى مدن محافظة المنيا ، وتحت أيدينا تفاصيل هذه الجهود ، وأسماء وصور كل من شارك فيها من الوزراء والمسئولين بالحكم المحلي ووزير وشيوخ الأوقاف.

* فإذا ما انتقلنا إلى مفهوم ثقافة الجنس الذي لاكته

ألسن المسئولين المشاركين في هذا المؤتمر ، وصرح بضرورة تدريسه في مدارسنا الرسمية الدكتور ماهر مهران وزير الإسكان المصري ومقرر أعمال مؤتمر القاهرة للشذوذ الجنسي المنعقد بالقاهرة في سبتمير (١٩٩٤) ، فإن أصدق صورة لتقريب هذا المعنى على حقيقته ، هي تلك التي نستدعيها من واقعها:

* « **رفيق حجرة أبى** » قصة دراسية للأطفال ، حول حالة طفل في وضع لم يتعود عليه ، جوهر القصة ، خياراً أفضله مر ، لقد تم الطلاق بين أبوي الطفل ، لكن الأب ينام الآن مع رفيق جديد (غير الأم) يدعى العم « **فرانك** ».

يدرك الطفل الذى مازال يعبث بالأوراق ، أن الرجلين يعيشان معاً ، يعملان معاً ، يأكلان معاً ـ وكما يقول نص القصة ـ وشيء آخر يعملانه ، وهو أنهما يتامان معاً.

تقول مجلة الـ **تايم الأمريكية** (١٩٩٢/١٢/١٤): «إن النص والصور فى كتاب «**رفيق حجرة أبى**» يعطى تأججاً حاراً ، ومثل هذه الكتب الملتهبة يمكنها أن تشعل الفتيل ، ومن ثم يقودنا إلى صراع مرير حول : متى وكيف ندرس الشذوذ للأطفال ؟» ، فهذه القصة القبيحة تدرّس ضمن **قائمة منهج** القراءة الدراسى للصف الأول الحديث بمدينة **نيويورك** ، وتدور حول كيفية المعاشرة الجنسية بين **چاك** و **چيل** ، وذلك في ضوء ما اصطلح عليه العلمانيون فى كل أنحاء الولايات المتحدة

، بإتاحة فرصة لتطوير كفالة الاحترام لكل الأجناس والجماعات العرقية والأديان ، وهذا قول لا بأس منه ، لكن البأس كل البأس ، مما هو مقصود في الحقيقة بهذا التعبير العادل ألا وهو كفالة الاحترام لممارسى العلاقات الجنسية الخاصة.

فمن هذا المنطلق كان الكتاب الثاني في محنة تطوير الاحترامات عن طريق الثقافة الكنسية بمدارس مدينة نيويورك ، وهو كتاب (دليل المدرسين) الذي دعا فيه معدوه إلى تدريس قصة « **أطفال قوس قزح** » ، وهي قصة مشهورة لدى المدرسين العلمانيين المهتمين بثقافة الجنس ، وتدعو لمزيد من التحرر.

ولأنها تلقى كثيراً من المعارضة لدى بعض العائلات المحافظة ، فقد فكر هؤلاء المدرسين فى دراسة حالات تلاميذهم ، لمعرفة من يكونون قد أتوا من عائلات يكون فيها أحد من الشواذ جنسياً فيدعمون موقفهم.

كما أن النص الأصلى(للدليل) يحث المدرسين على تشجيع أطفال الصف الأول على اعتبار السحاقيات (ممارسة الجنس بين امرأة وأخرى) واللواطيين (ممارسة الجنس بين رجل وآخر) كأناسٍ عاديين جديرين بالاحترام والتقدير »

ومن بين المقررات الدراسية التي اقترحت أيضاً ، غير قصة « **رفيق حجرة أبى** » ، وقصة « **أطفال قوس قزح** » ، كانت

قصة « **هيثر لديه والدين**» وقصة «**جلوريا تذهب إلى لواطى بفخر وكبرياء** » ، ولكن أكثر من نصف مجالس المناطق المحلية الـ ٣٢ بالمدينة ، عارضوا أن يقرأ أطفال الـ ٦ سنوات هذا الانحراف ، فاضطر سكرتير مجلس المدينة **جوزيف فيرناندز** وهو على مضض ، أن **يؤجل** تدريس هذه الموضوعات ، حتى بلوغ الأطفال سن العاشرة أو الحادية عشرة .

وفي الأسبوع الثاني من ديسمبر ١٩٩٢ اتخذ قراراً بإيقاف كل خصومه فى الرأى (من أعضاء مجلس المناطق) عن العمل ، وعيّن عدداً من الوكلاء الجدد ، للمشاركة فى عقد مقابلات فورية مع الآباء المعارضين ، لمحاولة تبَنّى منهج دراسى يحظى بقبول الجميع ، ويبقي على موضوعات الشذوذ ، إذ يؤكد **فيرناندز** : « **إنه لشيء مهم جداً أن يتعلم الأطفال منذ الصغر أن هناك تركيبات عائلية مختلفة بخلاف تلك العائلات التقليدية** » .

كانت البداية عام ١٩٨٩ حينما أكدت دراسة ميدانية ، أن ثلث عدد المراهقين الأمريكيين الذين انتحروا ، إنما هم أناس صغار كانوا يكافحون ميولهم الجنسية.

ومن هنا كانت نيويورك المدينة الأولى المتفردة فى تبني تدريس هذا الموضوع على طلاب المرحلة الأولى ، لاستكشاف الأسباب والدوافع التى يتم على أساسها إرساء قواعد تدريس

الشذوذ فى بعض المراحل الدراسية الأخرى ، ويفترض أن تكون القاهرة هي المدينة الثانية ، على أيدي الدكتور حسين كامل بهاء الدين ، والدكتور ماهر مهران ، إن لم يستمسك الشعب المصري وعلمائه بالعروة الوثقى المسروقة منه جبراً.

* ثم تقول مجلة **التايم** في العدد المشار إليه : « فى برامج التعريف بالإيدز ، استطاع الطلاب أن يضعوا أساتذتهم فى مآزق محرجة بأسئلتهم عن حياة اللواطى العامة ، خاصة وقد اقترب بعض المراهقين من الإدراك والاستيعاب ، مما أتعب المدرسين ، إذ ما الحال - ولاسيما - عندما يكون هذا المعلم هو نفسه لواطياً ؟.

وإذا تجاوزنا مشاعر الخجل من ناحية ، وإثارة الهياج بين المراهقين الأمريكيين من ناحية أخرى ، فإن الاهتمام الأساسي لمديرى المدارس أصبح منصباً على معالجة التعصب الأعمى (ضد الشواذ) باعتبار أن هذا التعصب سيؤدى بالأطفال إلى الخوف من زملائهم الشواذ ».

وسيراً مع التيار العلماني الجارف في دعوته لقبول الشذوذ ، كواقع اجتماعي يجسد مفهوم الحرية الشخصية لدى الأجيال الإنسانية القادمة ، بدأت ولايات أخرى من بينها **كاليفورنيا وماساتشوستس** (مناقشة) موضوعات دليل المعلمين وكيفية إدراج حالات الشذوذ فى الفصول الدراسية المختلفة.

كما قرر مديروا المدارس فى مقاطعة **فيرفاكس فى فيرجينيا** توسيع جولاتهم التفقدية لمناقشة برامج تدريس هذه القصص تحت شعار «نحو حياة أسرية أفضل» لمعالجة هذه الظاهرة ، وتماماً مثل الذي يوصف به هذه الأيام التيار الرافض لمؤتمر القاهرة ، قال « **جيرالد نيوبيرى** » عضو جمعية « برامج تعليم الحياة الأسرية » فى المقاطعة : «لدينا التزامات أخلاقية لمحاربة **الاتجاه التخريبى (يقصد الاتجاه الرافض لإباحية الشذوذ)** ولابد أن نوصِّل لأبنائنا ، أن الناس مختلفون ، وأننا لا نختار مشاعرنا الجنسية نحو رجل أو امرأة ، بل هى التى تختارنا » .

وعملاً بهذاالالتزام عُرض على شباب الرابعة عشرة فى مدينة « **فيرفاكس** » عبر شبكة التليفزيون المحلية ، شريط فيديو بعنوان : « **ماذا لو كنت لواطياً ؟** » يحكى قصة ثلاثة أصدقاء مراهقين ، يصارع أحدهم ليتفق الآخرين مع شذوذه ، ونتاج ذلك ، أنه أثناء عمل الواجب المنزلى أصبح معتاداً أن يتجرأ الطلاب لسؤال آبائهم عما سيقولونه إذا ما كان أحد أولادهم لديه صديقاً لواطياً ؟

وفى مقرر مادة « **الحياة الجنسية للبشر** » ، الذى يدرّسه **لارى جودر بولت** بمدينة **الإسكندرية** بولاية **فيرجينيا** ، يتم التركيز على الأدلة والإحصائيات التى تشير إلى أن : « الاتجاه الجنسى فى المقاييس البيولوجية لابد أن يتحدد كنوع من

الاختيار الحر » ، و « إننا نحاول أن نطرد الأسطورة التى تقول بأن الشذوذ الجنسى قد نما مؤخراً فى المجتمع كنتيجة للبيئة الأمريكية العلمانية المتحررة ».

وحتى تأخذ الجريمة صيغتها الديمقراطية المزيفة ـ تماماً كما فعل وزير التعليم في جعل سفور طالبات المدارس أصلاً والاحتشام استثناءاً بقانون ـ رخصت الإدارة التعليمية لمدينة **فيرفاكس** للآباء ، حق إعفاء أبنائهم من الفصول التى تدرس اللواطية، بشرط تقديم مايفيد ذلك رسمياً ، ويؤكد مديروا المدارس أن ١٫٥٪ فقط من الآباء ، يمارسون هذا الحق (أى أن ٩٨٫٥٪ لا يهتمون بذلك الجانب فى حياة أبنائهم) ـ وهي نفس النتيجة المصرية تقريباً ـ

ويؤكد الطالب الأمريكى الشاذ **وابن ستيوارد** (١٧سنة) على أهمية هذا الاتجاه قائلاً : «عندما يفهم الطلاب حقيقة الاختلافات (في الميول الجنسية) التى ربما تكون بين بعض الناس ، يمكنهم عندئذٍ ألا يتركوا الخوف يتمكن من حكمهم » أي أنه يدعو زملائه لعدم التحامل على الشواذ ، طالما أنه لايصيبهم الضرر ، وأن يتفهموا أن الشواذ أناس لهم طبيعة مختلفة ، فيصدروا أحكاماً عادلة تجاههم ، إذ أن لدى الطلاب الأسوياء ، قناعة من أن شذوذهم سوف يؤدي بهم ـ بطريقة ما ـ إلى الرسوب .

ونجح المجرمون فى **سياتل** بواشنطن ، في أن يشتمل منهج الصحة العامة منذ عام ١٩٩٢ ـ للمرة الأولى ـ على درسين ، عن التوجيه الجنسى ، لطلاب السنتين الأخيرتين فى المدارس العليا (الثانوية) ، وهو ماقرره المجرمون في مصر كما سيتبين.

ففى المراحل الأولية ، قام المدرسين والمديرين بعمل دورات تدريبية للتعامل مع أى حوادث (؟) استفزازية للمعاديين للواطية واستدعاء من يرتكبها بالإسم !

مما حدا بـ **باميلا هيلارد** « عضو جمعية العلاقة الجنسية والتعليم لمدارس **سياتل** الأهلية» أن تصرخ غاضبة : « إن منشآت المدرسة ليست آمنة لراحة أطفال المستقبل ، إلا إذا أخذ البالغين (الراغبين في ممارسة الشذوذ) دورة فعالة لتحقيق هذا الهدف ، وتحديد أماكن خاصة بهم داخل المدارس ».

ويؤكد **آرثر ليبكين** الباحث بجامعة **هارفارد** : « إن تطوير المنهج الدراسى في هذا الاتجاه ، سوف يساعد مدرسي المدارس العليا (الثانوية) ، على بث المعلومات المناسبة عن الشذوذ والشواذ ، عبر دروس مواد التاريخ ، والأدب ، والطب النفسى وغيرهم .

* ثم تضيف **التايم** أن سلسلة دروس عن تاريخ اللواطيين ، تدرس منذ أكثر من قرنين ، في الدراسات الاجتماعية ، بالمدارس العليا (الثانوية) فى **كامبردج** ـ ماساتشوستس ، برغم معارضة

عدد **من الأباء** الذين شملهم البحث فى مدينة نيويورك ، خشية من **أن** هذا ربما يهيء الأطفال الصغار تجاه الشذوذ ، لأنه وبمنتهى البساطة ـ حسب تعبير **التايم** ـ لايريد هؤلاء الآباء تعليم أولادهم أن الأزواج اللواطيين شيئاً مقبولاً .

ويضيف **ليبكين** فى تقريره : « لكن الأولاد كانوا غير ملتزمين بمادة البحث هذه ، لأنهم لم يروا بصورة مألوفة ، أنها تناقش كمادة أكاديمية جادة ، فلم يكن التأمل فى قصة مثل قصة **لنسى ويلهامز** الغنائية الشاذة (**عربة إسمها الرغبة**) مادة بحثية كافية بالنسبة للمراهقين الكبار ، كوقود جنسى.

وعلي المستوى التعليمي الأقل ، فمهما كانت الرقة واللطف في الأسلوب ، فإن هناك أطفالاً فى السادسة من العمر لديهم **أمين** (من ا‍ا ‍اقيات)، وتعد هذه الحقيقة ، نذيراً للخطر فى بعض الأسر التي بها **أماً** واحدة فقط».

ولا تقف الجرأة على التقاليد الإنسانية الأخلاقية عند هذا الحد ، فتشكو **چوان جوف** ، وهى ممرضة متحررة (!!!) وأم لثلاثة أولاد قائلة : « إن مفاهيمنا (نحن الكبار) حول الواقى الذكرى (TOPS) يجب أن نتركها عند الباب ، وعلى الآباء العلمانيين أن يعدوا أنفسهم لأسئلة أولادهم السابقة لأوانها ، والتى تدور حول النشاط الجنسى فى أية صورة ».

وتستطرد **لويز فيلييس** (المحامية العلمانية بمدينة نيويورك ، أم لطفلين فى سن الروضـة) : « إن كل أب ، أو أم ، أتحـدث معه يقول إن أطفال السادسة من العمر لايمكنهم فهم طبيعة العلاقة الجنسية بين البالغين ـ ولا أحد يعرف ـ متى يكون الوقت المناسب للأطفال لفتح المناقشة حول الاختلافات فى الاتجاهات الجنسية ؟ »

ثم تؤكد د. **فيرجينيا أوريب** (مُؤسِّسة مدرسة منطقة الحى ١٠ بلوس انجلوس ، والتى تدعوا إلى التشاور والدعم لمنع السحاقيات واللواطيين المراهقين من السقوط ، فتقول : « كلما كان تعلم هذه المفاهيم الجنسية ، تعليماً مبكراً وقريباً من سن الحضانة مثل مختلف الأشياء التى يمكن للأطفال تعلمها ، كالشذوذ وكتقدير الرغبات الجنسية غير المألوفة واحترام الناس أياً كانت ميولهم الجنسية ، كلما كان المدرسين والآباء ، على استعداد للإجابة على أسئلة أطفالهم حول اللواط أو السحاق أو الشذوذ ، دون أن يتحمَّل الأطفال تفسيرات فوق طاقتهم للبدء بتعلُّم هذه الأشياء ».

* وفي المنطقـة ٢١ فى **سان فرانسيسكو** نشطت منظمة للتعريف بالشذوذ ، بعرض قائمة أسئلة على ٣٥ مَدرسَة بمنطقة الغرب الأوسط ، حول ماالمساعدة التى يمكن تقديمها للشواذ ، فلم يجب عن هذه الأسئلة ، سوى عشرة مدارس فقط !

ويعلق **روبرت بيرل** عضو لجنة ولايات الغرب الأوسط قائلاً : « تفضل أغلب المناطق أن تتجنب هذا الموضوع بأكمله ، ولكن إذا غضت المدارس الطرف عن الشباب اللواطيين كمشكلة ، وتطلعت إلى توطيد فكرة عدم الخوف من الشذوذ بدلاً منها ، فسوف نحصل على نتائج إيجابية » .

وتقول **فرانسيس كورنيولر** ـ المدير التنفيذى لمعهد **هيتريك ـ مارتن** (الذى يعتبر كهيئة غير منتفعة ، وهي التي أجرت اختبار الـ٣٥ مدرسة بإشراف مجلس المدينة) :

« تحتاج موضوعات الشواذ اللواطيين والسحاقيات ، إلى إبرازها فى المدارس تبعاً لما نراه فى أعمالنا ، من كمية **العنف** (!!) التى يواجهها الأطفال اللواطيين من الرفض والنبذ من عائلاتهم » ، وعندئذ يكون مثالاً عظيماً وجدياً ، التساؤل حول : **لماذا نحتاج لمنهج دراسى يراعي حقوق الشواذ؟** »

وسؤال آخر وعادل أيضاً ـ (على لسان مجلة التايم) ـ

« **لماذا لا يكون سهلاً أن نحصل على هذا المنهج الدراسى** »؟.

◊◊◊

* إن تطور صعود هذة الجريمة الإنسانية نحو الهاوية ، أصبح فى الغرب الصهيوني الصليبى ، تحت أستار العلمانية الزائفة «قضية حقوق إنسان».

ومع الانفتاح الإعلامى والخضوع السياسي والرق الاقتصادي والزنا السياحي والعمالة التنموية لحكومات بعض أوطاننا الإسلامية ، ومع قرب المسافات الاتصالاتية والمواصلاتية بين الأمم ، ومع التوسع في عقد مثل هذه المؤتمرات التآمرية ، بات الأمر قريباً منا للغاية.

وبالنسبة لمصر على الخصوص ، لم تعد القضية نوعاً من الترف الفكرى ، بعد أن أفسح التليفزيون المصرى مساحة من وقت إرساله لعرض أفلام من هذا النمط القذر ، الذى يعرض الزنا بين شابين مراهقين يمارسان اللواط معاً ، كقضية اجتماعية وإنسانية ، موضوعها لا يدور حول عقاب أو حتى تقويم الشابين اللواطيين ، و إنما يدور الحوار كله حولهما كضحيتين ينبغي حمايتهما من أمراض الجنس السبعة الشهيرة .

إن التليفزيون المصرى الآن وهو يعرض مثل هذه الأفلام منذ أعوام قليلة ، إنما يهيئ شعوبنا لأن يفكروا مثلما يفكر هؤلاء ، وأن يكونوا متسامحين مع الفحش والفجور والدعارة

مثلما يتسامح هؤلاء ، وإلا : ماالهدف الوطنى أو الاجتماعى أو الثقافى أو الفنى أو الأدبى الذى يريده الإعلام المصرى من نشر هذه الفواحش.

* ولنعرض صورة أخرى من صور التحلل فى المجتمعات الصليبية مع نهايات القرن العشرين ، مستعينين بتقرير طويل نشرته مجلة **نيوز ويك** الأمريكية (١٩٩٣/٥/٢٤) ـ وبتصرف شديد ـ وهي صورة زواج ١٥٠٠ رجل من ١٥٠٠ رجل فى حفل جماعى يكرسه القسس ويباركونه ، وأصبح الحدث فى ذاته قضية للمناقشة ، لا اعتراضاً على الفعل الفاحش ، إنما بحثاً عن وسائل إقناع المتخلفين أمثالنا عن قبول هذا **التنوير** الثقافي والفكري الحضاري كأمر واقع ، بل ومطلوب منا أيضاً الانسجام معه .

شارك في إعداد هذا التقرير من نيويورك : **ألويز سالهولز** و **لوسيل بيتسي** ، ومن سان فرانسسكو : **دوجان حنا** ، ومن شيكاغو : **ليكي كواد** ، ومن واشنطن : **ميلندا ليو** ، تحت عنوان «عريس وعريس. ازدياد حدة المجادلات حول الزواج اللواطي».

*** نشرت المجلة ، صورة المظاهرة والرجل العريس يتأبط الرجل العروسة فماذا قالت؟**

عريس وعريس

(Groom and Groom)

ازدياد حدة المجادلات حول الزيجات اللواطية

ما إن تأتى سيرة الزواج ، حتى يبدأ التفكير فى كعكة من ثلاثة طوابق ، وفستان الزفاف الأبيض ، وحمل الأطفال ، بما يعنى حدوث تغيير فى حياة الإنسان . أما فى الولايات الأمريكية ، نجد أن بعضها يعرف الزواج ، بأنه اتحاد بين البشر من نفس العنصر ، عكس الفكرة السائدة التى تشير إلى أن الزيجة السعيدة هى تلك التى يكون طرفاها عروس bride وعريس groom .

* وحتى الآن لم تتضح الحقيقة بعد ولا أحد يدرى آخر الحدود التى يمكن أن تصل إليها ثورة حقوق اللواطيين ؛ إذ يطمح بعضهم للمطالبة بالزواج القانونى بينهم ، وربما لم يحن الوقت بعد لقبول ذلك الزواج اللواطى ، الذي قد اقترب .

خلال شهر أبريل ١٩٩٣ ، سارت مظاهرة للمطالبة بحقوق الشواذ فى واشنطن ، وشارك (١٥٠٠) من الزيجات اللواطية **(رجل ورجل)** فى حفل زفاف جماعى ، بحضور القساوسة لمباركته وتكريسه ، وحملوا أشجار الأرز كتميمة للوقاية من الحسد ، وبرغم أن عقود الزواج لم تكن إلزامية ، فإن الحدث قد

حدث ، وشهده العالم بالقمر الصناعى ، ونشرته الصحف والمجلات المحلية والعالمية.

* يقول **«كرابج دين»** ، الذى صاغ قانون «اعتماد حقوق الزواج المتكافئ للواطيين» مع رفيقه (عشيقه) **باتريك جيل** ، بعد أن كانا ينكران تصريح الزواج فى العام الماضى : «لقد عاش أبواى معاً لمدة ثلاثين عاماً ، بينما عاش والدا باتريك معاً مدة أطول ، وإننا نريد الاستمرار فى حياتنا بهذه الطريقة ».

ومنذ أسبوعين فقط قررت المحكمة العليا فى هاواى بأن الحظر على الزيجات «لنفس الجنس» قد يكون ناقضاً لدستور الولاية ، الذى بإمكانه تمهيد الطريق إلى كافة أنواع الزيجات ، وكيفما كانت ، لكن الصعوبات القانونية التى تواجه الزواج اللواطى تبدو عديمة القيمة بمقارنتها بالعوائق الاجتماعية والدينية الأخرى ، ولذا فإن الاتجاهات نحو توطيد حقوق اللواطيين قد أصبحت بوجه عام أكثر تحرراً .

ثم تعلق المجلة قائلة : «ليس كل الأسوياء يحفظون عهود زواجهم ، ممايعطينا تصوراً لكذب فكرة أن الزواج يعنى عدم التعدد ، وفى الغالب فإن نصف الزيجات (الطبيعية) سوف تنتهى إلى الطلاق ، كما أن العديد من تلك الزيجات لا تحبذ الأطفال ، بينما الكثير من الأزواج اللواطيين سيصبحون آباء ، مما يعطينا تناقضاً ظاهرياً: إذ كيف يكون بإمكان اللواطين الحصول على

أطفال فى الوقت الذى لا يمكنهم الزواج ؟ .

الزنـــاة يجيبون

* **«فيليس بورك»** سحاقية من سان فرانسيسكو ، قدمت طلباً للإدارة الاجتماعية بكاليفورنيا لكى تتبنى ابن عشيقتها

وقد حصلت على الموافقة

غير أن الطلب لم ينفذ لأنها لم تكن متزوجة ، ثم أجازت المحكمة التبنى مؤخراً.

* يقـول **آرلر ليـونارد** أستاذ القانون المدرسى بنيويورك ، وصاحب كتاب **«الحياة الجنسية والقانون»**:

«اكتشف اللواطيون أنهم محرومون من الحقوق التى ينالها الأزواج كإجازة أرباح التأمين أو حقوق الميراث .....

ولذا لابد من إيجاد مشاركات عائلية تشرع إعطائهم « حق الشركاء غير المتزوجين » .

* « **توماس ب ستودارد**» المحامى ورأس الحربة فى نشاطات اللوبى الداعي لحقوق اللواطيين يقول :

« المشاركة العائلية سواء للأفضل أم للأسوأ ، هى مواطنة من الدرجة الثانية

ولأجل الأفضل أو الأسوأ ، فإن ذلك ينقص المغزى الرمزى للزواج المثلي.

ثم يضيف أستاذ التاريخ «**إيريك ماركوس**» - وهو لواطى - **قائلاً** : «عندما يستقر اللواطيون والسحاقيات

فإنهم سيحققون عصبتهم وقانونيتهم

إنهم يريدون الأطفال».

** وفي وسط هذه الظلمة الدامسة ، لا يمكن أن نعدم بصيص نور ، عندما صرح أحد المعارضين قائلاً :

إن كل هذه المظاهرات والدعوات هي نوع من العروض الرخيصة لأن « الله خلق آدم وحواء ، وليس آدم وبطرس ».

◊◊◊

عندما كان الأسقف چون سبونج أسقف الكنيسة الأسقفية يكرّس روبرت ويليامز فى ديسمبر (١٩٨٩) ، شملت الطقوس «حدثاً إضافياً» فى حفلة الرسامة الإكليريكية.

هكذا بدأ الصحفيان **كينيث.ل.وودوارد** و **لاري ويلسون** في مقالهما بمجلة نيوز ويك الأمريكية (١٢/٢/١٩٩٠) تحت عنوان «سقوط القسيس اللواطي» ثم استطردا:

«كان يتحتم على **سبونج** أن يخوض مناظرة طويلة حول وجوب ترحيب الكنيسة باللواطيين فى الكهانة ، شريطة أن تكون علاقاتهم الجنسية غير متعددة الأزواج ، وقد أيقن **سبونج** أنه وجد فى حالة **ويليامز** مرشحاً مناسباً».

كان **ويليامز** يمارس بمتعة ، علاقة زواج واحدة (!!) مع رجل يدعوه «رفيقاً وقريناً» على مدى أربعة أعوام من الخدمة بالكنيسة ، متستراً بمنتهى العناية والدقة ، واعتبر تكريس ورسامة **ويليامز** قسيساً لـ **نيو آرك** بولاية **نيو جيرسى** محاولة لدفع الكنيسة الأسقفية إلى قبول ورضى عظيم من اتحادات اللواطيين كَمَعبَر قانونى وشرعى للقداسة الكنسية ، غير أن **سبونج** أدرك أنه سيتعرض للتوبيخ ، وإمكانية تعرضه لمحاكمة إكليريكية من إخوانه القساوسة المحافظين (التقليديين).

بعد شهر من التكريس الذى نال اهتماماً كبيراً من الدوائر الصحفية والكنسية ، دعى **ويليامز** لندوة حوار أسقفية ، حول الزواج اللواطى والسحاقى ، وكانت مفاجأة للجميع عندما صرح **ويليامز** بأن **الرهبنة** ليست شيئاً طبيعياً أو سوياً ، ولا أساس لها فى الحياة الروحانية ، بل حتى الزواج (الكاثوليكى) المرتبط بزوجة واحدة ، يعتبر هو الآخر شيئاً سيئاً فى هذا الزمان.

ثم أضاف : «إذا كان الناس يريدون قبول أن ماأقوله صواباً ، فسيكون شيئاً حسناً ، لأن الجميع حقيقة ليسوا متزوجين زواجاً واحداً » يقصد بذلك أن كل أمريكى لديه أكثر من امرأة للمعاشرة الجنسية ، وكذلك كل امرأة لديها أكثر من رجل للمعاشرة ، باعتبار أن المثالية «نوعاً من الجنون».

وعندما تحداه أحد المناهضين **وسأله** : « أيهما أفضل فى نظره : الأم **تريزا** (المنصرّة الشهيرة التى نالت جائزة نوبل ١٩٧٩للسلام) أم الفتيات السحاقيات؟ »، أجاب **ويليامز** بوجه عابس : « إذا سألتنى عما إذا كنت أعتقد أن الأم **تريزا** ، ينبغى أن تكون محلاً للمقارنة ، فإن إجابتى هى : نعم ».

سحاقيات الكنيسة الإنجيلية

تميل أغلب الطوائف المسيحية إلى رسامة وتكريس الشواذ جنسياً ، بشرط أن يحافظوا فى سلوكهم العام على نفس القواعد

التبتلية (**الرهبنة**) كغير متزوجين ، وخدام لايمارسون الجنس ، ومع انتشار اللواطية ، وجد موظفو الكنيسة أنفسهم ، تحت ضغط متزايد لقبول خدّام مصرّين على حقهم فى الممارسة الجنسية صراحة ، ففى **سان فرانسيسكو** ، على سبيل المثال ، وفى لقاء بأحد المجامع التابعة للكنيسة اللوثرية الإنجليكانية فى أمريكا (ولهذه الكنيسة عدة أفرع فى مصر ، ومقرها الرئيسى بالقاهرة بجوار مبنى صحيفة الأهرام . شارع الجلاء) ، تم تنصيب اثنتين من السحاقيات كانتا متحابتين معاً ، نصبوهما كقسيستين راعيتين بالكنيسة.

كما اختار مجمّعاً آخر ، لواطياً ، رفض أخذ العهد على نفسه للتبتُّل والرهبنة ، ومع أن الكنيسة البريسبتارينية (المشيخية) بالولايات المتحدة (وهي نفس الكنيسة الإنجيلية التي يرأسها صموائيل حبيب فى مصر) اعترضت على تكريس الممارسين للشذوذ ، إلا أنه بالفحص الطبي لأكثر من ٢٧٠٠٠ عضو إكليريكى (لاهوتى ، وعلمانى من قساوسة وشيوخ الكنيسة) وجد أنه من ٢٥:٤٠ ٪ فقط من الذين استجابوا للفحص يمكن قبولهم وفق قواعد خاصة ، والباقون مشكوك في أمرهم.

و لايتوقع قادة الكنيسة لهذا الموضوع أن ينتهى كما اضطرت عدة طوائف مسيحية لإجراء تحقيقات وبحوث ، فى إطار لجان رسمية ، لدراسة طبيعة الحاجة الجنسية عند بنى

الإنسان ، وهو الأمر الذى يجب حدوثه كانقلاب كنسى في ظل النظام الدولي الجديد ، وسطوة المناهج العلمانية على الحياة.

شواذ الأساقفة كالأسوياء

تقول نيوز ويك : يبدو أن الموضوع لاذعاً ، ولاسيما لأتباع الكنيسة الأسقفية بمختلف طوائفهم الكنسية ، بما لديهم من قوانين متساهلة تجتذب بشدة الشواذ من اللواطيين والسحاقيات من الكنائس التقليدية الأخرى ، وعلى سبيل المثال، « ففى كنيسة المعمدانيين الجنوبية فى ولاية تكساس ، يقول **ويليامز** : أحسست كما لو كنت كاثوليكياً سرياً.

وبخصوص **سبونج** ، **فإنه** يرى : « إن هناك اتصالاً طبيعياً ـ إلى حدٍ ما ـ بين الشواذ والكنيسة الأسقفية ، كما إننا لدينا عدداً من اللواطيين والسحاقيات فى كل مستويات الكنيسة».

* إن الكنيسة (والكلام لكاتب المقال) يجب أن تؤيد وتثّبت وتبارك اتحادات الشواذ جنسياً التى يرتبط أعضاءها بالزواج ـ كنموذج لحياة مقدسة ـ تكون أفضل من حياة عاشها من قبل بعض الكهنة الأساقفة والقسيسين فأصابتهم بتشويش العقل.

علي أي حال ، فإن هيئات الكنيسة قد قررت أن تفعل شيئاً حيال ويليامز والقسيس الذي كرّسه ، ليس في أصول الاعتراف بالكهانة أم لا ، ولكن في معني الزواج نفسه .

◊◊◊

أبو إسلام أحمد عبد الله

الأصولية الإنجيلية

والإنحراف الجنسى

مركز التنوير الإسلامي

تطبيقات كنسية

للشذوذ السحاقى

الفاتيكان والقسس النسوان !!

الكلام عن الجنس يؤدى دائمـــاً إلى الكلام عن الدين ، والكلام عن الدين يدفع دائماً إلى الكلام عن السياسة وهذا التقرير كلام عن الجنس والدين والسياسة ، لكن هناك فى أوروبا ، حيث رياح ثورة دينيـة تبـدأ بالنساء وقد تنتهى عندهن أيضاً .

بتصرف من المؤلف ، كتبت مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٢/١١/٣٠ ، تحت عنوان **الجنس والمسيحية** ، نقـلاً عن مجلة **«تايم»** الأمريكية ، عدد ١٩٩٢/١١/١١ :

كان هذا المشهد الرهيب يجرى فى انجلترا ، **عشرة آلاف رجل دين** يمثلون المجمع العام للكنيسة الإنجيلكانية يقترعون على قرار هام وخطير ، قد يغير ويبدل ويقلب أو يعدل .

كان الأمر كله حول اقتراع على قرار يقضى بالسماح بترسيم النساء قسيسات فى الكنائس .

هذا القرار كان لحدوثه دوى هائل ، وكان دوى الاقتراع أكثر هولاً ، وكانت النتيجة هى الهول نفسه ، بفارق صوتين فقط أصبحت النساء فعلاً قسيسات فى الكنيسة ، وتحققت أمنية ١٤٠٠ امرأة فى انتظار القرار منذ عام ١٩٧٤.

لكن ماحدث بعد ذلك كان أفدح ، ثلاث آلاف قس من المجتمعين أعربوا وأعلنوا بوضوح كامل عن رفضهم التام لنتيجة الاقتراع وإصراراهم على فرض رأيهم ، بل وترك الكنيسة.

١٠٠٠ منهم أعلنوا النيه فى ترك الكنيسة إلى كنيسة روما الكاثوليكية ، وبعضهم طالب المجلس العالمى للكنائس بإلغاء عضوية الكنيسة الإنجليزية (*) .

أهمية هذا القرار إذن هى التى دفعت إلى كل هذا الغضب والجدل الذى دعا **چورج كارى** رئيس أساقفة **كنتربرى** - وهو من أكبر المؤيدين لنتيجة الاقتراع - إلى إعادة النظر فى هذا التأييد وطالب أيضاً بإعادة النظر فى القرار نفسه.

لقد نجح القرار فى تغيير تاريخ الكنيسة من حيث نظرتها للجنس والمرأة ، بل وللدين أيضاً ، مما أدى إلى التهديد بتمزق كنيسة تضم ٧٠ مليون عضو فى العالم هي الكنيسة الإنجليزية.

(*) ألفت النظر إلى أن الكنيسة الأسقفية التي يرأسها المطران غايث عبد الملك في مصر ، تتبع هذه الكنيسة الإنجليزية - التي سمحت برسامة النساء ، وتنصيبهن قسيسات - وهي أيضاً إحدى كنائس هيئة الطوائف الإنجيلية التي يرأسها صموائيل حبيب . وقد أسستها في مصر ، إرسالية التنصير البريطانية ، المعروفة باسم « إرسالية مصر العمومة »وهي التي أنشأت مستشفى هرمل بحيّ مصر القديمة وبمدينة منوف كنشاط تنصيري ، ومن أبرز كنائسها : كاتدرائية «المسيح نور العالم» وكنيسة «جميع القديسين» بحيّ الزمالك بالقاهرة.

فالصراع ليس فقط لمجرد الموافقة أو الرفض لتعيين نساء قسيسات ، لكنه صراع عميق وجذرى بين المعتقدات النصرانية التقليدية وبين حركات التجديد الاجتماعى التى تصدرها أمريكا للعالم بين حين وآخر ، وتسيطر عليه فى السنوات الأخيرة .

فالذين يؤيدون القرار ، يؤكدون أن الدين يفقد الكثير عندما يحرم نصف معتنقيه من فرص الخدمة القيادية في الكنيسة.

الله ليس رجلاً ولا امرأة

أما المعارضون فحجتهم أن المسيح الذى وضع قاعدة القيادة فى الكنيسة ، اختار اثنى عشر رجلاً (ليست بينهم امرأة) كتلاميذ وخلفاء له ، ويرون أن القرار يناقض تعاليم الديانة من الأصل ، ويستدلون بقول بولس الرسول : **«لايسمح للمرأة بأن تُعلّم أو بأن تتولى السلطة على الرجل»** (من رسالة تيموثاوس الأولى ٢:١٢) ، وقوله أيضاً : **«على المرأة أن تلتزم الصمت فى الكنيسة»** (من رسالة كورنثيوس الأولى ١٤:٣٤).

ويستشهد بعض آخر بكلمة القديس الدومينيكاني **توما الأكوينى** : **«**أن الرجال يتمتعون بعقل أكمل**»** لكن هذا التشدد يقتصر فى النهاية على أقلية محدودة ، إذ ترى الأغلبية أن هذه التعاليم تاريخية تقتصر على القرون الأولى التي قيلت فيها.

أما الكاثوليك رغم اعتراضهم على قرار كنيسة انجلترا فإنهم

لا يمانعون فى بعض التوفيق والوسطية والسماحة مع المرأة ، فالفاتيكان يؤكد أن هذا الرفض لا يعتبر تمييزاً لجنس على آخر ولكن لأنه من المناسب أكثر للرجال ـ الأشبه طبيعياً بالسيد المسيح الرجل ـ أن يمثلوه وسط الجماهير».

وكان البابا **يوحنا بولس الثانى** قد وجه عام ١٩٨٨ رسالة إلى النساء بعنوان **«عن كرامة النساء»** تعتبر تقدمية جداً بمقاييس **الفاتيكان** فهو فى تأمله فى سفر التكوين ـ أول أسفار التوراة ـ يلوم آدم وحواء بدرجة متساوية على خطيئتهما الأولى.

ويرى **البابا يوحنا** أن اللعنة الشهيرة التى وجهها الله سبحانه لحواء بأن **«يتسلط عليك زوجك»** لا تعبر عن مشيئة الله فى ذلك ، ولكنها دليل على سقوط الإنسان فى حالة الخطيئة ، وهو تفسير ذكى لقرون عبودية المرأة للرجل ، كما يرى **البابا** فى رسالته ، أن الزوجين متساويان تماماً فى الحقوق والواجبات.

لكن أحداً من المتحررين ودعاة التغيير الدينى والاجتماعى لن يتوقفوا عند قرار الكنيسة الإنجليزية بترسيم النساء كقسيسات فقط لأنهم ينوون خوض معارك أكثر تحدياً ، تتعلق بنصوص الدين نفسه.

تنظيم الأسرة بالإجهاض والشذوذ الجنسي ، وتغيير نص الصلاة

وبالفعل ، وسعت بعض الجماعات الدينية الصغيرة المتطرفة ، دائرة الإباحة لمحظورات خطيرة مثل : حق **تنظيم الأسرة بالإجهاض والشذوذ الجنسى** ، وإعادة النظر فى مسلمات لم تكن تمس من قبل كالقول بأن **«الجنس خطيئة» وتغيير نص الصلاة** المسيحية الأساسية التى تبدأ بـ «أبانا الذى فى السموات» **لأن الله ليس رجلاً ولا امرأة** وينبغى تغيير النص إلى «إلهنا ، أبانا وأمنا ، الذى فى السماء!!» لأن النظر إلى الله سبحانه على أنه رجل ، يلصق الصفات القوية بالرجال فقط ـ كما تقول النساء المتحررات ـ أما العاقلات منهن فيقترحن نصا آخر هو استبدال كلمة **«أبانا»** Our fether بـ **«والدنا»** Our Parent والتى يمكن استخدامها للأب والأم معاً !!

ويصل الأمر خطورته الحقيقية فى أمريكا البروتستانتية ، حيث تطالب النساء الثائرات بإعادة النظر فى تعريف خطيئة الجنس ، بل واستبدالها ، باعتبار أن مجرد التفكير فى المرأة كشئ مختلف عن الرجل ، هو خطيئة !

كنيسة النسوان الأمريكيات

وبعد سنوات من الصمت حول معركة **«خطيئة الجنس»** أعلن الفاتيكان مؤخراً تحت الضغط النسائي المتواصل ، أنه من الصعب اتهام معظم تفاصيل الحياة اليومية الصغيرة بتهمة

الجنس (....) ، وهكذا بات الفاتيكان يستشعر خطورة الحركة النسائية على الدين نفسه ، إذا انصاع لمحاولة إرضاء النساء خاصة نساء أمريكا ، اللائي أصبحن يشكلن عنصراً رئيساً فى تحديد المعتقدات ببعض الكنائس البروتستانتية ، حتى وصل الأمر إلى قيام بعضهن بتأسيس كنيسة خاصة ممنوعة على الرجال!!.

المعارضة النسائية

الغريب أن معارضة قرار تنصيب النساء قسيسات لم يأت من الرجال فقط ، ولكن عدداً كبيراً من النساء أعلن عن اعتراضهن على هذا الخلل العقدي والاجتماعي ، واتهمن الأساقفة والقسس ، بأنهم ركعوا واستسلموا لضغط الحركة النسائية الشاذة ، وهن يسعين مع المعارضين الرجال إلى تكوين لوبى يمنع البرلمان الانجليزى من الموافقة على القرار الأخير .

وعلى نفس المحور فى أمريكا ، قامت بعض النساء المحافظات بحركة مضادة واسعة النطاق ، بريادة سيدة تدعى **هيلين هيتشكوك** بجمع توقيع ٥٠ ألف أمرأة ، ترفضن المطالب النسائية المتحررة. وقد أسست هذه السيدة منظمة تسمى **«الإيمان والعائلة»** إنضم لها فى ديسمبر الماضى عدداً كبيراً من الراهبات الأمريكيات.

من هوليوود إلي تل الكابيتول ، السحاقيات قادمات

في ليلة مسيرة اللواطيين والسحاقيات إلى العاصمة واشنطن ، التى ضمت الكثيرات من البنات البالغات ، عبر طريق **كونيكتكت** ، كانت الأغلبية منهن عاريات الصدر.

في تلك الليلة الربيعية ، حفلت المسيرة بالصراخ والهتاف ، استعراض الأزياء ومقاييس الجمال ، إثارة الشهوات بكل أساليب الإغراء والإغواء ، العري الفاحش ، الزنا العلني ، اللواط الفاضح بين الرجال في الشوارع ، ممارسة الجنس بين الفتيات السحاقيات ، كل ذلك شهده جمع ضخم من رجال الدعاية والإعلام ، بكاميراتهم وميكروفوناتهم ، ورجال السياسة والاقتصاد ، وأساتذة الطب النفسي ، ومنتجي ومخرجي الأفلام الإباحية ، وتجار الرقيق الأبيض ، وأصحاب المحلات الكبرى للدعارة.

كان الجميع ينظر إليهن ، البعض بإعجاب والبعض بازدراء ، البعض سال لعابه والبعض تقيأ من قبح وقذارة ما رآه .

أما المتظاهرون ، فقد طربوا لتجمعهم الضخم ، وكانت مظاهرة تاريخية غير مخجلة للواطيين ولم يستحي منها السحاقيات ، لأنهم ببساطة شديدة ، **« رفعوا الحجاب عن العقل ، ورموا بالتقاليد البالية للأديان في البالوعات »**.

* لوقت طويل ، كانت السحاقيات شواذاً غير مرئيات ، لم يكن أحد يكترث بهن أو يعتبرهن فى عداد الشواذ.

* فى الولايات المتحدة الأمريكية على وجه التقريب ، من ٢ : ٣ مليون سحاقية ، بنسبة تصل إلى ٥ ٪ من تعداد السكان ، وهن أقل قليلاً من عدد اللواطيين الذين يمثلون ٥ ٪ أيضاً من السكان.

تعترف قادة السحاقيات بأن أغلبيتهن لم يكن لديهن رغبة لإظهار شذوذهن ، ولكن الآن ، وخلال بزوغ عقد التسعينات اللواطى ، حسب تعبير المجلة : فإن هؤلاء السحاقيات سوف تحققن خطوة كبيرة للأمام ، وصوب الهدف.

* من استديوهات هوليوود وحتى تل الكابيتول ، بدأت السحاقيات فجأة فى الخروج من حيز السرية إلى المواجهة ، ففى يونيو الماضى ، توجه المغنى **كى دى لانج** إلى محام لمقاضاة مجلة « **اللواطى** » النصف شهرية ، مما قد يعطى انطباعاً جديداً لمدى زعزعة استقرارها .

من واشنطن ونيويورك وسان فرانسسكو ولوس أنجلوس وشيكاغو ، كتب مراسلوا الـ (News Week) تقاريرهم ومتابعاتهم حول الحدث ، وهو مانشرته المجلة في عدد ١٩٩٣/٣/٢١ .

ساندرا بيرنهارد ، مخنثة ، تمثل فى الحلقات التليفزيونية «**روزيان**» تلعب دور سحاقية تمتلك مطعماً للسندوتشات ،

وترتبط بعلاقة سحاق مع الممثلة **مورجان فيرشيلد** ، تقول :

« أصبحنا فى التسعينات مثل ماء الأنثى »

سوزان وستنهوفر الممثلة الكوميدية تؤكد : « على كل إنسان يريد الشهرة ، أن يعرف سحاقية ، أو أن يكون مع سحاقية ، أو فقط يلبس مثلها. »

فلماذا تولد هذا الانطباع فى الوقت الحاضر؟

بسرعة ، لاحظ التقليديون ــ المحافظون ــ أن انتخاب « **بيل كلينتون** » كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية قد أسهم فى تهيئة هذا الجو المتحرر ، ولذا فإن العديد من الشواذ جنسياً كانوا يشعرون بأنهم مقهورون بسبب تأييد كلينتون ــ سابقاً ــ لحظر تجنيد الشواذ فى الجيش الأمريكى (لكنهم بعد ذلك أعطوه امتيازاً صريحاً كأول رئيس يعترف رسمياً بحقوق اللواطيين والسحاقيات) .

سكرتيرة كلينتون للسكان والتنمية

بشاذة بقرار من الكونجرس الأمريكى

فى الشهر الماضى أصبحت **روبيرتا اكتنبرج** (المشرف العام السابق بسان فرانسيسكو) سكرتيراً مساعداً للسكان والتنمية البلدية ، وهى بذلك تعتبر أول شاذة جنسية يتم ترقيتها بواسطة المكتب السياسى للكونجرس الأمريكي ، بطريقة علنية ، مما يمكن اعتباره نوعاً من أنواع التكريس لقوي النساء السحاقيات.

تقول السحاقية الكوميدية « كات كلينتون » : «**أعتقد أن عام مساواة المرأة ، هو عام « المرأة التى تضاجع المرأة »** .

وتسأل « **تورى أوزبورن** » رئيسة جمعية تشغيل اللواطيين والسحاقيات الأهلية ، فى واشنطن: «هل نحن النساء جزءاً من حركة اللواطة ، أم أننا الجانب السحاقى من الحركة النسائية ؟»

وتقول «**الملين كارتون**» عضوة الاتحاد اللواطى السحاقى لحماية السمعة : « لقد حرصنا لسنوات طويلة على الرعاية بكل الناس إلا أنفسنا » .

أما « **أورفاشى فايد** » مديرة تنفيذية سابقة للجنة قوة تشغيل اللواطيين والسحاقيات الأهلية فتقول : « إننى أستمتع قليلاً بهذه التسلية المتجددة فى السحاقيات » [تقصد التجديد المستمر فى الفتيات اللائي تمارسن معهن الشذوذ!!]

وقد كتبت « **أورفاشى فايد** » كتاباً حول حركة حقوق اللواطيين ، ولاحظت أن السحاقيات تلعبن دوراً بارزاً فى العديد من القضايا الاجتماعية ، منذ الإلغاء ومروراً بالاعتدال وضبط النفس ، ووصولاً إلى الحقوق المدنية .

كما لاحظت أن السحاقيات ـ مثل اللواطيين بوجه عام ـ لديهن تعليماً أفضل من غالبية السكان ، وهن يحافظن على ممارسة عملهن بطريقة سرية ، حتى لاتجدن صداً عنيفاً من رفيقاتهن .

* **في السبعينات** ، قامت قيادة المنظمة الأهلية للمرأة بطرد السحاقيات العلنية ، لئلا يلطخ حضورهن نقاء الحركة ، أما اليوم فبإمكان السحاقيات أخذ بعض معايير التبرير والتزكية ، بتعيين **باتريشيا أيرلاند** (امرأة معاشرة تقوم بدور الزوج) رئيسة للمنظمة الأهلية للمرأة.

* أما **الثمانينات** فقد جاءت بدمار الإيدز ، ومعه معالجة جزئية للانقسامات القديمة بين الرجل والمرأة الشواذ جنسياً ، وحتى لا تغضب السحاقيات ، فإن المحور الأساسى كان يدور دائماً حول الشباب اللواطيين (الرجال) الذين تمرغوا فى الحياة الجنسية الشاذة حتى إخمص أقدامهم.

وتمازح « **هيلارى روزين** » - عضو هيئة المديرين فى صندوق حملة التبرعات لحقوق الشواذ تقول : « الرجال الأسوياء لديهم حافز للتظاهر باحترامهم للنساء ، أما اللواطيين فيذكرون للسحاقيات اتهامهن بنشر عدوى الايدز ».

السحاقيات والقضايا المعاصرة

العديد من السحاقيات ينتسبن إلى أعمال التمريض والرعاية الاجتماعية كمحترفات من خلال منظمات مثل أنرهويل الروتارى ، ومنظمة لبوءات ليونز.

بينما القليل من السحاقيات يعتبرن أنفسهن ضحايا لكل

من « الخوف من الشواذ ، وممارسة الجنس » ، وبينما توضع بعض الموضوعات على منضدة الحوار ، مثل حظر التجنيد العسكرى على الشواذ ، والتخوف من السحاقيات ، نجد الآخرين يطرحون موضوعات نسائية أخرى مثل عدالة الأجور ، والنظافة اليومية.

تقول السحاقية **ديبورا جليك** (وهى مشرّعة ـ واضعة قوانين ـ فى ولاية نيويورك : « الحرية التناسلية الحالية ، تأتى بمواد جديدة لقانون الأسرة لم يكن يتم التعامل معها من قبل ، ومثال ذلك التلقيح الصناعى » الذي تلجأ إليه كل امرأة ترغب في الولادة باستبضاع مَنِيّ أي رجل في رحمها .

وبرغم إقبال السحاقيات فى طلب المزيد من الأموال لأبحاث سرطان الثدي ـ الذى يقلق كل النساء ـ غير أن الاهتمام الأكبر للشواذ جنسياً ينحصر فى تزايد الخطر من العقم.

* ولكن هناك بعض التساؤلات حول :
كيف تصل السحاقيات إلى أهدافهن؟
ومنْ الذى يقود المسيرة ؟

هذه التساؤلات تمثل عذاباً لمن يمارسن السحاق.

وكما هو الحال فى « حركة حقوق اللواطيين العامة » فإن السحاقيات يضعن فى حسبانهن آراء الناس على اختلاف ألوانهم ودرجاتهم وثقافاتهم .

أيجب على السحاقيات دفع المزيد من الأموال لتكوين جماعات ضغوط لجذب انتباه وسائل الإعلام إلى دوافع السحاق؟ ومازال اللواطيون يرشحون إلى مراكز قيادية لواطية ؟

تقول سحاقية سياسية مؤثرة : « عندما تسير السحاقية إلى غرفة رجل لواطى ، سيكون نفس الشيء عندما تسير إلى غرفة رجل طبيعى ، أنت تستمع ثم تنكر بأدب وكياسة .»

وتقول السحاقية الثائرة « **آن نورثورب** »: «**لابد من التغيير ، ولن نعد إلى التستر ثانية ، ولدينا القوة لأن نكون جزءاً من صنع كل قرار** ».

السحاقيات ضد عنصرية اللواط

إن مجيء عصر **السعار الجنسى** ، لن يكون إلا عبر طريق وعر ، ولكن السحاقيات الشابات تبدين كمصارعات صغيرات جداً ، فى صراعهن من أجل المساواة مع الشواذ من الرجال .

تقول « **كارتون** » ٣٥ سنة ، عضو بحركة GLAAD جلعاد : « أنا كبرت فى الستينات مع برنامج « ساعة الأطفال » الذى تقدمه **شيرلى ماكلين** بينما البنات اللائى يكبرن اليوم ، مع مسلسل **روزيان** ومشاهدة بطلته السحاقية **ساندرابيرنهارد** ، فإنما يقتلن أنفسهن فى ممارسة السحاق .

* تحولت « **آشلى هيرين** » المدينة الجنوبية ، إلى إدمان الكحوليات لقتل أحاسيسها حول المخالفات الجنسية ، ثم أفاقت اليوم وقد أصبحت مدينة خاصة بالشواذ ».

تقول السحاقية « **دوروثى الهسون** » مؤلفة الرواية التى حققت مبيعات ضخمة « **ابن زنا خارج كارولينا** » : «عندما كنت فى الحادية والعشرين من عمرى ، كنت فزعة من أن هؤلاء السحاقيات الشابات ، « يعشن حياتهن» بدلاً من « شرح معيشتهن » أما اليوم فلابد من الشرح والممارسة سواء .

ومن كلية **اوبرلين فى أوهايو** ، المدينة التى تعتبر بمثابة « **قبلة اللواطيين**» للعديد من الشواذ ، يقول «**روبين راسل**» الذى سيتخرج قريباً: « تواً ، وبينما تستمعون إلى طالب السنة الأولى بصوته الخافت سوف يصيبكم القلق لكونه أيضاً لواطياً » إذ تعتبر حفلة الرقص السنوية إنجازاً رئيسياً للزيجات السحاقيات في حضور زملائهن اللواطيين .

وفى بداية هذا العام تكفلت لجنة رعاية الطلاب بجامعة واشنطن فى **سياتل** بتنظيم «**يوم إعلان الشواذ**» كما تحتوى جداول بعض الـ ٤٥ مدرسة ، فصولاً دراسية حول خبرة الشذوذ الجنسى (خلال الفترة الجامعية) ، ويقول بعض الطلاب : أصبح هناك دافعاً لتجربة الممارسات الجنسية بوضوح ، ويرى

البعض لذلك تكريس حق ممارسات العلاقات السحاقية واللواطية ، مما حدا بالمربية النسائية « **كالرين ستيمبسون** » مديرة المدرسة التجريبية بجامعة **روتجرز** ، تنصح طلابها أن يهيئوا أنفسهم ليكونوا مزدوجي الجنس (أى قابلين لممارسة الجنس مع النوعين) .

وتستطرد **ستيمبسون** ، صاحبة دعوة «سحاقيات حتى التخرج» : «هناك اتفاق مبدئي حول تقسيم الإنسانية إلى ممارسة جنسية طبيعية وشذوذ جنسي ، وعلى أية حال ، فإن تحول العديد من النساء ليكنّ سحاقيات ، بالاضافة إلى كونهن خرّيجات جامعة لشيء جدير بالاهتمام » .

وتقول **جاكلين وودسون** الكاتبة السوداء السحاقية (٣٠ سنة) « ممتع أن تذهبي إلى الجامعة ، وتؤرخي لكل هذه الممارسات الشاذة الطفولية ، ثم تتخرجين وأنت لاتزالين سحاقية ، ثم تحصلين في النهاية على الزواج والأمان.»

ثقافة البوب

في١٩٩٣/٣/١٠ نشرت صحيفة **لوس انجلوس تايمز** مقالة حول الممثلة الكوميدية السحاقية « **ليى دى لاريا** » تقول:

«الليلة في العرض المسرحي (**أمسية متأخرة لاتقترب منها**) آخذوا « **دى لاريا** » بشدة لأنها تستخدم على المسرح كلمة (**عاهرة**) التى هي أساساً عملها » .

ارسينو هيلارى صاحب العرض يؤكد : « إذا أرادت **دى لاريا** أن تسمى نفسها **عاهرة** فإن هذا ليس من شأننا » وقد كانت تعمل منذ ٣ أسابيع فى نفس العرض المتألق خارج أمريكا والذي تقول إحدى عباراته :

" إنه لعظيم أن أكون هنا ، لأن هذا هو عقد التسعينات ، هذا فخذني ، إذا أردت أن تكون شاذاً ، وأنا عاهرة كبيرة "

ولذا يعتبر ظهور كوميديا **اللواطة العلانية** فى التليفزيون حدثاً نادراً حقاً ، برغم ماتبذله صناعة التسلية لإبقاء الشواذ فى سرية ، وإلا فإن كل محب للفن سيمتلىء باللواطة والسحاق.

* فى أحد أبحاثها العملية ، ومن خلال كتابها : « **انتظر ثانية ، إننا لم ننته من غدائنا** » وجدت المؤلفة **جوليا فيليس** أن السحاقيات كن خائفات من الظهور العلنى ، وكانت المعالجات الفنية لموضوعات اللواطة والسحاق مجرد أعمال مختلطة ، ولكن التليفزيون أصبح ميالاً بدرجة كبيرة لتنفيذ أعمال فنية صريحة تعتبرها السحاقيات صورة حقيقية وواقعية لحياتهن ، كما الحال في عدد من الأفلام المصرية (راجع الصفحات الأولى من هذا الكتاب) .

ولذا تعتز السحاقيات بالمسلسل الجديد **روزينا وسانهفيلد** الذى يصورهن كأناس طبيعيين وعاديين ، ولكن الحصول على قصص من هذه النوعية يحتاج لطريق متعب جداً ، والكوميديا

الساخرة المرتبطة بالذكور ـ كما تقول السحاقيات ـ مجرد تصوير مشثوم للغريزة الأساسية ، فتقول « **ايلين كارتون** » : « أنا لا أعرف حقيقة العلاقة السحاقية فى فيلم « **الطماطم الخضراء المحمرة** » ، أتعرف أنت ؟ » لقد تركت طبيعة العلاقة بين البطلتين فى القصة بصورة غامضة ومبهمة ، ولكن بلاشك إنهما كانتا متحابتان وهما تمارسان السحاق .

كما طبعت دار النشر **ليتل براون** طبعة مجلدة من كتاب « **خفايا ساندرا سكوبيتون** » الذى تضمن مناظر جنسية شاذة .

أيضاً كانت « **اليسون** » مندهشة لنجاح كتبها الأولى حول السحاق بين الجمهور فتقول : « كان ٨٠٪ من القراء من الأسوياء ، لقد تحيّرت لذلك ، على أى حال ، لقد قرأوا لى بالطريقة التى أردتها ، والتى تجعلنى متفائلة » .

الجنس والمجتمع

تحكى القصة أن الملكة **فيكتوريا** سألت وزرائها : « **ماذا تفعل السحاقيات؟** » الكثيرون من الأسوياء لم يجدوا الإجابة ، لكن الطبيبة النفسية «**جوان لولان**» المتعاطفة مع الممارسات الجنسية السحاقية تقول : إن هذا مجرد تصور بسيط ، لقد وجدت السحاقيات هذا الأمر سهلاً ، فالمجتمع يقبل العلاقات الودودة بين النساء دون افتراض ضرورة نشوء علاقة جنسية

بينهن ؛ بينما وجد بعض الرجال الأسوياء تصوراً لامرأتين يتناغشان (يتعانقان) معاً برغبة حميمة ».

بعض الشواذ مثل **چون دى كيكو** أستاذ الطب النفسى فى سان فرانسيسكو ، لم يشعروا بتهديد من السحاقيات « لأنهم لا يمكنهم تخيّل النساء يمارسن العمليةَ الجنسية بدونهم » .

فى الحقيقة ، فان رغبة مضاجعة إمرأة لإمرأة أخري ربما تكون خياراً واحدًا مشتركاً شائعاً فى الثقافة السحاقية المتنوعة التى فاقت العادة ، فى عالم اليوم .

وأصدرت « **ديبراساندال** »و« **نان كينى** » (١٩٨٤) مجلة سحاقية تحت اسم : « On Our Backs » (علي أردافنا) لمواجهة زجر وسخرية المستقيمات ، وتقول : « **ساندال** »: تنكر النساء على أنفسهن متعتهن الجنسية بسبب السياسات ، ولتحقيق الذات عند الرجال فهن يقررن ألا يفعلن ذلك ».

وتقول «**كارول كوين**» صاحبة محل فى **سان فرانسيسكو** باسم « **الاهتزازات الجنسية** » لأدوات ممارسي الجنس :

« إن المجتمع السحاقى يتناول المتعة الجنسية بطريقة مختلفة عن الآخرين ، وتوجد رؤية حيوية وجوهرية للتوافقات الجنسية عبر الرقص الليلى فى النوادى الجنسية مثل نادى **سيلت** فى **نيويورك** و**سان فرانسيسكو** التي تجتمع مرتين شهرياً .

سحاقيات أخريات يعشن مع أطفالهن ، بدأن فى استكشاف ميولهن الجنسية وممارسة السحاق لبعض الوقت ، بعد الزواج والأمومة ، وكذلك توجد زيجات سحاقيات (امرأتان معاً) أصبحن أمهات ، مثل « **الين راكو وار** ٣٣ سنة ، ورفيقتها » كلتاهما لديها طفل عن طريق التلقيح الصناعى ، من رجل مجهول.

ابنة سكرتير چورج بوش

طبيبة نفسية للسحاقيات

وتقول المحامية السحاقية « راكو وار »: « بهذه الطريقة أصبح لدينا عائلة مبتكرة من خارج العلاقة السحاقية ».

أما « **د. ديبى موسباشر** » ابنة سكرتير **چورج بوش** للتجارة ، طبيبة نفسية للسحاقيات فى سان فرانسيسكو فتقول :

« إنهن الآن يتطلعن إلى هدف جديد ، بما يلائم القوانين فمنذ الشرارة الأولى لثورة اللواطة فى ١٩٦٩ شدد الشواذ على التصريح بشذوذهم» .

وخلاصة القول تتجسد فى ذلك التصريح الذى أدلي به عضو بجماعة روزين للشواذ بواشنطن " إننا لم نعد نملك الاختيار، لأنه لم يعد لدينا شيئاً نفقده، ولم يعد لدي السحاقيات وقتاً للانتظار".

◊◊◊

" بيت الحبيب " أو مدينة السحاقيات(*)

مدينة نورث هامبتون بولاية ماساتشوستس هى المدينة الخاصة بتجمع السحاقيات فى أمريكا .

من بين ٣٠,٠٠٠ نسمة هم عدد سكان هذه المدينة ، يوجد عشرة آلاف من السحاقيات يعشن بين الأحضان والقبلات فى مدينتهن التى يدعونها « **بيت الحبيب** » Sweet Home .

تقول عمدة المدينة « **مارى . فورد** » ، وهى من الأسوياء غير أنها تقدم مختلف أنواع الدعم للسحاقيات : « من خلال الإحصائيات ، فإن هناك موضوعات كثيرة ، نضعها فى اهتمامنا ، فمثلاً : «تعرض محطة الإنتاج التليفزيونى بالمدينة المعروفة باسم : (Out & About) كل ليلة إثنين ، عرضاً خاصاً للسحاقيات ، كما تخصص فنادق للسائحات السحاقيات ، ومكتبات متخصصة لبيع الأدوات المثيرة للشهوة الجنسية لديهن» .

على مقربة من المدينة ، توجد خمس كليات جامعية تضم بنات منطقة **سميث وجبل هوليوك** ، حيث تمثل السحاقيات الأكاديميات ، التأثير الثقافى الرئيس فى المدينة ، كما تقيم السحاقيات مهرجاناً صيفياً يجتذب الآلاف من الفتيات ، على

(*) بتصرف ، عن مقال للكاتبتين الأمريكيتين : **باربارا كانترو ويتز** ، و **دانزي سينّا** ، ص ٤٦ ، مجلة الـ (NEWS WEEK) الأمريكية ، عدد ١٩٩٣/٦/٢١ .

مدى العام كله ، تقدمن فيه أعمالاً غنائية وكوميدية تقمن بها.

وتعلق « **ديان مورجان** » إحدى مديرات هذا المهرجان قائلة : « إذا أردت البحث عن السحاقيات فإنهن فى كل مكان ... »

* أصبحت «**نورث هامبتون**» مدينة للسحاقيات منذ أواخر السبعينات ، جذبت إليها أكثر الرائدات الأوائل لرخص أسعارها وبساطة مجتمعها ، ثم بدأت كل سحاقية فى جذب رفيقاتها إلى البلدة ، وانتشرت الأندية المعروفة باسم « **أندية الأفخاذ** » Hip clubs .

تقول «**اليزا أنسيل**» ٣٤ سنة ، إحدى مديرات مهرجان الفنون : « لقد أتيت بهدف مقابلة نساء أخريات مثلى ، لقد أتيت فى أوائل الثمانينات ، كان المكان مختلفاً ، كان عنصرياً وجميلاً إلى حد كبير ، كان مجتمعاً رائعاً ، الزى الرسمى فيه ، عبارة عن قميص من الصوف وحذا جلدى طويل »

* وللتزايد الحاد فى أعداد السحاقيات المقيمات في المنطقة افتتحت بعض السيدات محلات للكتب لا تتضمن أية كتب عن الرجال ، وتؤكد العديد من السحاقيات اللآئى يمتلكن عقارات ومحلات فى المدينة ، أنهن يشعرن بالراحة ، حيث أنهن يرتدين الملابس بالكيفية التى يردنها ، ويقرأن مايردنه .

وتقول «**ديان مورجان**» : « فى هذه المدينة ، ليس مهماً

أن تتمسك بنوع جنسك » ، فكل امرأة ، تستطيع أن تمارس دور الجنس الذي تميل إليه ، وإذا كانت الأمومة محرمة فيما مضى ، فإن معظم سحاقيات **نورث هامبتون** لديهن الآن أطفالاً عن طريق الحمل بالتلقيح الصناعى من منِيّ أيّ رجل مجهول ، كما توجد فصول ، لتعليم بعض المساحقات ممن لديهن ميول ذكرية ، كيفية الاهتمام بالأطفال ورعايتهم .

«ليسليا بنومان» إحدى العضوات الشهيرات جداً ، وهى مؤلِّفة قصة (**هيثر لديه أمّين**)و(**جلوريا تذهب إلى لواطى بفخر وكبرياء**)(راجع مقال الشذوذ والتعليم) ، وجدت فكرة كتاب عندما استوقفتها منذ سنوات ، أم سحاقية فى الطريق ، وطلبت منها أن تكتب كتاباً يمكنها أن تقرأه لبناتها.

ثم تقول **ليسليا** : **«فقط فى نورث هامبتون** ، بإمكان أيّ امرأة أن تعرفنى فى الشارع ، وتسألنى سؤال مثل هذا.»

فى منطقة **سميث** ، كان الاجتياح السحاقى بمثابة حقل ألغام داخل التجمعات الشعبية العامة ، ومع أن **«مارى «ابليزدون»** رئيسة المنطقة ، دعمت الكلية التى يمتلكها المجتمع السحاقى ، إلاّ أنها انتقدت وسائل الإعلام في أسلوب لفت الأنظار إلى تزايد الوجود السحاقى فى ساحات المنطقة .

في حين ينفى المسئولون أى إهمالٍ فى الدعاية للسحاقيات

، ويؤكدون ـ فى نفس الوقت ـ أن طلبات العضوية في المدينة تسجل إرتفاعاً واضحاً ، كما يؤكد سكان **نورث هامبتون** ، أن السحاقيات أصبحن فى حيز العلانية وتجاوزن حيز السرية.

فتقول **كارولين براندت** (٧١ سنة) : « ويمكنك الآن أن تشاهدهن وهن يمارسن الجنس فى أى مكان بلاتحفظ أوخجل ، وقد كنت أتمشى ذات يوم عبر الشارع ، فرأيت عربة واقفة على جانب الطريق ، كانت العربة مفتوحة ، وفيها إثنتان من السحاقيات يمارسن رغبتهن.»

لاوجود للعنصرية

نورث هامبتون ، ليست مدينة فاضلة لكل السحاقيات ، إنها غالباً مجتمعاً أمريكياً وأوربياً أبيض ، مع أقليات قليلة من السود والجنسيات الآسيوية ، يشعرن جميعاً كأنهن فى وطنهن الأصلى ، وإنهن مقبولات من جيرانهن السحاقيات ، وفى ملهى **«النجم الشمالى»** ، الذى تمتلكه السحاقيات ، يتراقص اللواطيون الذين يحضرون ، مع السحاقيات ، ليسعد الطرفان.

تقول **داپان مورجان** : بعد المعيشة هنا لمدة عامين ، يبدأ الإنسان فى نسيان ، أن هذا المكان لايشبه العالم الحقيقى »

◊◊◊

تواترت الفظائع من مدينة بوينس إيرس ببطء وبصورة غير مكتملة وغير واضحة .

رقصات العرى لطفلات فى العاشرة من أعمارهن ، علاقات جنسية (لواط) بين كبار السن وأطفال صغار ، أفلام فيديو تُسَجِّل بالصورة أباً يمارس العلاقة الجنسية مع ابنته البالغة من العمر إحدى عشر عاماً .

كل هذا ، تناقلته الأخبار لأيام عديدة إلى أن اتضحت الصورة بكاملها ، بعد خمسة أيام من إغارة الشرطة الأرجنتينية على سبعة منازل ، يقيم فيها أعضاء كنيسة « **أبناء الله** » ، الانحرافات الجنسية والشذوذ ، جزءاً من طقوس العبادة التى يزاولها أعضاء الطائفة بصفة ثابتة ودائمة .

لقد صُعق رجال الشرطة الأرجنتينية الذين قاموا بالإغارة على هذه البيوت عندما وجدوا فيها شرائط فيديو لفتيات صغيرات السن ، ومواداً مطبوعة تشجع وتوصى بممارسة الجنس بين كبار السن والأطفال .

أحد رجال الشرطة يصرح : لقد شاهدت فيلم فيديو واستمعت أيضاً لشريط آخر ، فوجدت أموراً مروعة ، تلحق أضراراً بالغة بالأطفال » .

ويقول المدعى العام لمدينة بوينس ايريس : إن التقارير الأولية التى تلقيناها ، تشير إلى أن المؤثرات النفسية التى مورست على الأطفال ، كانت أخطر بكثير مما كنا نتوقع ، ففى بعض الحالات وجدنا الأعراض الدولية للخبل والجنون ملحوظة بشكل قوى على هؤلاء الأطفال ، كما وجدنا أيضاً ، أدلة على « العنف الذاتى » .

وقال ضابط شرطة آخر: « إن أحد الأطفال قد بدا زائغ البصر كما لوكان مضاباً بحَوَل ، كانت أعينهم يكسوها الحزن ، ونظراتهم تائهة كما لو كانوا يعيشون فى عالم آخر » .

ألقى القبض على مالايقل عن ٣٠ من زعماء الفرقة فى بوينس ايريس ويجرى التحقيق معهم بتهمة خطف الأطفال والإضرار بهم ، إلا أن هذه الاتهامات هى مجرد قطرة فى محيط الاتهامات المثارة فى التحقيق الدولى المتشعب ، الذى بدأ هذا الأسبوع فى دول جديدة بالعالم ، وقد اتضح الآن أن الإغارة التى تمت على المنازل السبعة لأعضاء فرقة « أبناء الإله » قد وقعت بناء على عدة طلبات من شرطة عدة دول أجنبية من الحكومة الأرجنتينية للتحقق من شبهات تؤكد بأن من بين الأطفال الـ ١٦٠ الذين يقيمون فى بونيس إيرس ، أطفال اختطفوا من بيوتهم وعائلاتهم فى دول أخرى ، كذلك أثيرت

شبهات حول وجود مايشبه الشبكة الدولية لاختطاف الأطفال وتهريبهم من دولة إلى دولة ، لاستخدامهم فى مراسم وطقوس العبادة بالفرقة .

صحيفة معاريف التي يصدرها الكيان الصهيوني بفلسطين المحتلة ، تتابع الموضوع بجدية شديدة في عدد ١٩٩٣/٩/٦ فتقول :

« **أبناء الله** » هى إحدى أفرع **طائفة كنسية** ، أنشئت فى **كاليفورنيا** منذ ٢٥عاماً ، وقد طور **ديفيد بورج** زعيم الفرقة ومؤسسها آنذاك ، تكتيكاً وأسلوباً حظى بوصف : « **الاصطياد عن طريق الغرام والمداعبات** » يرتكز على قيام عضوات الفرقة بإغراء الرجال لممارسة الجنس معهم ، كوسيلة لانضمامهم في عضوية الكنيسة ، ووصف آخرون هذه الأفعال وهؤلاء النسوة اللآئى تستخدمهن **الطائفة الكنسية** ، بوصف أكثر صراحة ، هو « **زانيات من أجل يسوع** » .

إن استخدام الجنس فى تجنيد أعضاء جدد لم يكن هو جنون العجوز «**بورج**» الذى أصاب به كل المؤمنين به ، وساروا خلفه معصوبى الأعين ، لقد حظر على أتباعه أيضاً استخدام الأدوية والعلاج ، زاعماً أن الطبيعة هى العلاج الوحيد والحقيقى لكل الأمراض .

وقد كشفت أمس **امرأة بريطانية** كانت عضوة بالطائفة لعدة سنوات ، كيف اضطرت لرؤية ابنتها ، وهى تحتضر أمام عينيها ، ثم ماتت ثمناً لحظر **بورج** من إعطائها أى علاج .

هرب **بورج** من الولايات المتحدة منذ بضعة سنوات ، بعد أن بدأت السلطات الفيدرالية تحقيقاً شاملاً ضده ، لا بسبب الزنا ، ولا حماية للكنيسة ، ولا صوناً لعرض يسوع ، إنما لإخفائه حقيقة دخله ، وعدم دفعه للضرائب .

ويقيم **بورج** حالياً فى اليابان ، مع إستمرار تواصله الروحي ، بإرسال الخطابات لأتباعه من المؤمنين به ، والمنتشرين فى كنائس مختلفة بالعالم.

كنيسة "عائلة الحب" الجنسية

وكانت الطائفة الكنسية التى ألقى القبض عليها فى الأرجنتين هذا الأسبوع ، هى إحدى هذه الطوائف ، وقد أدت الأخبار التى نشرت وأعلنت عند القبض عليهم فى **بوينس إيرس** ، إلى قيام كنيسة « **عائلة الحب** » البريطانية بالكشف عن نفسها علانية ، وهى فى الحقيقة إحدى توابع طائفة **بورج** .

وعلى الرغم من أن أعضاء الكنيسة ينفون أية صلة بالطائفة الأمريكية أو بالفرع الأرجنتينى خاصة ، فإن زعيمها

جدعون سكوت (وهو عامل مطافىء سابق) يقول بحماس :

« نحن نمارس الجنس بحرية مع بعضنا جميعاً ، ولكننا لسنا مرضى جنسيين ، ومحظور عندنا ممارسة الجنس مع الأحداث ، كما هو عند فرقة بورج » .

أما أعضاء كنيسة فرع بريطانيا ، فيقع مركز نشاطهم فى قصر ريفى يرجع إلى القرن السادس عشر ، ولديهم مراكز أخرى للدعوة فى أنحاء لندن وبعض المدن الآخرى ، ويقيم فى هذا القصر الريفى عشرة كبار و ٢٠ طفلاً .

وقد حكت إحدى عضوات الفرقة بصراحة بالغة وإسمها **« تامار»** قائلة : «لدينا وجهة نظر متحررة جداً عن الجنس ، وأنا أعلم أن هناك مسيحيين آخرين سوف يتضررون من تحررنا ، ولكن هذه هى الطريقة التى نفهم بها التناخ (**العهد القديم**) ونفسره بها » ، ثم تضيف **« تامار»** :

> « إذا كان هناك رجل يعيش فى حالة من العزلة ، وكان فى حاجة إلى الجنس ، عندئذ يسعدنى أن أمارس الجنس معه ، باسم الحب وباسم يسوع »

ويقول رئيس الطائفة :

إننا نرفض اسخدام وسائل منع الحمل ، وعندى (١١)

طفلاً ولدتهم زوجتى ، وعلى حد علمى فإن كل هؤلاء الأطفال أبنائى » .

وهو يقول ذلك على الرغم من أنه يعلم حسب تعاليم وطقوس كنيسته ، أن زوجته «راحيل» تمارس الجنس بصفة دورية مع رجال آخرين.

ثم يضيف **سكوت** رئيس كنيسة **«عائلة الحب»** البريطانية متباهياً : إن عندنا حظر مشدد على إقامة علاقات جنسية بين الكبار والأطفال أو الشباب والفتيات دون الـ ٢١ سنة .

ثم يستطرد موضحاً : إنه محظور على الصبية مادون السادسة عشرة بالتحديد وبشكل عام ، إقامة علاقات جنسية مع من هم أكبر منهم سناً ، وعندما يبلغون هذا السن ، يسمح لهم بممارسة الجنس ولكن مع من هم فى نفس أعمارهم فقط .

** ثم توالت الحكايات التى يشيب لها الرأس عن حياة فرقة بورج المجنونة فى الولايات المتحدة ، بعدما كشفت سيدة بريطانية وبناتها عن حياتهن اللآئى عشنها طوال خمسة عشر عاماً فى هذه الطائفة بعد عودتهن إلى بريطانيا ، فى مقابلة أجرتها معهن صحيفة **« الصاندى ميرور»** البريطانية ، حكين فيها عن الممارسات الجنسية الجماعية التى تما رس فى العراء

والتى كان الغلمان ينظرون إليها ويرقبونها من طرف خفى .

وتقول **فيكتوريا فاديلا** (١٨ عاماً) : « لقد عرفت ماهى الرغبة الجنسية وماهى حفلات الرقص والجنس الجماعية ، قبل أن أعرف أن مانفعله هو ذلك المعروف باسم «أورجيا» .

كما كشفت والدتها أنها انساقت إلى العضوية بهذه الطائفة بتأثير زوجها ، الذى لم يعد مع زوجته وأولاده إلى بريطانيا ، ولا يزال يمارس نشاطه الدعوى هناك باسم السيح .

وقالت المرأة : لقد كان في نهاية كل أسبوع مايشبه الاقتراع في مطبخ الطائفة ، بوضع قصاصات من الورق في قدور الطهي ، وبواسطتها كان يتحدد مَنْ سيضاجع مَنْ ، في الأسبوع التالي.



مشاهير الشذوذ، قدوة أهل الفسوق

إن نظرة سريعة إلى عالم الشهرة ، ومن جعل منهم الإعلام العالمي والعربي ، قدوة ومثل أعلى للشباب والنجاح والنجومية ، يمكن أن يترجم قدر الجريمة التي ترتكب في حق الأجيال ، من جراء هذه العوالم المنضبطة بالمتعة واللذة والشهرة وعبودية الفرد «النموذج السيء»

* **ماردونا النجم الأرجنتيني** الذي سجدت له جماهير الكرة العالمية ثم العربية (بالتبعية) وسبحت بحمده الصحف والصفحات الرياضية ، ورفعت صورته على صدور الفتيات وعلى أظهر الشباب ، فجأة يعلن نفس الإعلام ، سقوط النجم في مستنقع الإدمان ، وصدر قرار التحقيقات الأولى في نهاية عام (١٩٩١) بإطلاق سراحه بكفالة قدرها (٢٠) ألف دولار ، تمهيداً لتقديمه للمحاكمة بعد انتهاء فترة علاجة .

* **مايك تايسون** الملاكم الأمريكي الذي شغف به العالم وعشقه المهتمون بهذه اللعبة البشعة ، ورفع علم أمريكا أكثر من مرة على مستوى العالم ، فجأة يحمل إلى جانب ألقابه الرياضية ، لقباً جديداً هو «مغتصب الفتيات القاصرات» ويحكم عليه مع منتصف عام (١٩٩١) بالسجن لمدة (ثلاثة وستون) عاماً .

* **مارتينا نافرا تيلوفا** (٣٢ سنة) بطلة التنس العالمية ،

التشيكية الأصل ، الأمريكية الجنسية ، التى طالما أبهرت عدسات الصحفيين ومصوروا التليفزيون ونقاد الدوروات الأولمبية على مدى ثلاثة أعوام متتالية ، فجأة تحمل لقباً آخر غير لقبها الرياضى وهو لقب «زير نساء» ، فقد عاشت قصة حب شاذة استمرت (٦) سنوات مع صديقتها «جودى نيلسون» (٤٥ سنة) ـ دفعت خلالها مارتينا لصديقتها أكثر من (خمسة ملايين) دولار ، عندما رغبت فى الاستغناء عنها ، واستبدالها بصديقة أخرى هى الأمريكية «شيرى» نجمة التزحلق على الجليد ، مما حدا بالصديقة الأولى أن تثأر من «مامرتينا» وتقيم ضدها دعوى قضائية أمام إحدى المحاكم بولاية تكساس ، مطالبة بتعويض عن فراقها لها وكنفقة متعة ، واستجاب لها القضاء وحكم بنصف ثروة «مارتينا» وكان تعليق «مارتينا» بعد تنفيذ الحكم :

«إننى أسفة ، لقد كنت فى حالة حب مع «شيرى» ، لكننى أشعر بالحزن لهذه النهاية المؤلمة ، بعدما أتضح لى أنها كانت معى من أجل المال لا من أجل الحب» .

وجدير بالأسى والكدر لهذه الفئة الوقحة من أهل الشهرة أن هذه العلاقة مع «شيرى» لم تكن هى الأولى فى حياة مارتينا ، بل سبقتها علاقة مماثلة مع الكاتبة التحررية الأمريكية المعروفة «ريتاماى» ، ثم مع لاعبة السلة «ريتاماى» .

* **ماجيك جونسون** عملاق كرة السلة الأمريكى الذى صال وجال فى الملاعب حاملاً لقب «الساحر» خاطفاً الأبصار المريضة نحو قوامه الممدود الممشوق ، وفجأة ودون سابق إنذار ، يعلن على الشارع المصرى من خلال مؤتمر صحفى عالمى قائلاً : آسف ، لقد أصبت بالأيدز بسبب تعدد علاقاتى من الأصدقاء والصديقات.

وعلقت الصحف الرياضية يومها قائلة : لقد بكى عالم التنس لا من أجل ماچيك وحده ، بل لأنه أعاد إليهم ذكرى إعلان الممثل العالمى **«روك هدسون»** عام ١٩٨٤ بمثل هذا الخبر .

ونعود بالذاكرة إلى ذلك اليوم الذى أعلن فيه **«ماچيك جونسون»** عن جريمته ، لنجد خبراً عن الرئيس الأمريكى يعلن أنه قطع اجتماعاته فى مؤتمر حلف الأطلنطى ، تأثراً بالمصيبة التى أعلنها **«روك هدسون»** على رؤوس الأشهاد.

* وعلى رأس سجل الشواذ العالميين نجد **«مايكل بينيت»** مصمم الرقصات الاستعراضية على مسارح **برودواى** ، وقد احتل خبر موته بالإيدز لممارسته الشذوذ ـ مساحات عريضة ـ فى الصحافة صباح يوم ١٩٨٧/٧/٢ عن عمر يناهز (الرابعة والأربعين) .

* وبعده بشهور قليلة سقط **«أرن ني زبن»** الحائز على العديد من الجوائز فى مجال تشكيل فرق الرقص العالمية ، صريع الشذوذ أيضاً فى ١٩٨٨/٣/٣٠ عن عمر يناهز (التاسعة والثلاثين) .

* وتتوالى سلسلة فضائح هذه الطائفة المهنية التى صنعها أهل الكفر والضلال لإفساد الأم ، ففى ١٩٨٨/٥/٥ يسقط النجم الثالث من نجوم راقصى البالية فى العالم ، ضحية للشذوذ واللواط ، **چورچي هوفمان** (٣٥) عاماً ، وكان أستاذاً للرقص ، ومن أبرز راقصى فرقة جوفرى للبالية .

* وفى ١٩٩٢/١/١٨ تتبارى الصحف الفنية والعامة فى سجع الأوصاف والأحزان والآلام ، قائلة بالنص :

«مرة أخرى تهتز الأوساط الفنية الغربية لوفاة أحد فنانيها ، متأثراً بإصابته بمرض نقص المناعة المكتسبة المعروف «الإيدز» . فقد توفى راقص البالية الشهير ، **رودلف نورييف** فى السادس من يناير الماضى ، لتطوى بذلك صفحة أشهر راقص بالية منذ «**بنجينسكى**» .

وكان **نورييف** (٥٤) عاماً قد انشق عن الاتحاد السوفيتى عام ١٩٦١ ، وهرب إلى الولايات المتحدة وقدم منذ ذلك الوقت أهم وأشهر عروض البالية وأجاد حتى التهبت الأكف له بالتصفيق، إلى أن أعلن فجأة عن إصابته بالإيدز ، مما كان له أثر عنيف فى الأوساط الفنية الأمريكية على وجه الخصوص.

وتقول الـ «News Week» الأمريكية (العدد ١٩٩١/١٢/٩) :

وبعد الحديث عن حياة اللواطيين التى قادتهم الى الموت

بسبب الإيدز ، يقدر «ميشيل كالين» ـ الكاتب الغنائى المعروف ـ عدد الذين شاركوه فى ممارسة العملية الجنسية خلال الفترة من ١٩٧٣ إلى ١٩٨٢ (حوالى١٠سنوات) مايزيد على ٣٠٠٠ مشارك.

أما «كارمن» فتاة (السابعة عشر) من العمر ، والطالبة بالمدرسة العليا للروم الكاثوليك فى سان فرانسيسكو ، فتقول :

« مارست الجنس للمرة الأولى عندما كنت فى(الثالثة عشر) ، وحملت أعراض المرض الجنسى في (الرابعة عشر) ، والآن لدى علاقات جنسية .. لكننى متأكدة أنه لن يحدث شيئاً يضرنى ».

لم تعلق المجلة : الأمراض الجنسية «سبعة» من بينها الأيدز والزهرى والسيلان ... إلخ ، وهناك حوالى ٣ مليون مراهق ومراهقة أصيبوا بأحد هذه الأمراض خلال عام (١٩٩٠) وحده ، ولذا بدئ فى دراسة الأساليب الآمنة للممارسات الجنسية للصف الرابع الابتدائى .

* وفى دليل لندن الأسبوعى الذى تصدره مجلة «Time out» (العدد ١٢ـ١٩ مايو ١٩٩٣) جاء عرضاً موجزاً لكتاب أصدرته مطبعة **«سكارليت»** بلندن بعنوان **«المرأة وازدواجية الجنس»** من تأليف **«سهو جورج»** وعرضه على صفحة دليل المجلة ، الكاتبة **«صوفيا كوشارد ستيوارت»** قالت فيه :

يوجد حوالى ٢,٨ مليون امرأة فى المملكة المتحدة

«بريطانيا» تمارس الجنس مع امرأة أخرى فى فترة ما من حياتهن .

الأغلبية من هؤلاء النسوة يتم تعريفهن على أنهن **«طبيعيات»** من الناحية الجنسية ـ أى لسن شواذاً ! ـ مثل القطاع الصغير منهن اللائى يواصلن حياتهن كسحاقيات .

إنهن ربما يكون لديهن عشيقات بخلاف زواجهن الطبيعى ، وربما يكن عازبات !

إن كتاب المؤلفة **سيو چورج** يتحدى أفكار وتصورات المجتمع حول إزدواجية الجنس وموقعها من الساحة الجنسية المعاصرة.

لقد وضعت وثائقها من خلال لقاءات ومقارنات واستجوابات لحوالى ١٥٠ إمرأة فتمثلت أهم نتائجها فى عدة صور:

مازالت العديدات من الإناث السحاقيات تشعرن بأن المزدوجات الجنس قد تقهقرن وارتددن إلى مثالية العلاقات الجنسية الطبيعية ، برغم أن الارتداد كان قاسياً عليهن .

أما فى عام ١٩٩١/١٩٩٢ كان هناك تياراً مطرداً متزايداً فى أعداد المجموعات المزدوجة الجنس.

«ساندرا بيرنهارد» كانت تمارس الجنس حتى الألم خلال معاشراتها مع كلا الجنسين .

چورچيس أماندا دونوهى تمثل نمطاً مضطرباً ومتحيراً يعتمد فى ممارساته على مغازلة الرجال والنساء ، داخل وخارج قاعات المحاكم القانونية فى لوس انجلوس .

لذا ـ وبوضع الرواج والانتشار جانباً ـ فإن الأبحاث التاريخية التى قامت بها **سيو جورج** صنعت من هذا الكتاب مادة جوهرية وضرورية لكل إنسان يهتم ببناء العملية الجنسية واتخاذها كأدوات سياسية واجتماعية .

* وأيضاً فى دليل لندن الأسبوعى المشار إليه سابقاً ، تعرض عناوين وأرقام الهواتف الخاصة بمحلات وأماكن ممارسة السحاق واللواط والمميزات التى ينافس بها كل محل من هذه المحلات عن المحلات الأخرى ، كما تنشر صور لبعض الممارسين والممارسات من المشهورين فى القيام بهذه الممارسات الجنسية القبيحة ، وتحمل هذه المحلات فى الغالب إسم «النادى» .

ويشير دليل لندن الأسبوعى «Time out» (فى نفس الصفحة) إلى أن المغنى المشهور **جورج مايكل** كان يمارس الشذوذ الجنسى مع أحد رفاقه فى فرقته الموسيقية.

◊◊◊

مضى حتى الآن أكثر من عشر سنوات منذ تم الإعلان عن أول حالة «إيدز» ، ومنذ ذلك الحين ودائرة المرض تتسع لتشمل عشرات الآلاف من المصابين ، والعلماء فى حالة عجز كامل لوقف تفاقم انتشار المرض ، ففي إحصائية ـ على سبيل المثال ـ عن «إيدز» فى الولايات المتحدة الأمريكية حتى ١٩٩١ :

٦٥٤	حالة «إيدز» تم اكتشافها
٧٦٥	حالة وفاة بسبب «إيدز»
٥٦٥	حالة جديدة تكتشف كل عام .
٩٨٩	مريض «إيدز» يموت جتى عام ١٩٩١م (قدر ضحايا حرب فيتنام الشهيرة ثلاث مرات)
٥٦	يحملون الفيروس فى دمائهم ولم تظهر عليهم أعراض المرض بعد ولكنهم ينقلونه إلى غيرهم .
٧٦٥	من الشواذ جنسياً
٧٦٥	من ممارسى الجنس مع الجنس الآخر.
٦٥٤	من مدمنى المخدرات عن طريق الحقن.
٧٦٥	من طريق نقل دم ملوث إليهم.
٥٦٥	من مجتمعات الشواذ يحملون الفيروس فى دمائهم .

وهكذا نجد أن ٧٥٪ أى مايعادل **ثلاثة** أرباع المجموع الكلى لمرضى «إيدز» فى الولايات الأمريكية [١] ، هم من الشواذ والمنحرفين جنسياً ، فإذا استقرأنا تلك الإحصائيات وتدبرنا مدلولاتها ومعطياتها ، ثم عرضناها على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه ابن ماجه عن الفاحشة ، لوجدنا توافقاً وإعجازاً مستقبلياً رائعاً لهذا الحديث الشريف الذى مزق به رسول الله صلى الله عليه وسلم حجب الغيب والزمان ، وأنبأ فى قطع ويقين بمصير أهل الفاحشة فى كل زمان ومكان .

ونحن لا نستدل بالإحصائيات لكى نثبت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ حاشاه ـ ولكننا نستأنس به لتفسير هذه العلاقة الإحصائية العجيبة بين «إيدز» والشذوذ الجنسى .

يقول صلى الله عليه وسلم فى حديث الفاحشة: [٢]

« ماظهرت الفاحشة فى قوم ـ حتي يُعلنوا بها ـ إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع ، التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ».

إن هذا الحديث الشريف يشتمل على أربعة مقاطع :

١ـ ما ظهرت الفاحشة فى قوم .

٢ـ حتى يعلنوا بها .

(١) د. محمد أبو العلا ، الطاعون الأبيض ، بدون ناشر ، ١٩٨٨ القاهرة

(٢) ابن ماجة ، رقم ٤٠١٩ ـ والحاكم ، رقم ٤/٥٤٠

٣ـ إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع

٤ـ التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا .

أما عن المقطع الأول « ما ظهرت الفاحشة فى قوم » فهو الآن متحقق وجوده فى المجتمع الأوربى والأمريكى ونحن نقرأ ونسمع ونرى كل يوم عن هذه المخازى فى وسائل الإعلام.

إنّ الشاذين جنسياً فى هذه المجتمعات الغربية التي يحكمها الإنجيليون الإصلاحيون ـ حسب زعمهم ـ قد أصبح لهم حق قانونى واعتراف اجتماعى بهم ، وأصبحت لهم أنديتهم وجمعياتهم ومجلاتهم .

لقد اعترف كريسى سميث عضو مجلس العموم البريطانى بأن هناك ما يزيد عن ٦٥ من الشواذ بين أعضاء البرلمان البريطانى ولكنهم لا يعترفون خشية الاتجاهات المناهضة للشواذ فى بريطانيا ، كما صدر تقرير فى بريطانيا أيضاً جاء فيه أن واحداً من كل ٣ رجال من الكنيسة مصاب بالشذوذ الجنسى .

وذكرت صحيفة الديلى تلجراف البريطانية أن حوالى ٤٠٪ من الرهبان هم من الشواذ ! وترفض الكنيسة البريطانية حتى الآن أن تصدر تنديداً بذلك !! مما دعى رئيسة وزراء بريطانيا إلى لهجوم الساخط على رجال الدين المسيحى وحملتهم مسئولية انتشار وباء « إيدز» في بلادها.

وهكذا أصبح للشذوذ الجنسى سطوة ـ كما أوضحت قبلاً ـ بلغت حد مجاهرة القسس بتأييدهم هذه الحرية ولا يترددون فى إقامة مراسم الزواج بين الرجال كنائسهم الإنجيلية ، خاصة اللوثرية فى شمال أمريكا وكنائس الرومان الكاثوليك والانجليكان ، بل أنه مما لم نشر إليه أن أحدهم وإسمه الأب **ريفرند يرى** أسس كنيسه خاصة للشذوذ لها فروع فى شيكاغو ونيويورك وبوسطون وواشنطن ولوس أنجلوس .

وهكذا غدا أمراً عادياً أن يتقدم هذا الصنف الثالث ويشغل مختلف المواقع والمناصب حتى صار منهم عمد بعض المدن وأعضاء فى الكونجرس ونجوم في الأدب والفن وأساتذه جامعات «ورجال» أعمال إضافة إلى «رجال» ممن يسمون برجال الدين ، إذ فى لوس أنجلوس وحدها ٢٥٠٠٠ من مجموع ٨ مليون شاذاً جنسياً فى أمريكا ، وتقول مجلة تايم (١٩٨٣/٧/٤) إنّ تحية هؤلاء الأشخاص هي النكاح أولاً ثم التعارف والحديث بعد ذلك .

ومن ثم فقد تحقق شرطا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجتمع الغربى من ظهور الفاحشة والاستعلان بها فكان لزاماً أن يتحقق جواب الشرط فى الحديث الشريف من تفشى الطواعين والأوجاع فى هذه المجتمعات ، وقد اختصهم الله منها بنسبة ٧٥٪ دون غيرهم ، ليتحقق الشطر الثالث من الحديث الشريف « إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع » .

ويبقى أن نسأل : هل « إيدز» بصفاته الإكلينيكية ومسبباته الفيروسية كان معروفاً من قبل ؟! إن المرض نفسه اكتشف عام ١٩٨١م ، والفيروس المسبب له لم يكتشف إلا عام ١٩٨٣ ، وهو نوع جديد من الفيروسات . كذلك فإن أحداً من العلماء لم يسبق له وصف هذا المرض أو الطاعون من قبل ، وهو ماختم به رسول الله صلى الله عليه سلم حديثه الشريف فى قوله: « التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا » .

انظروا إلى تحدى الواثق فى الله ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدى أهل الفاحشة فى كل زمان ومكان بثقة المتكلم عن الله ، وما كان أغناه أن يصف الطواعين والأوجاع بأنها لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ، هذا لوكان بشراً عادياً حتى يضمن تحقق كلامه فى المستقبل . ﴿ وما ينطق عن الهوى ، وإن هو إلا وحى يوحى ﴾ النجم ٣،٤.

وفى« قصص الأنبياء » يروي الحافظ ابن كثير (ص١٩٢) : « ... كان لوط قد نزح عن محلة عمّه ـ الخليل (إبراهيم)ـ عليهما السلام ، بأمره له وإذنه ، فنزل بمدينة سدوم من أرض عور ذغر ، وكان أمّ تلك المحلّة ، ولها أرض ومعتملات وقرى مضافة إليها . ولها أهل من أفجر الناس وأكفرهم وأسوأهم طوية ، وأردأهم سريرة وسيرة ...كانت قرى قوم لوط خمس قريات : سدوم ـ وهى العظمى ـ وصعبة ، وغمرة ، ودوحاء ،

احتملها جبريل بجناحه ثم صَعَدَ بها حتى إن أهل السماء الدّنيا ليسمعون نابحة كلابها ، وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة ، يقول الله تعالى ﴿ جَعَلْنا عَاليها سَافلهَا وأَمْطَرنا عَلَيْهَا حجَارَةً منْ سجّيلٍ﴾ فأهلكها الله وما حولها من المُؤتفكَات.»

وقال ابن القيم رضي الله عنه : لم يبْتَلِ الله سبحانه وتعالى بهذه الكبيرة قبل قوم لوط أحداً من العالمين وعاقبهم عقوبة لم يعاقبها أحداً غيرهم ، وجمع عليهم من أنواع العقوبات من الإهلاك وقلب ديارهم عليهم والخسف بهم ورجمهم بالحجارة من السماء ، فنكل بهم نكالاً لم ينكله بأمة سواهم وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة التى تكاد الأرض أن تميد من جوانبها إذا عملت عليها وتهرب الملائكة إلى أقطار السموات والأرض إذا شاهدوها خشية نزول العذاب على أهلها فيصيبهم معهم ، وتضج الأرض إلى ربها تبارك وتعالى وتكاد الجبال تزول عن أماكنها.

ولهذا جعل سبحانه وتعالى سبيل الزنا ، شر سبيل ، فقال تعالى : ﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾ ، وإذا كانت هذه سبيل الزنا فكيف سبيل اللواط التى تعدل الفعلة فيه فى الإثم والعقوبة أضعاف أضعافها من الزنا .

وعن جابر رضى الله عنه عن رجل (عبد الله بن أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما أشد ما

أخاف على أمتى بعدى ، عمل قوم لوط فلتراقب العذاب إذا تكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء »[1].

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « لا يفضى الرجل إلى الرجل فى الثوب الواحد ولا تفضى المرأة إلى المرأة فى الثوب الواحد »[2]

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم « المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء »[3]

وقال أبو هريرة رضى الله عنه : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة ، وتلبس المرأة لبسة الرجل »[4]

* ومما تواتر ولم تصح نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم : « إذا كثرت اللوطية رفع الله عز وجل يده عن الخلق فلا يبالي في أي واد هلكوا » ، « لو أن اللوطي اغتسل بكل قطرة أنزلها الله من السماء ، لم يطهره ذلك أبدا » « خمسة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، ولا يسأل عن شئ من أمرهم ، رجل أتى رجلاً ، وامرأة أتت امرأة ... »

---

(١) الحديث أخرجه ابن ماجة (٢٥٦٣ ـ فؤاد عبد الباقى)

(٢) حديث حسن ، أخرجه مسلم (١٨٣/١) وأحمد (٦٣/٣)

(٣) صحيح في « المصنف » (٢٠٤٣٣) والسيوطى فى « الكبير» (١٧١٦٢).

(٤) رواه أبو داود بإسناد صحيح فى الكبير» (١٧١٣٤) . وأخرجه أحمد (٣٢٥/٢) .

من الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود[1]
إلى الأمراء والوزراء والعقلاء

سلام الله ورحمته عليهم أجمعين ، وأسأل الله لى ولهم التوفيق للتمسك بالدين وطاعة رب العالمين ، وأن يعيذنا وإياهم من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ومن همزات الشياطين .

أما بعد ـ فإن الدين النصيحة لله ولدينه وعباده المؤمنين ، وقد أوجب الله علينا بنص القرآن بأن نتعاون على البر والتقوى ، وأن نتناهى عن الإثم والعدوان ، وأن دين الإسلام هو دين كامل وشرع شريف شامل ، مبنى على جلب المصالح ودرء المفاسد ، فلا يحرم شيئاً من المحرمات ، إلا لأنه ضار بفاعله وبالناس مباشرة ، أو تسبباً ، ومدار سياسة الإسلام على ستة أمور ، أحدها حفظ الدين ، والثانى حفظ الأنفس ، والثالث حفظ الأموال ، والرابع حفظ الأنساب ، والخامس حفظ العقول ، والسادس حفظ العروض : أى حفظ الفروج .

ومن أجل حفظ العروض ، حرم الله الزنا وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وحرم إبداء زينة المرأة المسلمة لغير زوجها ومحارمها ، ونهى عن الخلوة بها وعن سفرها بغير محرم ، وعن النظر إليها بشهوة ، كل هذه الأمور حرمها لكونها تفضى إلى

(١) رئيس المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر ، رحِمَه الله . (باختصار)

الفاحشة الكبرى ، والوسائل لها أحكام المقاصد ، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، فالشرع الحكيم حمى حمى العروض وسد الطرق التى تفضى إلى السفاه والفساد والإخلال بنظام النكاح الحلال ، وقال تعالى : ﴿ تلك حدود الله فلا تعتدوها ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾ . وحدود الله محرماته .

إن الأمراء والعلماء والوزراء ، يجب أن يكونوا بمثابة المرابطين دون ثغر دينهم ووطنهم ، يحمونه عن الإلحاد وتسرب دخول الفساد على العباد . فمتى قصر هؤلاء بواجبهم وتركوا الخمور تجلب إلى بلدهم والحوانيت تفتح لبيعها ، وتركوا بلدهم معطناً لمراتع الفسوق ، فلم يأخذوا على أيدى سفهائهم ، فإنه بذلك يتحقق خراب البلاد وفساد العباد وخاصة النساء والأولاد ، فتسود الفوضى وهتك الأعراض ويصابون بفتنة فى الأرض وفساد كبير ، ويقول تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴾ والمراد بالهلاك هنا هو هلاك الأخلاق ، لأنه أضر من هلاك الأبدان ، والفتنة أشد من القتل.

إن العقلاء لا ينبغى لهم أن يغتروا بكثرة الأصوات فى طلب ما هو محض الضرر عليهم في أخلاقهم ، فإن كثرة الأصوات ليست بحجة فى إباحة المحرمات ، ولأن كثرة الأصوات تنشأ غالباً عن الهوى والحب للشيء ، والله يقول : ﴿ وإن تطع أكثر

من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله ، إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴾ .وأكثر الناس فى هذا الزمان يفضلون أن يعيشوا في الدنيا عيشة البهائم ، ليس عليهم أمر ولا نهى ولا صلاة ولا صيام ولاحلال ولا حرام .

وقد ضرب النبى صلى الله عليه وسلم لكم مثلاً فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون فقال : « مثل القائم فى حدود الله الذين ينكرون المنكرات ويسعون فى إزالتها ، ويأخذون بأيدى سفهائهم عن مواقعتها ، ومثل الواقع فى المنكرات كمثل قوم ركبوا فى سفينة فصار بعضهم فى أعلاها ، أى فى السطح وبعضهم فى أسفلها ، أى فى الخن ، فأراد الذين فى الخن أن يخرقوا خرقاً يتناولون منه ماء البحر من عندهم ، قال : فإن أخذوا على أيديهم ومنعوهم نجوا ونجوا جميعاً ، وإن تركوهم وما يصنعون هلكوا وهلكوا جميعاً » وهذا مثل مطابق للواقع .

أيها الأخوان المسلمون

إن تحويل النساء المسلمات عن الآداب الإسلامية والعادات العربية إلى اتباع تقليد النصارى فى أخلاقهم وزيهم وعاداتهم أنه مبدأ لقطع الرابطة الإسلامية والأخلاق الدينية ، وتقويض لدعائم الشرف والحياء والستر ، وفتح لباب السفاح والفساد .

فليس ضرره مقصوراً على عصيان النساء لأمر الله فى إبداء

زينتهن للأجانب فى هذا المقام ، وجرأتهن فى اختلاطهن بالأغيار ومايِنجم عنه من فنون الأضرار على الدين والشرف والعرض فحسب ، بل إن ضرره يتعدى بطريق العدوى والتقليد الأعمى من طور إلى طور ومن بلد إلى بلد ، إذا لم يوجد من يمنعه من القائمين على الناس بالإصلاح والعدل ، لأن الأخلاق تتعادل والطباع تتناقل.

فقد قيل : لا تستوحش طرق الإسلام من قلة السالكين ، ولا تغتر بكثرة الهالكين التاركين لأخلاق الدين ، فإن الله يقول : ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾.

إن تحويل النساء المسلمات عن أخلاقهن الدينية ، يقع بتأثير روح أخلاق أجنبية غايتها تحويل المسلمات عن دينهن وجميل أخلاقهن ، إلى اتباع الأوربيات وتقليدهن فى عاداتهن ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل إن هدى الله هو الهدى ﴾ ، فتقليد المسلمين لغير المسلمين فى مثل هذا الاختلاط هو مدعاة إلى فتنة فى الأرض وفساد كبير ، ولن يخفى ضرره على من له مسكة من عقل أو دين.

وحتى النصارى على كفرهم أصبحوا وهم يعانون الشقاء ويشكون منه الويلات على أثر الويلات ، من جراء إفساده لأخلاق البنين والبنات وسائر البيوت والعائلات ، فهم يتمنون

الخروج منه وأن تكون حالتهم فى صيانة عائلتهم كحالة المسلمين ، فالأمة الجاهلة لصالحها والضعيفة فى دينها ومداركها ، تحسب أن كل ما يفعله النصارى مفيد لها فتقلدها على غير بصيرة ، لاعتقادها أنه محض التمدن والتجدد .

وقد قال الحكماء : صنفان من الناس إذا صلحا صلح سائر الناس ، وإذا فسدا ، فسد سائر الناس : العلماء والأمراء .

يا معشر المسلمين العرب ، إني نذير لكم من شر قد اقترب ، أنكم على ملة إسلامية ليست يهودية ولانصرانية ، دينها المحافظة على الفرائض والفضائل واجتناب منكرات الأخلاق والرذائل ، وقد بعث نبيكم ليتمم لكم مكارم الأخلاق .

إن بدعة الاختلاط إنما نشأت من النصارى الأوربيين ، وكان فى شرعتهم تحريم الزنا ودواعيه ، لكنهم من أجل غلوهم فى نسائهم ، اخترعوا بدعة الاختلاط بين الشباب والشابات ، تمشيا مع شهوة نسائهم ليزيلوا بها الحياء والحشمة والنفرة بين الجنسين ، ثم استرسلوا معهن فى الانطلاق فى مساوئ الأخلاق ، فأعطوا المرأة كمال حريتها تتصرف فى نفسها كيف شاءت ، ليس لزوجها ولا لأبيها عليها من سلطان ، فلها أن تعاشر من شاءت من الأخدان ، وعلى أثر هذا جرى القانون فى عرفهم بإباحة الزنا واللواط ، وصار كالشيء العادى التى لا تعاب به

المرأة ، إلى حالة أنهم صاروا يمدحون المرأة المجربة ، أى التى تأت بولد أو ولدين من غير زواج ، فهذه هى كمال الحرية التى ينوه بمدحها النصارى ، وهى تفرق شمل البيت وتلطخهم بالعار لمخالفتها شرف الصيانة الإسلامية الجامعة بين الكمال والجمال.

لما كثر اختلاط العرب المسلمين بالنصارى الأوربيين وكثر احتكاكهم بهم وتعلموا فى مدارسهم وشاهدوا ماشاهدوه من اختلاط نسائهم برجالهم ، تأثروا بكثرة المشاهدة حتى زال بها الإحساس عنهم ، لأن رؤية المنكرات تقوم مقام ارتكابها فى سلب القلوب نور التمييز والإنكار ، لأن المنكرات متى كثر على القلوب ورودها ، وتكرر فى العين شهودها ذهبت وحشتها من القلوب شيئاً فشيئاً ، إلى أن يراها الناس فلا يرون أنها منكرات ، ولا يمر بفكر أحدهم أنها معاصى وعلى حد ما قيل : « إذاكثر الإمساس قل الإحساس » .

ولهذا السبب أخذوا يقتبسون من أخلاق النصارى تدريجياً لضعف الوازع الدينى فى نفوسهم ، وأخذت بعض البلدان العربية تنادى بعملية الاختلاط فى الجامعات اتباعاً لكثرة الأصوات وترتب على أثره من التوسع فى المفاسد والمنكرات وهتك الأعراض وحدوث الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق ما لا يخفى على أحد ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من منكرات الأخلاق والأقوال والأعمال ، ونقل صاحب المنار قائلاً :

« إن القائمين على عملية المطالبة بالاختلاط فى **مصر** هم المنحلون عن دين الإسلام وآدابه وأخلاقه ، والذين يودون لو مرق جميع المسلمين منه ، ويحبون أن يعيشوا فى الدنيا عيشة البهائم ، ليس عليهم أمر ولانهى ولا صلاة ولا صيام ولاحلال ولا حرام » .

وساعد على هذا كثرة ما يشاهدونه من عرض الأفلام الخليعة والصور الشنيعة والفواحش الفظيعة التى تبعث بالعقول وتوقع فى الفضول والتى هى بمثابة الدروس تطبع فى نفوس النساء والشباب محبة العشق والميل إلى الفجور ، بحيث تجعل القلب الخلىّ شجياً تساوره الهموم والغموم ، ويبتلى بطول التفكير الذى من لوازمه السهر وحرمان لذة النوم .

ومثله إطلاق السراح لكتاب الجرائد والمجلات الماجنة الخليعة ، الذين يقودون الأمة إلى مهاوى الجملة ، ويبثون بينهم عوامل الفساد والسفاهة ، فهم كما قال تعالى : ﴿ لا يألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ﴾ فهم فى لحن قولهم يحبون انتشار الفوضى اللادينية والأخلاق البهيمية ، لكون أحدهم يفضل الإباحة المطلقة على كل ما يقيد الشهوة من عقل وأدب ودين.

والمنافقون فى هذا الزمان هم شر من المنافقين الذين نزل فيهم القرآن ، وقد وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، بأنهم

الدعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها .

ثم أنه فى هذا الزمان انتشرت العقائد اللادينية ، حيث تسمم بها قلوب كثير من الشباب فى هذا الزمان ، وجعلوها طريقة لهم وعقيدة ، ومن عقائدها : وجوب الاشتراك بين الناس فى الأبضاع والأموال ويجعلون النساء بمثابة السوائب اللاتى لا يحق لشخص أن يختص بواحدة منهن دون الثانى لا زوج ولا غيره .

ثم قل لي بالله ، ماذا ينفع العائلة المسلمة من التحاق ابنتهم بمدرسة نصرانية ، تتربى بأخلاقهم ومساوىء آدابهم ، وأن أكبر ما تستفيده هى اللغة الأجنبية التى لا يمكن أن تخاطب بها أمها ولا أباها ولا أخواتها ، فتعيب عليهم فى كل ما يزاولونه من معيشتهم وأخلاقهم وآدابهم وعوائدهم ، أو لم يكن الأوفق والأليق لهذه البنت ولأهلها أن تتعلم مبادىء العلوم الشريفة عند أهلها وفى مدارس بلدها وأهل ملتها لتستعين بالبيئة والمجتمع على تحسين تربيتها لتكون فى بيت زوجها وأهلها مثالاً صالحاً لأخواتها وأقاربها ، قادرة على إدارة شئون بيتها وكاليد الكريمة لزوجها والصدر الرحيب لجيرانها وأقاربها ، فتعيش سيدة بيت وسيدة عشيرة ولا يوفق لهذا إلا خيار النساء عقلاً وأدباً وديناً .

إن الغيرة على المحارم تعد من شيم ذي الفضائل والمكارم ، فالغيور مهاب ومن لا غيرة فيه مهان ، فالغيرة (الممدوحة) هي

كراهة القبائح وبغضها والنفرة منها ومن أهلها ، وكلما كثرت ملابسة القبائح وخاصة الزنا وتوابعه ، فإنها تطفىء من قلبه حرارة الغيرة ، فلا يستنكر معها فعل القبيح لا من نفسه ولا من أهله ، بل ربما يلطف فعل الفاحشة ويزينها لغيره ، كما يفعل الديوث الذى يقر السوء ف أهله ، ولهذا صارت الجنة عليه حرام ، كما ثبت بذلك الحديث ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لايدخل الجنة ديوث » ، ولما قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أرأيت لو وجد أحدنا على أمرأته رجلاً ، ماذا يصنع ، إن قتله قتلتموه ، وإن تركه ذهب ، فقال سعد بن عبادة : أما أنا لو وجدته لضربته بالسيف غير مصفح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أما تعجبون من غيرة سعد وأنا أغيَر منه ، والله أغير مني » ، وقد روى فى الحديث الشريف : « لعنَ الذواقين من الرجال والذواقات من النساء » .

أيها العقلاء ، اعتبروا وفكروا واعلموا بأن المسلمين ما نكبوا فى مجتمعهم وأخلاقهم إلا بعد ما نكبوا فى نظام عائلتهم وفساد تربيتهم لنسائهم وأبنائهم التربية الدينية الصحيحة المبنيية على التحلى بالفضائل والتخلى عن منكرات الأخلاق والرذائل .

﴿ ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ﴾.

فهذه محض نصيحتى لكم ، قصدت بها نفعكم ودفع ما يضركم ، وإنى أرجو أن تقع منكم بموقع القبول والتنفيذ والإصلاح والتعديل ، وإلا فستذكرون ما أقول لكم ، والله خليفتى عليكم وأستودع الله دينكم وأمانتكم وأستغفر الله لى ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أ.هـ).

◊◊◊

ثم حمداً لله وشكراً أن أعانني على إتمام هذه الرسالة المضنية ، برغم آلامي المرضية المبرحة ، داعياً المولى سبحانه وتعالى أن يشفيني ومرضى المسلمين ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأذكركم برسالتي التالية حول :

المسيح عليه السلام
وتغيير المنكر باليد

المؤلف

أبو إسلام أحمد عبد الله

من مؤلفات الأستاذ: أبو إسلام أحمد عبد الله

- أمـة بـلا صـليب
- لماذا كسروا الصليب
- التنصير في مصر
- عندما حكم الصليب
- التنصير في الخليج
- عيسى رسول الإسلام
- وفاء قسطنطين
- خصومات البابا شنوده
- التاريخ الكاذب للفراعنة
- نشاط البابا شنوده عام ٢٠٠٠
- نشاط البابا شنوده عام ٢٠٠١
- العولمة. رؤية موضوعية
- البابا شنوده وقضايا الفتنة
- ١٣ خطوة لتنصير المسلمين
- الكنيسة والانحراف الجنسي
- مصر من الوثنية إلى التوحيد
- بطرس غالي. القديس الذئب
- الأكذوبة. الحوار الإسلامي المسيحي
- عيسى ومريم في القرآن والتفاسير
- الفراعنة عبدة الكلاب والحمتير والبقر
- شهود يهوه. التطرف المسيحي في مصر
- شنوده والقذافي تحالف سياسي أم كنسي؟
- من أغمى فتيات مصر؛ عفاريت القس دانيال
- خوارج النصارى. رؤية أرثوذكسية لجماعة السبتيين
- المحاكمات الكنسية. صفحات من مذكرات القس الراحل ابراهيم عبد السيد

رئيس مركز التنوير الإسلامي للخدمات المعرفية والنشر

- شرخ في جدار الروتاري
- حقيقة الروتاري في مصر
- الماسونية في المنطقة ٢٤٥
- الحداثة ملة الكفر المعاصر
- الروتاري في قفص الاتهام
- بطرس غالي . القديس الذئب
- شبهات وشطحات منكري السنة
- مظالم الأقباط المسلمين في مصر
- الإجرام الأمريكي والحل الإسلامي
- النصرانية من الواحد إلى المتعدد
- الطابور الخامس في الشرق الاسلامي
- إلى نصارى مصر : دعوة لهجرة الأحزان
- صدام حسين . النشأة . التاريخ . الجريمة
- عبدة الشيطان . صرخة في وادي الضلال
- تجربة للحوار بين الأرثوذكس والكاثوليك
- من قتل الكلب ! قصة مقتل كلب فرج فودة
- الحضارة الغائبة . تاريخ النصرانية في مصر
- رسالة إلى نصارى المهجر: [illegible]ه يا غجر
- الدفاع الأفضل . قصة فيلم يهودي عن غزو الكويت
- المثلث ٣٥٢ أسرار وخفايا أندية ليونز الماسونية في مصر
- دور الكنيسة الأرثوذكسية في سقوط الخلافة الإسلامية
- بطرس غالي من الجد بطرس إلى بيت صهيون والعودة
- نصارى مصر. كم ومن ! تعداد مسيحي مصر من ١٨٩٧ : ١٩٩٦
- الأصابع الخفية . أسرار وخفايا المنظمات الهدامة في مصر
- لا يا شيخ الأزهر. الفتاوى الشرعية النافية لزيارته لأندية روتاري الماسونية

فهرس الكتاب